المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٣ - الموافق ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢

آلات الاجسام الحية

من خطبة الرئيس للسير [illegible] في مجمع تقدم العلوم [illegible] في ٦ سبتمبر ١٩٢٣

يقال احياناً ان العلم عائش في عزلة رائدة لكنه يخرج من هذه العزلة مرة في السنة حينما يلتئم هذا المجمع فيخاطب جمهوراً كبيراً في المسائل العلمية وما كُشف فيها والغالب ان اصعب المسائل يلقى مبارة وحيرة حذا كقولنا « هل الجسم الحي آلة والحياة قوة تدير هذه الآلة » الا ان الجواب عن مسألة مثل هذه يبعد ان يكون وحيداً مثلها ومرادي ان اوجه نظركم في هذه الساعة الى بعض ما يتعلق بهذه المسألة

لا شبهة ان ليس لنا ان نبحث عن غاية الجسم الحي بل عن كيفية عمله فاذا تبيّنا بعض وجوه هذا العمل استطعنا ان نعرف على الاقل بعض ما تتضمنهُ هذه المسألة من الحقائق . وقد يُنظَر ان مسألة مثل هذه تُعرَض على ابسطها متعلقة بابسط انواع الاحياء لكي تسهل الاجابة عنها . والواقع ان المسألة تكون اسهل تناولاً من بعض الوجوه متعلقةً بالاحياء المركبة منها متعلقة بالاحياء البسيطة

ان اجسامنا مُزرى بالآلات البالغة حد الاتقان . ويسهل علينا النظر في بعضها على طريق التمثيل مثل الآلة التي يبقى الدم بها على درجة واحدة في فعله الكيماوي مهما اختلفت انواع الطعام التي يغتذي منها ومهما تنوّع فعل الاعضاء والانسجة التي تغتذي منهُ وتصبُّ فضلاتها فيهِ . فان خلايا الكليتين والرئتين هي جزء من

هذه الآلة . ومن احزائها ايضاً النظام الدقيق الذي يصل بين الهواء في باطن الرئتين وبين المجموع العصبي المتسلّط على تهويتهما فان على هذه التهوية يتوقف تطهير الدم . والمركز العصبي المتسلط على حركة الصدر وقت التنفس ينفعل من الحالة التي يكون فيها الدم الواصل اليهِ حتى ان الضغط القليل من اكسيد الكربون الثاني في قاع الرئتين يزيد حركة التنفس في الصدر. وهنالك فعل آخر لتنظيم التنفس فانهُ اذا اتسعت الرئتان بالشهيق فالمركز العصبي المتسلّط على التنفس الذي يكون قد شعر بصفة الهواء في الرئتين وتهيأ للفعل حسب هذا الشعور يجعل التنفس كافياً لملء الرئتين قبلما يبتدىء الزفير. وتنظيم التنفس عمل ميكانيكي محض لا دخل للارادة فيهِ وان كان بعضهُ ناتجاً عن فعل عصبي . لان بعضهُ فعل كيماوي وبعضهُ فعل منعكس(١) ناتج عن مهيج ميكانيكي غير مدرَك . واذا قصرنا بحثنا الآن على افعال المجموع العصبي فذلك خير لنا لان هذا المجموع يوضح المسألة التي نحن في صددها

نلتفت الآن الى قضية احرى اكثرها مرتبط بالمجموع العصبي . وهي فعل العضلات التي تقوم بحركاتنا وعليها تتوقف اوضاع الجسم فان فعل العضلات في هذه الاوضاع يحدث بفعل مراكز عصبية تكاد تكون خاصة بذلك . ومن هذه الاوضاع وقوف الانسان منتصباً فان هذا الانتصاب ينتج من اشتراك عضلات كثيرة مختلفة في اقسام كثيرة من الجسم. فالمراكز العصبية السفلى تحرك العضلات التي تسبب وقوف الانسان منتصباً على قدميهِ ولو فقد اجزاء الدماغ التي يتصل فعلها بالوجدان لانهُ ينتصب بفعل منعكس ويكون شكل انتصابهِ مناسباً للحالة التي هو فيها فاذا تحرك عضو من اعضائهِ فتغير وضعه تحركت اعضاء اخرى حتى يعود جسمهُ الى موازنتهِ . فاذا مال رقبتهُ الى ناحية تغير وضع جسمهِ من تلقاء نفسهِ بما يناسب ذلك الميل حتى ترجع الموازنة. وكل وضع من اوضاع العنق يرسل امراً الى اعضاء الجسم لكي تغير وضعها بما يناسب ذلك وتبقى على هذا الوضع الجديد ما دامت العنق في ذلك الوضع. وكل الاوضاع المختلفة التي يكون فيها الجسم متوقفة على فعل عصبي منعكس وهو الذي يوفق بين اوضاع اعضائهِ . فان المراكز العصبية تنبه في العضلات المطلوبة انقباضاً لطيفاً مستمرًّا وشدًّا

(١) يراد بالفعل المنعكس ما كان مثل حركة اليد اذا اثر بها مؤثر والانسان نائم

مستقلاً عن طول العضلات فيه التأثير بعضها والالياف العصبية ممتدة من العضلة الى مركز عصبي وهو يتصل بمركز شعوري وتعود العضلة الى المركز العصبي وكأنها تقول له هذا ما أثرت به عليّ وهناك عضاء يتغير شكلها بتغير ... ركز ... في الطبقة الكبير صغير ... ممتلئ ... وهذه الشعوب ... تأثير ... وعضلات كل من هذين الكيسين تتصل بعضلات ... وهي ... وتسمى هذه المراكز العصبية ... لأس ... ويقصد بهذين الكيسين والايسر ... الاذنين يكونان متكافئين ويتفق ... العضل على جانبي الجسم فيكون الجسم عادة معتدلاً ... الحيوان ... مثلاً قليلاً لا يرى لا بالمكبر ... يكون كافياً مؤثراً ... العضلين تأثيراً ... متساوياً فيميل الجسم ... العضلات والعنق ... الرأس على العنق فهناك كيسان آخران ... ها ... ما حدث حادث يميل الرأس ... جهة من الجهات ... حدث رد ... العضلات وهذان الكيسان يحكمان ... الجسم ... الخطوط ... التي تفرق بها بين الخطوط الافقية والخطوط ... فانه ... لا ... كانت العين على وضعها دائماً فاذا مال الرأس ... ت معه كرة العين ... ليكيس المشار اليها ترد بها الى وضعها الاول لانهما يفعلان ... كما يفعلان ... الرأس ... او انحرف فهذان الكيسان يعيدان ... كرة العين ... يفعل ذلك ... من ترى شكليتها ... راه في حالة الطبيعي ... ولا تميل ... ولا تحرف الرأس الى اليمين فكرة العين تنحرف الى الشمال ... يعدل ذلك و ... تحرف الى الشمال انحرفت الى اليمين . وكل ما يحدث في الرأس ... يحدث ... 45 ... يعمل منعكس ومثله ما يحدث حينما يدور الانسان ... يميل ... الطير وحينما يغير الطير طيارته ليدخل بها سقيفة فان ذلك كله يحدث ميكانيكياً من غير فعل ارادي

اما لم نر في كل ما تقدم الا كيف تعمل آلات الجسد وعملها وكيف تتمة اما كيفية تدرج العمل من بدايته الى نهايته فلا نعلمها وكلما امعنا في البحث رأينا

افعالاً آلية لا نعلم كيفيتها حتى الآن . فاننا لم نكد نكتشف ان قوة الحيوان تتوازن معما يأكلهُ من الطعام وما فيهِ من قوة الحرارة حتى اكتشفنا الفيتامين واذا هو يؤثر في التغذية تأثيراً لم نكن نحلم بهِ مع ان مقدارهُ في الاطعمة في الدرجة القصوى من القلَّة حتى ان قوتهُ الحرارية اقل من ان تقاس ومع ذلك فجزء من خمسمائة الف جزء من غرام الفيتامين الذي من نوع ا يؤثر في نمو الجرذ تأثيراً كبيراً. ومن هذا القبيل اكتشاف فرق واضح بين الخيوط النوعية في جرثومة الذكر وجرثومة الانثى وعليها يتوقف تولُّد الذكر وتولد الانثى. ويتصل هذا الفرق الى كل اجزاء الجسم وكل خلية منهُ ومن هذا القبيل ايضاً ارتباط مقومات الوراثة مثل لون الاجنحة وشكلها بما يرى من الانقسام في نوى الخلايا. والظاهر ان الصفات الموروثة غير منوقفة على الكروموسوم نفسهِ بل على التوازن بين آحاد الكروموسوم . وقد صرنا نبحث في الجراثيم الصغيرة التي تتالف منها الخلية كما صار علماء الطبيعة يبحثون في الكهارب التي يتكون منها الجوهر الفرد

انهُ يصعب على المهندس ان يصنع آلة متحركة من زلال البيض والملح وغشاء رقيق ولكن الطبيعة تفعل ذلك وتكوّن حيواناً يتحرك حركات منتظمة. وقد نتعلَّم منها شيئاً. فان في ذلك الكون اسلوباً لتوليد الحموضة وازالتها على التوالي. وقد استقصي الانقباض والانبساط كيماويًّا الى توليد الحامض اللبنيك من الغليكوجين ثم تعديلهُ بواسطة بروتينات قلوية واستقصي طبيعيًّا الى الانتقال من الفعل الكيماوي الى الفعل الميكانيكي

يظهر مما تقدم ان المكتشفات الحديثة ابانت لنا ان آلات الجسم دقيقة الاجزاء كثيرة التركيب ولكن هناك مكتشفات اخرى يظهر انها سترد بعض آلات الجسم الى بسائطها ومن ذلك الافعال العصبية المنعكسة فان الفعل المنعكس يحرك العضلات التي يراد تحريكها بدقة مدهشة

وهنا شرح الخطيب بناء الاعصاب وكيفية حدوث الافعال المنعكسة في الاعصاب نفسها من غير اشتراك المراكز العصبية في الدماغ ولذلك يكون الفعل المنعكس خالياً من الشعور. وذكر حقائق كثيرة مكتشفة حديثاً غاية في الاهمية كما سيجيء في الجزء التالي

فيسكونت ورثكلف

[illegible]

فيكونت ورثكلف [illegible] لقاء الاسمى بين رجال الصحافة. [illegible] عطي لقب فيكونت [illegible]

ولد [illegible] في [illegible] وتوفي في ١٤ اغسطس الماضي [illegible] ولم يكن في اسرته احد من رجال الصحافة ولا من رجال القلم. وكان غرض ابيه ان يحترف حرفة المحاماة اما هو فلم يكن فيما مضى الهما ميل كان يجاهر بكراهتها ومال من حداثته الى الصحافة. ويقال انه دخل في صغره مطبعة تطبع صحيفة اسبوعية وعاد منها ومعه بعض الحروف القديمة وجعل يعبث بها لكي يطبع منها صحيفة

وكان في المدرسة مثل غيره من التلامذة المجهدين ولكنه لم يكن قوي البنية وظهر ميله الى الصحافة وهو في المدرسة فانشأ صحيفة صغيرة قال في العدد الاول منها ان صحيفتي هذه ستتعلم. وقال في العدد الثاني لقد صدق فالي فلقيت صحيفتي من الاهمال ما انتظرته لها. وكان يكتبها بيده وينشرها مكتوبة كتابة

ولما اتم دروسه في المدرسة حمل كاتباً لاحد القسوس فساح معه في اوربا فاتسعت معارفه وجمع من ذلك ثروة اسمها يوث (الشباب) فلما عاد الى انكلترا عُين محرراً في كتوده مساعداً لمحررها باجره جنيه ونصف في الاسبوع اي ستة جنيهات في الشهر فسرّ بهذا المنصب لانه فتح امامه باب الصحافة. ولم يمضِ عليه وقت طويل حتى صار المحرر الوحيد لتلك الصحيفة وجُعل راتبه اربعة جنيهات في الاسبوع وكان عليه ان يكتبها كلها. لكن الصحيفة كانت على حافة القبر فلم يستطع انقاذها من الموت مع كل ما بذله من العناية بها. وكان رجال الصحافة حينئذٍ يعدون انفسهم في مناصب عالية لا يتطاول اليها الا النوابغ الاكفاء وهم فيها مستقلون مستبدون يعزّ على من كان دونهم ان يطمح بنظره

اليها ولا يخفى انهُ هو غيَّر تلك الحال بعد ما قبض على دفة الصحافة بيديهِ اما حينئذٍ فكان عليهِ ان يصانع ويسير مع التيار

وكان في البلاد الانكليزية بيت يُعنى بنشر الكتب والمجلات وهو بيت هندرصن فجعل يبعث اليهِ بمقالات يكتبها في مواضيع مختلفة فينشرها ذلك البيت او بيت كاسل وهو من ناشري الكتب والمجلات ايضاً او بيت نيونس صاحب الصحيفة الاسبوعية المسماة تت بتس وغيرها من الصحف المشهورة

وانشر كتباً صغيرة في مواضيع مختلفة ومع كل اجتهادهِ واشغالهِ المستمرة لم يزد دخلهُ السنوي على خمسماية جنيه وهو مبلغ لا يستهان بهِ ولكنهُ لا يشبع من كانت نفسهُ تطمح الى المعالي وتطلب الالوف لاسيما وانهُ كان اكبر اخوتهِ وكان ابوهُ قد توفي وترك لهُ عائلة كبيرة ليقوم بنفقتها فزاد اجتهاداً واقتصاداً الى ان جمع من المال ما يمكّنهُ من انشاء صحيفة خاصة بهِ فانشأ سنة ١٨٨٨ مجلة اسبوعية صغيرة جعل مدارها اجوبة ما يخطر للقراء من المسائل المختلفة وما يرغب عامة الناس في الاطلاع عليهِ وسماها الاجوبة حسب مضمونها وملأها بفكاهات ونبذ صغيرة وكتب بيدهِ اكثر العدد الاول منها وبذل جهدهُ في نشرها حتى يطَّلع عليها الجمهور الاكبر من القراء

ومضت اربعة اشهر قبلما صارت هذه المجلة تقوم بنفقاتها وكان معهُ شركاء فابتاع اكثر حصصهم واستقل بتحريرها وادارتها ثم سلم ادارتها لاخيهِ هرلد وهو الآن لورد رذرمير

ثم وجد جريدة يومية اسمها اخبار المساء Evening News في حالة تقرب من الافلاس فاشتراها واصلح شأنها فاتسع انتشارها وربح منها ربحاً وافراً مكّنهُ من انشاء الديلي ميل وهي اشهر جرائدهِ واكثرها انتشاراً ولهُ غيرها من الجرائد والمجلات ما بلغ عددهُ اكثر من ثلاثين في سبع سنوات منذ انشائهِ الصحيفة الاولى. ويبلغ عدد الجرائد والمجلات التي انشأها وهي منتشرة الآن نحو مائة ستٍّ وسبعون منها للازياء والالعاب والنساء والصبيان والبنات

ويقال انهُ لما صمَّم على انشاء الديلي ميل بقي ثلاثة اشهر يكتبها هو ومساعدوهُ كل يوم ويملأونها بالاخبار والتلغرافات وترتّب حروفها ويطبع منها اعداد ليلة لا تنشر بل يتولى هو ومساعدوهُ اصلاحها والتغيير والتبديل فيها ثم يفعلون

مثل ذلك في اليوم التالي والذي مده الى ثلاثة اشهر الى ان جعلها في الصورة التي ارتضاها من حيث ترتيب مقالاتها واخبارها وعلاناتها وصورها وحينئذٍ نشرها وجعل ثمن النسخة منها نصف بني اي مليمين لجعلها ترضي العامة وهم الفريق الاكبر ولا يأنف منها الخاصة. فهدفت كل الجرائد الانكليزية انتشاراً ودخلاً لان اكثر دخل الجرائد من اعلاناتها واجور الاعلانات تزيد بزيادة انتشار الجريدة. والمشهور ان اجرة نشر اعلان يملأ صفحة واحدة منها يوماً واحداً نحو الفي جنيه لان الاجرة حسب الانتشار

وكانت غايته ان تمكن ان تولي ادارة التيمس اعظم جرائد الانكليز السياسية فابتاع اكثر اسهمها وتولى ادارتها وحاول الجمع بين بقاء مركزها السياسي والادبي وبين زيادة انتشارها ليزيد دخلها ففاز بزيادة الانتشار لانه نشر فيها اعلانات ازياء النساء وما اشبه ولكننا لا نرى انه احتفظ بمقامها السياسي والادبي الا بما اضافه اليها من الملحقات الكثيرة

وكان هاماً مقداماً لا يثنيه شيء عما يعتقده صواباً يتناول اكبر قائد واكبر وزير بالانتقاد والتقريع والتشهير كما يتناول اصغر رجال البوليس وباعة اللبن. وهو من مبدي النظر الذين انبأوا منذ سنة ١٩٠٩ بان الالمان كانوا يستعدون لمحاربة انكلترا. ثم لما نشبت الحرب انتقد لورد كتشنر وشدد النكير عليه لانه كان يأبى استعمال المتفجرات الشديدة الانفجار. وهو الذي نشر الدعوى في بلاد الالمان لكي يثير الرعب على الحكومة فتعهد الالمان له انه كان ابرع منهم في ذلك. وقد افاد بلاده في امور كثيرة عميمة النفع مثل حمله الحكومة نعني بان يكون اللبن خالياً من الغش وان لا ينقص وزن الرغيف عن وزن محدود وان تهتم ببناء المساكن للفقراء. وهو المنشط الاكبر للطيران. وكان ماهراً في اختيار الرجال للاعمال التي تولاها فنجحت وكسب منها ثروة كبيرة تقدر بملايين الجنيهات

وقد احتفل بدفنه احتفالاً عظيماً كأنه امير من اكبر الامراء او قائد من اشهر القواد. وابّنته الجرائد على اختلاف بلدانها ولغاتها ونزعاتها ونوّهت بمقدرته الفائقة على نشر الجرائد وقيادة الرأي العام بها والاقدام على عظائم الامور. ولم يبخل عليه بعضها بشيء من الانتقاد ولكن المعجبين به يقولون

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعدّ معايبه

الخمرة

وحدتُ الخمر اولها مرارْ وآخرها لشاربها خمارُ
تطيش بها عقول راجحات واحلام وادمغة كبار
وتذهب صحة ويجيء سقم وتسلب الجلالة والوقار
وتفقد عفة ويزول نسك ويخلع من اخي الورع العذار
ويثقل رأس حاسيها اذا ما تصاعد في الدماغ لها بخار
فيلتهب الدماغ بها التهاباً كأن بخارها في الرأس نار
وتعقر نفس حاسي الكاس منها لهذا الفعل سميت العقار
فتتركهُ كأن بهِ جنوناً فليس لهُ شعور واختيار
يجود بقوتهِ وبما لديهِ غداة لهُ الى القوت افتقار
ويضحك بينما يبكي ويغدو لهُ من غير ما سبب خوار
ويقبض نفسهُ في حال بسط ويغضب حيث لا غضب مثار
يخامرهُ فتور في قواهُ وحوع هيضة قيء دوار
دموع تستهل بلا بكاء تعاس من صداع فاعتكار
لقد كذب الاولى اثنوا عليها وقالوا شربها فيهِ الشيار
فتمنح قلب شاربها ابتهاجاً فيغدو بالسرور لهُ مطار
وتبعث في اخي هزل نشاطاً وتجبر من عراهُ الانكسار
فيا للناس من كذب صراح عدا عند الانام لهُ ادكار
تعوّد كذبهُ قاصٍ ودانٍ وصدقهُ الاولى لهم اشتهار
الم يرك ما نظمت بها صحيحاً فلي فيها تجارب واختبار
درست طباعها درساً دقيقاً على انواعها وهي الكثار
فلم ار غير ما حدّثت عنهُ لها وصفاً يحقُ لهُ اعتبار
وان تك قد حوت انساً طفيفاً فذلك في الحقيقة مستعار
فقل للشيب ألا ابقوا فما اعماركم الاّ قصار

كاظم الدجيلي

To: www.al-mostafa.com

الدكتور امين بك ابو خاطر

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٢١

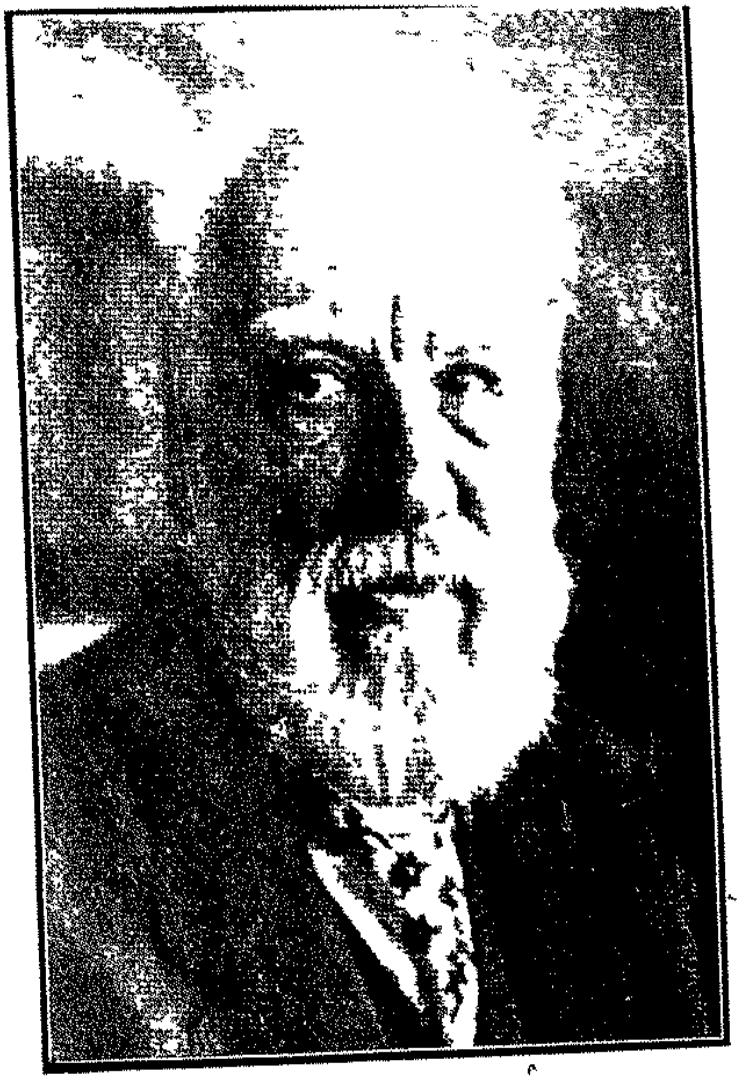

الدكتور غراهم بل

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٢٤

الدكتور امين بك ابو خاطر

ولد حسن وهو ابن سنة من المدرسة الكلية الاميركية في بيروت شاب في مقتبل العمر تمرّ لاول مرة نصب عينيه سيما الذكاء وغرة النجابة الصميم ولوعة في حب العلم

ان والداه قد نزحوا على اثر الحرب الاهلية التي نشبت في سورية سنة ١٨٦٠ ويقال ان الوصي على تركته لما توفي فاصر هذا الشاب ان يكون بين التلامذة الذين يعملون عملا يقوم بعض نفقات تعليمهم. وهي معاملة سنّتها المدرسة الكلية للتلامذة الذين ظهر انهم بالاستقرار من التلامذة الذين اختاروا ان يعملوا عملاً يقوم بنفقاتهم فحظوا اكثر من الذين كان والدوهم في سعة ما فقوا عليهم. وكان اكثر عمله مع بعض التلامذة جمع فهرست التوراة والانجيل. فاتم سني الطلب في القسم العلمي والقسم الطبي وكان من المتمرنين فيهما على آرائه وامتاز ايضاً في انه اتقن العربية بروع في الانشاء نثراً ونظماً ولذلك استطاع ان يفيد بقلمه كتابة كما افاد به عملاً فاتحف المقتطف بمقالات كثيرة اولاها مقالة موضوعها الشعور الداخلي نشرت في الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث الصادر في ابريل سنة ١٨٧٩ اي منذ ٤٣ سنة . وثانيتها في فسيولوجية الموت نشرت في الجزء الثاني من المجلد الرابع . وجعل يراسل المقتطف عدما انتقلنا به الى القطر المصري فله في المجلد العاشر سلسلة من المقالات في ادوار الحياة من الولادة الى الموت وعاد الى مواقاته بالمقالات القيّمة بعد تحيته هو الى القطر المصري. وتمتاز كل ما كتبه بالانسجام وسهولة التعبير مع التدقيق العلمي لا يعتمد على احدث ما وصل اليه العلم وادقه ولو خالف بعض المعتقدات

ولما نال الشهادة الطبية من المدرسة الكلية مضى الى الاستانة لينال الدبلوما السلطانية حسب عادة تلك الايام فاعجب الاساتذة الممتحنون مهارته واعطي هناك لقب بك بطلب مركز باشا مدير المدرسة الطبية ورئيس لجنة الامتحان

واستوطن مدينة زحلة مسقط رأسه وجعل يمارس صناعة الطب فاظهر مهارة فائقة في تشخيص الامراض ومعالجتها حتى ان مشائخ العرب في البقاع وفلسطين

وبلاد حمص وحماه والجولان كانوا يستدعونهُ في الاحوال الخطرة على بعد المسافات. وكان اساتذتهُ واخوانهُ من كبار الاطباء مثل الدكتور فان ديك والدكتور بوست والدكتور بواييه والدكتور دبران يعترفون لهُ بالمقدرة الفنية ويعتمدون على آرائهِ. دعي الدكتور بواييه مرة الى زحلة لمريض في حالة الخطر فاستقبلهُ اهل المريض الى المحطة فسألهم من يعالج مريضكم قالوا الدكتور ابو خاطر فقال لماذا لم تستدعيتموني اذاً فاني موافق على كل ما قررهُ.

عُين طبيباً شرعياً لدى المحاكم في قضائي زحلة والبقاع فكان لتقاريرهِ القول الفصل وكانت اكبر مساعد لاكتشاف الجرائم. وكان عضواً في المجلس البلدي فبذل في هذا المنصب غيرة وطنية نادرة وجاهد في سبيل الاصلاح وقام بالمشروعات المفيدة. فانشئت بهمتهِ الطرق والمصارف والفت شركة افرنسية بهمتهِ لمد خط كهربائي يصل ما بين زحلة والبقاع وبعلبك لتسهيل المعاملات التجارية فقاومتهُ الحكومة وهددتهُ بالنفي. واهتم بالمشروع الذي يرمي الى اختراق جبل حمانة ومد خط السكة الحديد من بيروت الى زحلة رأساً فلقي معارضة شديدة من اهالي البقاع ومن الحكومة العثمانية. ولو تم هذا المشروع لعاد على البلاد السورية عموماً وعلى لبنان خصوصاً بفوائد جمة من الوجهة التجارية والاقتصادية ولكان لمدينة زحلة الآن اعظم مركز اقتصادي في لبنان الكبير

جاء مصر في اواخر سنة ١٩٠٦ مع عائلتهِ فذهب ضحية الازمة المالية وخسر معظم ثروتهِ ولكنهُ لم يكن شديد الاهتمام بالماديات بل كان همهُ الاكبر رفع المستوى الادبي فكان يعطف على الفقير ويأخذ بناصر الضعيف وكثيراً ما كان يعالج الفقراء مجاناً ويعطيهم ثمن الادوية. بكاهُ فقراء لبنان وسورية كما بكاهُ فقراء مصر. اسس المستوصف الشرقي في القاهرة لطائفة الروم الكاثوليك سنة ١٩٠٩ وتطوع لخدمة الفقراء فيهِ اطباء عديدون لم يثبت منهم سواهُ وكان اكبرهم سناً واضعفهم جسماً. واظب على معالجة المساكين وتخفيف آلامهم بهمة لا تعرف الملل حتى آخر ساعة من حياتهِ واظهر تفانياً لا مثيل لهُ. مرض سنة ١٩١٧ واعتلت صحتهُ فكف عن مزاولة الطب ولكنهُ أبى بتاتاً التخلي عن معالجة الفقراء فكان يقول لعائلتهِ ولاصدقائهِ الذين كانوا يشيرون عليهِ بالراحة: هذه هي لذتي

الوحيدة كيف تترك هؤلاء المساكين يعثرون في الظلمة الدامسة الا بد من ان تأتي نجدة القدر وان يمن عليهم بالوفاء [illegible]

وقد [illegible] حرب وقف [illegible] عن الكتابة عن المتأخرين والسوريين فقدرت الحكومة الاميركية [illegible] وفيه ناكادمي

مؤلفاته

[illegible] من المؤلفات مغني الاريب عن الطبيب وهو [illegible] عائلي اهتم بتأليفه مع رصيفه الدكتور داود ابو شعر وتم طبعه سنة ١٨٩٨ وبيع اشتهاره كثيراً في سورية ولسان لاة رشد الى [illegible] صحة الاطفال والعائلة . وله مقالات لا تحصى نشرت في جرائد مصر اليومية لاسيما المقطم والاهرام والاخبار . وله مقالات عديدة نشرت في مجلة المقتطف كما تقدم في مواضيع مختلفة علمية وفلسفية واجتماعية واخلاقية وتاريخية وادبية وسياسية . وقد الف رواية استير مثلت في زحله سنة ١٨٨٥ وكان وقتئذٍ رئيس الجمعية الخيرية فيها وكان صندوقها فارغاً ودخلها من احسان المحسنين قليلاً فبذل العناية لزيادته بطرق قانونية ثابتة فخلصها من الخراب وحدم الفقراء والمحتاجين . واعيد تمثيل هذه الرواية مراراً في زحله وبعلبك وغيرهما

ولما اقيد بمدينة رحلة في ٨ دسمبر سنة ١٩٠٥ وقام من رقدة مميتة وهو يعالج المرضى في المستشفى المذكور آماسيا ح لربع عشر من سبتمبر فكان لمنعاه رنة حزن واسى في نفوس جميع عارفيه فضله ودين عصره ذلك اليوم بعد ان ابلى تأبيناً بليغاً نثراً ونظماً

وقد ترك زوجة من فضليات النساء وابناً وثلاثة بنات من الادباء النجباء ولهم ولاحوانه واصدقائه اكبر عزاء بانه عاش كريماً وخدم جيله افضل خدمة بعلمه وسماحه

ففي ذمة الله ايها الراحل الكريم والصديق العزيز والخل الوفي لقد صرت حيث تستطيع ان تعلم ما حرت فيه وحرنا فيه كلنا من امر الحياة وما وراء هذا الجسد الفاني والعالم الكثير المتاعب

الكسندر غراهم بل

ALEXANDER G. AMAN BELL

نشرنا بين الاخبار العلمية في الجزء الاول من المجلد الثاني من المقتطف الصادر سنة ١٨٧٧ اي منذ ٤٦ سنة ما نصهُ

«التلفون او التلغراف الناطق — جاء في الجرائد الاميركانية ان رجلاً من رجال العلم يدعى الاستاذ بل اخترع آلة بديعة لنقل الصوت من مكان الى آخر ولو كان بينهما الوف من الفراسخ وهي مصنوعة من قطعة كبيرة من المغنطيس على شكل اللامين وعلى طرفيها لفتان مفصولتان كاللفات التي في التلغراف العادي وامامهما صفيحة رقيقة من حديد لدن سهلة التذبذب . ومن المقرّر عند مَنْ لهم اطلاع على فن الكهربائية انهُ اذا تحركت قطعتا حديد امام طرفيْ مغنطيس يحصل من ذلك مجرى كهربائي في لفة الشريط المتصلة بهما ومن المقرّر ايضاً انهُ اذا تكلم الانسان او غنى امام صفيحة رقيقة من حديد او نحوهِ تهتز اهتزازاً سريعاً حسب طبقة الصوت ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هزها وعلى هذين الحكمين البسيطين صُنعت هذه الآلة . فاذا تكلم الانسان امامها تهتز صفيحة الحديد التي امام المغنطيس فيهيج في اللفة مجرى كهربائي فاذا كانت اللفة متصلة بآلة احرى مثل هذه تماماً بواسطة سلك التلغراف نقلت الاهتزازات بواسطة المجرى الكهربائي الى الصفيحة التي في الآلة الاخرى مهما كان بعدها فتهتز كما اهتزّت هذه ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هزها سواء كان الصوت مرتفعاً او منخفضاً وسواء كان تكلماً او غناء»

ويرى من ذلك اننا وصفنا هذه الآلة وصفاً علمياً صحيحاً منذ ٤٦ سنة اي حالما وصل خبرها الى مدينة بيروت . ثم صورنا التلفون وشرحناهُ شرحاً وافياً في الجزء التاسع من تلك السنة وصورنا رجلاً يتكلم به وقد اعدنا الصورتين وخلاصة الشرح المذكور معهما وهو

«الصوت اهتزاز في الهواء واذا اصاب الهواء المهتزّ كذلك صفيحة رقيقة من حديد هزّها ايضاً . واذا كانت هذه الصفيحة امام قطبي مغنطيس هاجت فيهِ مجرى

... الصوت الذي ... شرح ... وهذه ... هكذا لكي ...

... الملك ... ان الملكين ... حيث ... ومع ... الناس ... صفيحة رقيقة من ... وهي ... عليها الحروف ... جميع ... قطعة من ... فيها ... آلة ... هذا ... بكلمة ... صفيحة ... فتأثر ... الآلة و ... عليه الى ... الصفيحة التي ... الهواء ... صوتاً ... الصفيحة الاولى ... في الشكل الثاني وهو ... رجل يكلم آخرين عن بعد ويسمع كلامهم انتهى

اذا ذكر الرسائل الذين اوادوا وضع الاساس لمخترعاتهم والاستفادة منها يذكر في مقدمتهم وهو من الذين ... قصب السبق الاوفى شروعاً في المنهاج الذي نهجته

لهم . كان ابوهُ استاذاً لعلم الخطابة في جامعة ادنبرج ولهُ مؤلفات كثيرة في هذا العلم فكان من اول ما امتحنهُ ابنهُ رسم ببرات الصوت على اسطوانة يعلوها السناج كما يعلم علماء الطبيعيات . وتلقى ابنه دروسهُ في تلك الجامعة وصار مساعداً لهُ في علم الخطابة . ثم هاجر ابوهُ الى اميركا سنة ١٨٧٠ وعين هو استاذاً لعلم الفسيولوجيا في جامعة بوسطن سنة ١٨٧٢ واخترع سنة ١٨٧٤ تلغرافاً متكرراً ذا صوت مسموع واخذ يجرب لعلهُ يستطيع نقل الكلام بالتلغراف فتمكن من ذلك واخترع الآلة البديعة التي سماها تليفوناً ونال اعتبار هذا الاختراع سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧ . والحال ظهر ان التلفون من المخترعات العملية المفيدة فاقيمت لهُ ادارة للتخاطب سنة ١٨٧٨ . والآن يبلغ عدد التلفونات في الدنيا نحو ٢١

الشكل الثاني

مليوناً . وقد ظن الاستاذ بل اولاً انهُ يمكن التخاطب بتلفونهِ على عشرين ميلاً وهي اطول مسافة قدرها حينئذٍ اما نحن فلم نكتفِ بذلك بل عقلنا ان الصوت قد ينتقل الوفاً من الفراسخ . والواقع الآن ان الكلام ينقل بالتليفون اكثر من خمسة آلاف ميل . وقد توفي هذا المخترع في ٢ اغسطس الماضي وعمرهُ ٧٥ سنة

العسل السام

قال ابن البيطار في مفرداته از عسل سرديبيا يكون مر الطعم لان نحلهُ يرعى الافسنتين وانهُ « قد يكون بالبلاد التي يقال لها ارقليا بنطقي في بعض الازمنة بخاصّة في الزهر عسل يعرض منهُ لآكليهِ ذهاب العقل يعمهُ بغتةً والعرق الكثير واذا اكلوا السلحفاة والسمك المالح وشربوا الشراب المسمّى اديومالي انتفعوا بهِ . . . وهذا العسل حرّيف واذا شم حرك العطاس »

والظاهر ان ابن البيطار كتب ما كتبهُ هنا نقلاً عن بليبيوس او ديسقوريدس او عن الغافقي الذي نقل عنهما لابقائهِ على كلمة ارقليا (هرقلية او بندر اوجيلي) وعلى كلمة اديومالي اي خمر العسل . ولم نرَ لغيرهِ من كتّاب العربية اشارة الى هذا العسل

وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للاستاذ هُليداي استاذ التاريخ القديم في جامعة لفربول (١) نشرت عدد سبتمبر من مجلة الاكتشاف (Discovery) اتى فيها على ما ذكرهُ المتقدمون عن العسل واستعمالهِ طعاماً وطبّاً ووسيلة لحفظ الاجساد . قال ما خلاصتهُ

ان الاقدمين ذكروا ان خواص العسل تختلف باختلاف الاماكن التي يجنى منها وان منهُ انواعاً خبيثة الطعم تضرُّ من يأكلها من ذلك عسل موريتانيا (الشمال الغربي من افريقية) وعسل سردينيا وهذا شديد المرارة لان النحل يقع هناك على نوع من البقدونس البري المر وان العسل الذي يشتار من البلاد الواقعة بين طرابزون وارضروم لهُ صفات خاصّة بهِ وعسل هرقليا بنطقي (بندر اوجيلي) الى الغرب يكون في بعض الفصول مؤذياً فيصيب من يأكلهُ نوع من الصرع فيرتمي على الارض ويتمرغ عليها من شدة الالم وعسل كولشيا الى الجنوب يصيب من يأكلهُ نوع من من الجنون . وقد قال سترابون المؤرخ ان عسل كولشيا مر . وذكر فون همر ان اوليا افندي حذّر الناس من اكل هذا العسل في بعض فصول السنة . اما انا فكل ما

(1) *Honey that Drove Men Mad* By W. R. Halliday Prof. of Ancient History in the University of Liverpool.

رأيتهُ في التواريخ القديمة التي اطلعت عليها يشير الى ان العسل السام محصور في جهات طرابزون وارضروم واول من نقل هذا الخبر الى اليونان زنيفون فانهُ لما كان عائداً من بلاد الفرس ومعهُ عشرة آلاف من جنود اليونانيين لم يكد يصل بهم الى طرابزون حتى ظهر فعل هذا العسل بهم فان الذين اكلوا منه فعل بهم حسب المقدار الذي اكلوهُ فكان اخف فعلهِ السكر واكثره فقد الشعور تماماً وما بينهما نوعاً من الجنون ولكن لم يمت احد من الذين اكلوهُ . والذين فقدوا الشعور عاد شعورهم اليهم بعد اربع وعشرين ساعة وشفوا تماماً في يومين او ثلاثة

وقد نسب الاقدمون ذلك الى ان النحل يجني عسلهُ هناك من نباتات فيها هذه الخواص. اما حدوثهُ في طرابزون وهرقليا فقط وفي بعض السنين دون غيرها فقد حار بلينيوس في تعليلهِ وظهر بالاستقراء انهُ يحدث في السنوات الكثيرة الامطار

ولما ساح هناك السائح التركي اوليا فندي في القرن السابع عشر ورصل الى قلعة حسن قال انهُ يشك في الخبز والعسل فانهُ اكل عسلاً في بيت محافظ القلعة فاعتراهُ دوار شديد حتى كاد يطرح نفسهُ منها

ونسب تورنفور Tournefort النباتي الفرنسوي فعل هذا العسل الى ان النحل يمتصهُ من ازهار شجر الورد rhododendron . والظاهر ان سكان تلك البلاد كانوا يعلمون ذلك فانهُ اراد مرةً ان يقدم الى الباشا الذي كان مسافراً معهُ طاقة من تلك الازهار فقيل لهُ ان رائحتها تسبب صداعاً وتضر بالدماغ

نقول والظاهر انهُ لم يهتد احد الى التعليل الحقيقي الذي يعلل بهِ وجود المادة السامة في هذا العسل الا الآن فقد قال الاستاذ هليداي ان صديقي الاستاذ هكلين طمسن اخبرني ان كل النباتات التي تنسب هذا الفعل الى ازهارها لا يكون في ازهارها شيء منهُ وهي في حالتها العادية ولكن العسل يكاد يكون من الفصول التي تتكون في الزهر فاذا عجز بعض خلايا الزهر عن النمو مات وصمر والغذاء الذي كان معدًّا لاغذائهِ يصير اريباً (عسل الزهر) وهو ما يجمعهُ النحل. فالعسل يتكون على رمَّة الخلايا التي كانت معدَّة للدخول في بناء الازهار فتفسد هذه الرمة وتتكون منها مواد سامَّة ولكنها تبقى ضمن بناء الزهر . والنحل معتاد قطف الاري من وجههِ فلا يصل الى المواد السامَّة المشار اليها ولكن اذا قلَّ العسل

وكثرت المزاحمة بين النحل فقد يغير خلية ضعيفة لزيرة بمشفريه حتى يمتص كل ما يستطيع ان يحمله وحينئذٍ يعمل الى هذه المادة السامة ويمصها مع العسل . وقد شاهدت حشرات كثيرة تسكر وتفقد الشعور تماماً بعد امتصاص الاري ثم تفيق بعد ٨ ساعات الى ٢٤ ساعة. وفي العام الماضي وُجد عسل سام في لياج (بلجكا) حينما كثر خرق النحل لاصول الازهار وكلمت رجلاً خبيراً بتربية النحل في ذلك فقال لي انه حدث مثل هذا سنة ١٨٩٣ حينما كثر خرق النحل للازهار فجاء العسل سامًا وهذا يؤيد ما قاله بلينيوس وغيرهُ وهو ان العسل يكون سامًّا في بعض الفصول دون غيرها

السل والامراض التدرنية

وما يجب ان يعرفه الجمهور وهو بحث حال من المصطلحات العلمية اكي يسهل تناوله

مكروب السل

السل مرض معدٍ كثير الانتشار في كل مكان ولكن يمكن تخفيف انتشاره اذا رعى كل احد ما يجب عليهِ نحو نفسهِ ونحو غيرهِ . ولا اقصد بهذه المقالة ان ابحث في اعراضهِ وطرق العلاج القديمة وما استجد منها بل اقصد بها ان تكون شبه حديث للجمهور ليطلع على ما يجب عليهِ معرفتهُ عن هذا الداء الوبيل فيدرك السليم كيف يجتنب العدوى ويعلم العليل كيف يعتني بنفسهِ ويمنع اتصال العدوى منهُ الى غيرهِ لشعورهِ بالمسؤولية الملقاة على عاتقهِ نحو ابناء نوعهِ

سبب السل باشلوس كوخ اي مكروب كوخ وقد دعي باسم مكتشفهِ الذي اكتشفهُ سنة ١٨٨٢ ومما يجب معرفته عن هذا المكروب ان اوطأ درجة للحرارة الرطبة التي يمكن ان تميتهُ هي درجة ٥٥ مئوية فاذا استمرّت ست ساعات متوالية ويمكنهُ ان يتحمل مدة ساعة حرارة جافة درجتها ١٠٠ بدون ان يموت

ويمكن تعقيم بُصاق المسلول باغلائهِ خمس دقائق اذا كانت كتلتهُ صغيرة اما اذا كانت كثيفة فيلزم اغلاؤهُ مدة اطول لقتل المكروب الذي فيهِ . ويمكن اماتة هذا المكروب من اللبن الحليب باغلائهِ مدة ساعة على درجة تتراوح بين ٦٠

و٧٥ . وقد ثبت ان تسخين اللبن الى درجة ٦٨ في اناء مكشوف غير كاف لاماتة المكروب لانهُ يصعد الى سطح السائل ويقيم في الرغوة التي تبقى حرارتها اوطأ من حرارة السائل تحتها فاذا شئنا اماتتهُ وجب علينا اما استمرار تحريك السائل كلهِ او تغطية الاناء اثناء الغلي واستمرار الاغلاء مدة ٢٠ دقيقة على درجة ٦٥ . واغلاء الحليب في اناء مقفل حتى يفور كاف لتعقيمهِ وجعلهِ صالحاً للطعام . اما البرد مهما اشتدت درجتهُ فلا يميت هذا المكروب

والمكروب الجاف قد يفقد حيويتهُ بعد مضي ثلاثة اسابيع ومدة حفظهِ لهذه الحيوية تختلف باختلاف حجم كتلة البصاق وكثافتها وتعرضها للضوء والحرارة والهواء . اما اذا وجد مكروب السل داخل المنازل او في الاقبية بعيدة عن النور والهواء والحرارة فقد يعيش من ستة اشهر الى ثمانية

ويعيش هذا المكروب في الماء القراح اربعة اشهر ولكن اذا تعفنت المياه الموجود فيها او عُرضت للضوء فانهُ يموت في وقت اقصر . وللنور فعل قتال دائماً بمكروب السل

ويتحمل هذا المكروب المحاليل المضادة للعفونة مثل محلول السليماني اكثر من سائر المكروبات الاَّ القليل منها خصوصاً اذا كان في كتلة بصاق رطب لان لبعض هذه المحاليل خاصة تخثير الطبقة الظاهرة من البصاق فتقي ما تحتها . ومن الحيوانات التي تصاب بالسل البقر وخصوصاً العجول وتكثر اصابتها بالنوع الرئوي . والخيل تصاب بالنوع الرئوي او البطني . وتصاب الكلاب والخنازير بالنوع الرئوي ايضاً . ويندر السل في الغنم والمعزى والمهار . وتصاب بهِ الدجاج المنزلية في الكبد والطحال والامعاء ويندر حصولهُ فيها في الرئتين الاَّ اذا كان متقدماً وتأخذ الطيور العدوى من امتزاج بصاق المسلولين بما تأكلهُ او من براز الدجاج المصاب

كيفية انتقال العدوى

لم تزل مسألة انتقال عدوى السل بالوراثة موضوعاً للجدال والشك . ومن المتفق عليهِ تقريباً ان التدرن لا ينتقل مباشرة بتلويث الجراثيم التي يتكون منها الجنين . ويرى بعض الثقات ان هذا الانتقال ممكن في احوال قليلة وذلك بتلوث المهيمة بالمكروب وهذا نادر جداً وقد يحصل اذا كان السل متمكناً من

الحامل واشتدت عليها اعراضهُ قبل الولاده ويستشهدون على صحة ذلك بان بعض الاجنة اصيبت بهِ قبل الولادة كما روي في اجنة استُخرجت بالعملية القيصرية من حوامل ساءت حالتهن ولم يكن امامهنَّ الاَّ الموت او الولادة المبكرة

والذين يقولون ان الوراثة تزيد في قابلية بعض الانسجة لعدوى نوعية يستشهدون بتعاليم بيرسون الذي اظهر ان الاستعداد العائلي لوراثة بعض الامراض لا يقتصر على وراثة الامراض المعدية ذات المكروبات بل يمتد الى وراثة امراض اخرى ايضاً غير معدية ولا تنتقل بالعدوى. ويقولون ايضاً ان الاستعداد لقبول المرض يتوقف على نشاط خلايا الانسجة الحيوانية. ويقول بعضهم ان العضو لا يكون صالحاً لقبول العدوى متى وجد فيهِ بعض مركبات كيماوية. ويكون صالحاً لقبولها اذا لم توجد فيهِ هذه المركبات او اذا وجدت مواد غير طبيعية او وجد ضعف خاص في قوة النسيج عن الدفاع الطبيعي. ويؤيدون ذلك بان المصابين بالبول السكري شديدو التعرض لعدوى السل لان مكروب كوخ يعيش ويتكاثر في الزرع السكري. كذلك قلوية الدم والاغشية المخاطية الشعبية مما يساعد على قبول العدوى. وبعضهم ينسب استعداد الجسم للعدوى الى نقص في كمية الاملاح المعدنية في النسج خصوصاً الكلس والفصفات ولذلك فان المصابين بداء النقرس والتهاب المفاصل والارثرتسم لا يصابون بالسل. ويقال بالاجمال ان للبنية الضعيفة الموروثة ميلاً خاصًّا لقبول بعض الامراض النوعية

ويقول ادامي Adami ان الوالدين المصابين بالسل قد يؤثرون في اولادهم على طريقتين

الاولى اذا كان مرضهم مستعصياً ويسير سيراً سريعاً بغير تحسن ولم يقووا على مقاومتهِ فان الجرثومة التي يتولد منها الجنين تضعف فيأتي المولود عرضة للمرض

والثانية اذا امكنهم مقاومة المرض وكانت قوة دفاع الانسجة قوية فيهم فقد يكسبون المولود قوة لمقاومة الداء اي مناعة

ومن براهين تربان Turban واوسلر Osler على وراثة الولد لاضعف نقط المقاومة هو ان تربان وجد في ١٩ من ٢٣ عائلة اي في ٨٦ ٪ ان الاولاد اصيبوا بالسل في نفس الجهة التي اصيب بها احد الوالدين وشاهد في بعض العائلات ان الاب واولادهُ الاربعة اصيبوا في الرئة التي اصيب بها هو. وايد اوسلر ذلك

في ٢٨ عائلة ولكن بنسبة ٧٩٪ . وراثة النقص في قوة التغذية او النقص في بناء الصدر وحجم القلب والشرايين تعتبر « اعراضاً سابقة للسل »

ومعلوم ايضاً من الاختبار ان بعض الامراض التي تضعف القوة الحيوية وتفسد نسيج الاعضاء خصوصاً الرئتين تسهّل هجوم السل ونخص منها بالذكر الحصبة والسعال الديكي والنزلة الوافدة والالتهابات البليوراوية والنزلات الشعبية خصوصاً ما كان منها ناتجاً عن استنشاق الغازات المهيجة والغبار السائك وبعض الامراض العصبية والانيميا والدهثيريا والكساح وبعض الاصابات الجراحية

ولبعض الحرف تأثير خاص في الجسم فمعرضة لهذا الداء مثل صناعة الخبازين الذين يتعرضون للحر الشديد ثم المبرد

والكتبة الذين يقيمون في غرف قليلة التهوية والنور مسجنين على مكاتبهم ولا يروضون اجسامهم ولا يتنزهون في الهواء الطلق معرضون لهذا الداء

والمجانين ومدمنو المسكرات معرضون لهُ بسبب الاحوال غير الصحية التي تحيط بهم وباعتيادهم الاهمال والقذارة وما يتبع ذلك من ضعف البنية

ومن الاسباب المهمة لانتشار السل ازدحام المنازل والمدارس والسجون والمعامل ولاسيما اذا وجد بين المزدحمين مصاب بهذا الداء فانهُ علاوة على المخالطة والملامسة يتنفس معهم هواءً واحداً ملوثاً بغبار يحمل جراثيم الداء والمصابون يلوثون المواد والاشياء التي يلمسها الذين معهم

ومنبع العدوى الاصلي هو البصاق واحياناً البراز والبول الذي اذا سقط على الارض جف وامتزج بالغبار وتتطاير معهُ فيستنشقهُ الاصحاء وفيهِ مكروب السل فيعدون بهِ اذا كانوا عرضة للعدوى وان لم تسقط هذه الجراثيم على الارض فقد تتصل باشياء وادوات يستعملها الاصحاء فتنتقل العدوى اليهم بواسطتها

وقد تدخل مكروبات العدوى المنازل بواسطة نعال الجزم او ذيول الفساطين او تلويث الجيوب من الدراهم او الاوراق المالية او بواسطة الحيوانات كالكلاب والعصافير والذباب

ويمكن نقل المكروبات من شخص الى آخر بواسطة اقلام الرصاص او بواسطة ادوات الطعام مثل الملاعق والشوك والاقداح

وقد ذهب كوخ الى ان السل لا ينتقل من البقر الى البشر لكنهُ لم يتمكن

من اقناع العلماء جميعهم بصحة مذهبه فما دام الشك موجوداً فالواجب الاخذ بانتقال العدوى من المقر الى البشر حتى يثبت مذهب كوخ برهاناً على الصحة فيما لو لم يكن مذهبه صحيحاً

وتنتقل العدوى ايضاً بواسطة اللبن (الحليب) فان لم تكن المكروبات قد وصلت اليه من الثدي فقد وصلت اليه من الاشخاص الذين تناولوه بالايدي او من وضعه امام المستهلك عرضة لوقوع الذباب عليه اذا كان من مستعملها من هو مصاب بالسل وله لذلك يجب اغلاء اللبن قبل استعماله

كذلك يجب على الحكومة فحص الماشية التي تذبح اكلاً لتكون مصابة بالسل

وكثيراً ما يحصل العدوى بالطفل من امه او مرضعته بطرق عديدة وتكون لا بواسطة اللبن الذي ترضعه لان العدوى لا تنتقل به بل بطرق اخرى مثل نقل العدوى من اصابع والدته او باستعمالها مديلها لمسح فمه او انفه او من سعالها وكثيراً ما يلتقط الطفل العدوى من الارض اثناء زحفه عليها او بواسطة وضعه بعض لعبة الملوثة في فمه

واشد طرق العدوى خطراً عاده التقبيل

وكثيراً ما يكون السل مجهزاً اذ تدخي به بعض العلل الاخرى المنكهة

وقد اجمل بريدن بعض الاحوال المواتية لانتشار السل في الاوجه الآتية وهي

(١) فقد الحرة العمال التي ينتج عنها عدم الراحة في المعيشة والحرمان من بعض الضروريات (من حيث التغذية وصلاحيه المنازل للسكن)

(٢) عدم توفر الشروط الصحية في اماكن العمل

(٣) التعرض لاستنشاق الغبار من الخشب والرخام والحجارة والمعادن

(٤) الاجهاد الجسماني الشديد او العمل جلوساً بغير حركة كافية

(٥) البقاء في البيت وعدم الخروج لاستنشاق الهواء النقي

(٦) التعرض للحرارة الشديدة

(٧) ادمان المسكرات

(٨) السهر الطويل وعدم انتظام المعيشة والافراط

سنأتي البقية الدكتور وديع بطاري

السبرتزم والاكتوبلازم

جاءنا احد الادباء منذ ثلاثة اشهر ومعهُ عدد يوليو من السينتفك اميركان وقال انظروا فان هنا مقالة مسهبة لاحد كبار العلماء هو المستر برس رئيس جمعية الابحاث النفسية الاميركية يؤيد فيها ظهور الارواح ومحاطتها معتمداً على اعمال الوسيطة ايقا وتجارب الدكتور كروفرد الحديثة خلافاً لما اثبتّموهُ مراراً في المقتطف. فقلنا انا نضنّ بوقتنا ان نضيعهُ بمطالعتها لاننا امعنا النظر في كل ما اطلعنا عليهِ من اعمال الوسيطة ايقا وتجارب الدكتور كروفرد فوجدنا ان ايقا خدّاعة وان الدكتور كروفرد متحمّس في هذا الموضوع يستنتج نتائج لا تنتج عن المقدمات التي ذكرها. والمرجح عندنا انهُ مصاب بدخل في عقلهِ. ثم قرأنا حديثاً ان هذا الدكتور انتحر واختُلِف في سبب انتحارهِ فمن قائل انهُ اكتشف ان الوسطاء الذين كان يجرب تجاربهُ الروحية فيهم كانوا يخدعونهُ فندم على ما كتبهُ في هذا الموضوع واشتدّ بهِ الندم حتى قتل نفسهُ بسمّ تجرعهُ ومن قائل انهُ اكتشف خللاً في عقلهِ وانهُ سيصاب بالجنون لا محالة فقضى على نفسهِ

ومن غريب الاتفاق ان جاءنا بعد ذلك عدد سبتمبر من مجلة السينتفك اميركان واذا فيها مقالة مسهبة في هذا الموضوع لاحد كبار الكتاب وهو المستر بلاك وقد خطّأ فيها ما جاء في مقالة المستر برس المشار اليها آنفاً. واعترف محرر السينتفك اميركان انهُ نشر هذه المقالة الثانية وهو على ريب من صحتها ولكن جاءهُ قبلما تمّ طبع المجلة خبرٌ من مكاتبهِ في باريس ان علماء السوربون اكتشفوا خداع الوسيطة ايقا بطريقة لا تبقي مجالاً للريب فاطمأنّ بالهُ من هذا القبيل

والى القرّاء ملخص مقالة المستر بلاك لما فيها من البيان الوافي قال: —

يقول مؤيدو السبرتزم ان الارواح التي يستحضرها الوسطاء تكون في بعض الاحيان مادية فتلتمس ويسمع وقع خطاها وهي تمشي وفي احيان اخرى تكون شفافة لطيفة حتى ان جدران البيوت لا تعيق مرورها. فهذه المناقضة وغيرها من الصفات المتباينة التي يسندها دعاة مناجاة الارواح اليها دفعت جمعيات الابحاث النفسية في كل انحاء العالم الى البحث عن تعليل يتمكنون به من تفسير هذا

لتناقض تفسيراً معقولاً فقال البعض ان هذه الارواح قوة سرّية لا تعلم حقيقتها ذهب البعض الآخر الى انها مادة اثيرية . ولما طال الجدال وعزّ التوفيق بين لفريقين جاء نابتعلبل يجمع بين الاثنين وهو وجود ما يسمونهُ بالاكتوبلازم اي لمادة الخارجة من الجسم

فلننظر الى ما يقال عن ماهية هذه المادة ولنزنّ هذه الاقوال بميزان التعقل التحفظ والتجرّد العلميّ . ان ما يقال عن ماهية الاكتوبلازم كثير ولكن لمعلومات المحدودة التي يوثق بها قليلة . فقد اجمع اصحاب مناجاة الارواح على ان لاكتوبلازم مادة حية من اصل نفسيّ تخرج من الوسيط . وزاد البعض على ذلك قولهم انهُ من المادة التي تتكون منها الارواح في العالم الثاني وفيها قوة تمكنها من تحريك الموائد والقرع على الارض وتكوين الوجوه والاعضاء والقيام بمظاهر خارقة العادة. وهنا ينتهي اتفاقهم لانهُ عند ما يحاول القائلون بالاكتوبلازم ان يذكروا نتائج ابحاثهم بطريقة علمية يجدون ان كل تجاربهم لم تجرِ حسب ما يقتضيهِ الاسلوب العلمي في البحث والتنقيب فلا يلام احد اذا بنى حكمهُ على هذه التجارب قال ان الاكتوبلازم ليس الاّ وهماً تتصوّرهُ المخيّلة

من اكبر القائلين بالاكتوبلازم الدكتور جيلي Dr. Geley واليارون شرنك سنغ Baron Schrenck Notzing والدكتور كروفرد فالدكتور جيلي يقول ان هذه مادة تخرج من رأس الوسيط بهيئة شرائط وعقد واهداب مزركشة وهي في بعض الاحيان جامدة وفي البعض الآخر ليّنة معلّاطة ولكنها تنقبض دائماً عندما تمسّ شيئاً ماديًا . ولكن الدكتور جيلي نفسه تمكن من عمل قوالب بصب شمع على ايدٍ وارجل مكوّنة من الاكتوبلازم ! اما الدكتور كروفرد فقال ان الاكتوبلازم يخرج من القسم الاسفل من جسم وسيطتهِ ويقرع على الارض قرعاً شديداً ويرفع الموائد ويضرب من امامهُ حتى يشعر المضروب كأنّ قضيباً من الحديد الصلب تخزهُ . وقال جيلي ان الاكتوبلازم نيّر وقال في مكان آخر ان وجود النور يدفع جسد الوسيط لامتصاصهِ . اما كروفرد والسرّ ارثر كونن دويل فقالان على ان الاكتوبلازم يزول عندما يعرّض للنور مع ان جيلي وشرنك سنغ يدعيان انهما صوراهُ بالفوتغراف !!

لكنّ التناقض الاعظم ظهر عندما حاول العلماء تحليل الاكتوبلازم فقد صرّح

جيلي انهُ لا يحلّل مطلقاً لانهُ اذا قطعنا قطعةً منهُ اضرّ قطعهُ بجسم الوسيط ضرراً بالغاً بل قد يقتلهُ . اما شرنك نتسنغ فقال ان الاكتوبلازم مركب من خلايا الجسد التي في الفم والحلق والبلعوم. وقال مترجم كتاب جيلي ان التحليل الكيماوي اثبت ان في الاكتوبلازم ماءً وقليلاً من الكبريت والزلال وهو مركب من الكربون والكبريت والاكسجين والهيدروجين والنتروجين اما العالم البولوني لبيّد تسنمكي Lobiedzinsky فقال انهُ مركب من الدهن والبروتوبلازم لكن السر اوثركونن دويل قال ان العلم لا يعرف شيئاً البتة عن الاكتوبلازم واضاف الى قولهِ هذا قولاً آخر وهو انهُ ظهر بالتحليل الكيماويّ انهُ مركب من كربونات وفصفات ومادة اخرى لا يعلمها انسان

فكل من يعرف نواميس الطبيعة وقوانين المنطق ويفهم دقة اساليب البحث العلمي لا يقدر ان يفهم من هذه الاقوال شيئاً يقينيًّا عن ماهية هذه المادة التي يزعمون ان الارواح تتكون منها

جرّب ان تتصور مادة تنحلّ عند تعرّضها للنور ولكنها لا تنحلّ ! مادة تحلَّل كيماويًّا ولا تحلّل واذا حلّلت نجدها مركبة من مواد عديدة معروفة او غير معروفة. وتركيبها هذا يختلف باختلاف المحلّل ! مادة تنقبض عندما تمسّ شيئاً ماديًّا ولكنها تحرّك الموائد وترمي الكراسي ! مادة لا يعرف العلم عنها شيئاً البتة ولكنهُ يحللها ويطلعنا على العناصر المركبة منها

استعمل الدكتور جيلي والبارون شرنك نتسنغ ايقاكارير وسيطة وكان عليهما ان يبحثا عن وسطاء امناء يعاونونهما على البحث باخلاص وحسن نية وقد اكّد الدكتور جيلي انهُ كان يستحيل على هذه الوسيطة ان تخدعهُ لكنهُ لم يذكر احتياطاً واحداً اتخذهُ لاكتشاف الخداع لو حدث قد اجرى تجاربهِ في الظلام الحالك . دخلت الوسيطة حجرة الامتحان فاستولت عليها الغيبوبة حالاً وبدأ الاكتوبلازم يخرج منها وتكونت منهُ ايدٍ وارجل ورؤوس عليها شعر امرّ فيهِ الدكتور جيلي اصابعهُ — ناسياً او متناسياً ان الاكتوبلازم ينقبض عند ما يمس شيئاً ماديًّا

وتبع البارون نتسنغ الخطة التي تبعها جيلي فظهر الاكتوبلازم من ايقا وعمل الاعمال التي عملها لما ظهر لجيلي. ولكنهُ فتّش ايقا ذات يوم قبل دخولها الى الحجرة

فكانت النتيجة ان قلّ ظهور الاكتوبلازم جدًّا . ولكن ظهر بالقرب منها وجهان نيران وقليل من الزبد على شفتيها فاخذ احد الحاضرين صورة فوتغرافية لذلك المشهد وعندما اظهر الالواح وجد صورتي رجلين معروفين دهنا بالالوان المضيئة فظهرا كانهما روحان

ودعت جمعية الابحاث النفسية الانكليزية ايڤا لتعمل اعمالها امام اعضائها فاجابت دعوتهم ولكنهم فتّشوها تفتيشاً دقيقاً وفتشوا الحجرة التي تقيم فيها حتى تأكدوا عدم وجود شيء يساعدها على الخداع . فدخلتها واستولت عليها الغيبوبة ولكنها لم تتمكن من استحضار روح ما فانحت باللوم على هواء لندن!

وهاك شيئاً من سيرة هذه الوسيطة . ولدت في جنوب فرنسا واسمها الاصلي مرثا برو فكانت في وطنها وفي الجزائر تعمل كوسيطة حتى ادهشت كل من رآها واستلفتت انظار كبار الباحثين . فعزم اوجين مرسو احد اعضاء جمعية الابحاث النفسية الفرنسوية ان يفحص اعمالها ولكنهُ لم يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع الخداع فوقعت في الشرك لانهُ صوّب اليها اثناء قيامها باعمالها نوراً ساطعاً من بطارية كهربائية ففضح امرها ووجد ان الوجوه الروحية لم تكن سوى صور مستعارة وان الاكتوبلازم ليس الاَّ نسيجاً دقيقاً شفّافاً وزبداً زلالياً . ومازال حتى اعترفت لهُ اعترافاً كتابياً ان كل اعمالها قائمة على الخداع وتفصيل ذلك كلهِ في سجلاّت الجمعية التي ينتمي اليها

وقعت هذه الحادثة سنة ١٩١٤ فرجعت مرثا الى فرنسا ذليلة وبعد مدة خرجت من عزلتها تحت اسمها الجديد ـ ايڤا كارير ـ

هذه هي سيرة الوسيطة التي على اعمالها وامانتها يبني الدكتور جيلي وغيرهُ وادلّتهم براهينهم في تأييد المذهب الاكتوبلازمي

وهناك غير ايڤا كثيرون من الوسطاء الذين كشف النقاب عن خداعهم فنكتفي بذكر اثنين وهما اينر نيلسن النروجي وآدا بسينت الاميركية . ومن الغريب ان انصار مناجاة الارواح ينحون دائماً باللوم على الارواح اذا كشف خداع احد الوسطاء فيقولون انهُ لا يستعمل الخداع الاَّ اذا ابت الارواح ان تلبي طلبهُ . والظاهر ان هؤلاء العلماء يطلّقون قواهم العقلية ويتحلّون ببساطة الاطفال حينما يقتربون من البحث في امور كهذه فيصدقون كلما ما يقال لهم مهما كان محالاً

قسطنطينية والمطامع حولها

اذا كان الشرق الادنى بمثابة قلب الكرة الارضية فان البلد القائم مقام الكف حيث يتلاقى ساعدا اسيا واوربا ومقام الشفاه حيث يتراشف البحران الابيض والاسود ذلك البلد المحصن برًّا بوادي الدانوب وحمال البلقان وبحراً بالبسفور ومرمرا حري بان يعتبر سويداء ذلك القلب

بلى ان قسطنطينية بما هي عليهِ من المقام الممتاز سواء من حيث الماديات والمعنويات فضلاً عن جمالها ومنعتها الطبيعيين حرية بما قال عنها نابليون « لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت قسطنطينية اصلح المدن لتكون عاصمة لها »

مقامها الادبي

اذا دققنا في الغاية التي بنى اليونان لاجلها مدينة بيزنطة وفي السبب الذي دفع قسطنطين الروماني من بعد لتشييد قسطنطينية على انقاضها قدّرنا ما لهذا الثغر من الاستعداد لنشر الآراء والمعتقدات . فقد روى المؤرخون ان اليونان القدماء اختاروا ذلك المركز لانشاء مدينة بيزنطة عام ٦٥٨ ق.م كي تكون مساعداً لهم على بث اللغة والمباديء الهيلانية الى بعيد . وان قسطنطين كان في جملة ما حبب اليهِ تعمير هذه المدينة والانتقال اليها من روما عام ٣٣٠ م حرصهُ على تأييد المسيحية وانتشارها . وقد احسن بذلك صنعاً لان فضلاً عن حمايتهِ اتباعها من تعدي اهل روما فقد صارت قسطنطينية كأنها كوكب دري تشع انواره في مختلف الامصار

مقامها السياسي

على انهُ مهما كان من الغاية التي بنى لاجلها البانون قسطنطينية وما سلفها من المدن في ذلك المكان فلا شك بان السياسة الحربية هي المحور بل هي غاية الغايات. ذلك ان اوربا كانت في حروب متصلة مع الشرق وليس افضل من مقام قسطنطينية لملوكها سواء كانوا من الفاتحين او المدافعين

فهي للفاتح مرابض قريبة من آسيا للهجوم وللضعيف حصن منيع في طرف المملكة بل بمثابة السور الذي يكتنفها

وهكذا كانت لكل من الرومان الشرقيين وخلفائهم البيزنطيين فضلاً عن انها سهلت لهم بسط نفوذهم على البحر المتوسط الذي كان محور التمدن ثم هكذا صارت للعثمانيين من بعدهم حتى ساعدتهم لان يصبحوا مدةً اسياد البر والبحر

فمن قسطنطينية بسط الترك سلطانهم على اوربا الشرقية حتى احاطوا بفيئنا ثلاث مرات . ومنها جرت اساطيلهم لغزو بعض حزر البحر المتوسط وسواحله حتى اوقعت الرعب في اواسط اوربا فضلاً عن اطرافها

وما كان للترك قبل استيلائهم على عاصمة البيزنطيين عمارة بحرية ولكن لم يمض على ذلك حين من الدهر الاّ وصارت لهم سيادة البحار. فقد تغلبت دولتهم في حكم بايزيد الثاني على اسطول البندقية التي كانت تعد وقتئذٍ بمصاف الدول البحرية العظمى . ثم انتصرت انتصاراً عظيماً على اساطيل الدول المتحدة عام ٩٤٥ هـ — ١٥٤٧ م وفضلاً عن ذلك فانها تمكنت ان تجعل من ثم البحر الاسود كأنهُ حوض عثماني صرف لا اثر للاجنبي فيهِ ولا حولهُ وذلك ما ماحدا بغاليترين معتمد القيصر بطرس الاكبر في الباب العالي ان يكتب عنهُ ما يأتي :

« ان السلطان يعتبر البحر الاسود كدارهِ الخاصة حيث لا يباح الدخول لاجنبي اليهِ او كعذراء في خدرها بين حرمهِ وهو يختار الحرب على ان يسمح لمراكب الاجانب ان تمخر فيهِ » (١)

على انهُ لما كان رب البيت ادرى بالذي فيه فحسبنا دليلاً على مقام قسطنطينية السياسي ما اوردهُ الوزير جودت باشا بحقٍّ عن استفاده دولتهِ منها حيث قال : « لما فتحت الدولة العلية الاستانة استقر لها المقام فيها فبلغت سطوتها درجة الكمال واستكملت اسباب الغلبة على سائر دول اوربا في مدة يسيرة . ولو لم يساعدها القدر على فتح القسطنطينية لما استطاعت ان تبلغ هذه القوة وهذا الاقتدار» (٢)

مقامها الاقتصادي

ان مركز قسطنطينية الجغرافي افصح من القلم في تبيان مقامها الاقتصادي ولذلك فلا نرانا في حاجة للاسهاب في هذا الشأن بل كفانا ذكر ما قالهُ بلانشت فيها: « ان مرفأها الفخم في القرن الذهبي كان محور تجارة العالم طرًّا فيتماسها السهل

(١) Pinon, l'Europe et l'Empire ottoman P 171.
(٢) تاريخ جودت . ج ١ ص ٤٢

مع كل من اوربا بطريق الدانوب الواسعة وافريقية بوادي النيل واسكندرية وآسيا التي لم تكن مفصولة عنها بغير مجاز بحري كانت مستودع الثروات وسوق كل من الشرق والغرب الكبرى» (١)

مقامها الطبيعي

وما مقامها الطبيعي ولاسيما من حيث الجمال والمنعة معاً في حاجة الى الوصف. فمن ذا الذي لا يعلم ذلك ولا يعرف جمال البوسفور ومنعة الدردنيل اما بالسمع او بالعيان. هذا وحسب قسطنطينية لتكون رائعة في جمالها عظيمة في منعتها ولو لم تتعهدها ايدي البشر موقعها الطبيعي

المطامع حولها

مدينة الى هذا الحد فائقة في جمالها ومقامها الحربي والادبي وممتازة في مكانتها سواء منها السياسية والاقتصادية لا بدع ان تصبح هدف انظار الفاتحين ومحط آمال الطامعين

وكان اول من حاصرها زابركان الزعيم البلغاري ولكن باليوز استطاع ان يدفع اولئك البرابرة بمساعدة الاهالي رغماً عن قلة الاجناد (٥٥٩م). ثم تعرضت لحصارها بعد جيل من ذلك خسرويه شاه الفرس (٥ هـ = ٦٢٦ م) ولكن هرقل استطاع ان يجبره على الانسحاب(٢) متخلياً عن امصار واسعة امتلكها فكان ذلك مصداقاً للآية الكريمة التي وردت تبشيراً للمسلمين حين شمت بهم كفار العرب لانكسار اصحابهم الروم اهل الكتاب وهي (الم. غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد)

على ان مسلمي العرب وان كانوا اميل الى الروم من الفرس لان اولئك اهل كتاب مثلهم الا انهم لما هبوا للفتح استوى عندهم الجميع وصارت عاصمة البيزنطيين هدف امانيهم الاساسية

العرب وقسطنطينية

اورد محمد بك فريد في كتاب تاريخ الدولة العلية ان العرب حاصرت قسطنطينية سبع مرات عدّدها فقال: «حاصرها معاوية في خلافة سيدنا علي سنة ٣٤

(١) Blanchet: Hre. du Moyen Age P 83.
(٢) Nouveau Larousse illustré T. III P. 221.

(٦٥٤ م) وحاصرها يزيد بن معاوية سنة ٤٧ هـ (٦٦٧م) في خلافة سيدنا علي ايضاً وفي سنة ٩٧ هـ (٧١٥م) حاصرها مسلمة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز الاموي وحوصرت ايضاً في خلافة هشام سنة ١٢١ هـ (٧٣٩ م) وفي المرة السابعة حاصرها احد قواد هارون الرشيد سنة ١٨٢ هـ (٧٩٨ م) . »

ويظهر ان في روايته سهواً . ذلك ان حصار العرب اياها كان عام ٤٨ في خلافة معاوية وليس ٤٧ في خلافة علي لان خلافة علي استمرت منذ ٣٥ هـ الى ٤٠ وكذلك فان حصارهم اياها الثالث كان عام ٩٨ هـ في خلافة سليمان بن عبد الملك وليس عام ٩٧ في خلافة عمر بن عبد العزيز لان خلافة ابن عبد العزيز استمرت من سنة ٩٩ الى سنة ١٠١ للهجرة

وانهُ فضلاً عن ذلك فانهُ لم يتأكد لديَّ محاصرة العرب القسطنطينية اكثر من اربع مرات كما يأتي

(اولاً) في خلافة علي حاصرها معاوية بن ابي سفيان (١) (٣٤ هـ ٦٥٤م)

(ثانياً) في خلافة معاوية حاصرها سفيان بن عوف (٤٨ هـ ٦٦٨ م) فقتل وقتئذٍ ابو ايوب الانصاري (٢) ودفع العرب عنها قسطنطين يوكونا

(ثالثاً) في خلافة سليمان بن عبد الملك حاصرها اخوه مسلمة (٣) (٩٨ هـ ٧١٧ م) فانقذها قيام آل ايزوريان على عرشها

(رابعاً) في خلافة المهدي حاصرها اخوهُ هارون الرشيد ١٦٥ هـ ٧٨١ م فافتديت بسبعين الف دينار كل عام (٤)

ولكن مهما يكن من عدد المرات التي حاصرها العرب فيها فهي قد لبثت محتفظة باستقلالها . وساعد على ذلك انصراف العرب عنها بعد الامويين لاشتغال العباسيين بالعمران والعلوم مكتفين بما صار لهم من بسطة الملك

الافرنج وقسطنطينية

على ان مدينة قسطنطين الجميلة وان انصرف عنها العرب بعد ان عالجوها مراراً فانها لم تسترح من بعد من مغبة مطامع الفاتحين . ذلك انهُ لما عجز عنها الشرق حيناً شرع الغرب يتعرض لها . ابتدأ الروس فاغاروا عليها في عهد ميخائيل الثالث

(١) ابن الاثير ج ٣ و Hre. de l'Empire ottoman P 99

(٢) ابو الفداء ج ١ ص ١٨٦ (٣) ابن الاثير ج ٥ ص ١٢ (٤) المذكور ج ٦ ص ٢٧

٢٢٨ — ٢٥٣ هـ ٨٤٢ — ٨٦٧ م ولاووف السادس (١) ٢٦٩ — ٢٩٩ هـ ٨٧٨ — ٩١١ م ثم عاودوها عام ٤٣٥ هـ — ١٠٤٣ م فلم يفلحوا بكل غزواتهم اكثر من العرب (٢) . وذكر ابو الفدا ايضاً ان الصقالبة حاصروها سنة ٢٨٣ هـ ٨٩٦ م . ولما لم يجد ملك الروم منهم خلاصاً جمع من عندهُ من اسارى المسلمين واعطاهم السلاح فكشفوهم وازاحوهم عنها (٣)

غير ان قسطنطينية التي استطاعت بالقوة ان تدفع عنها كل طامع لم تلبث فيما بعد الاَّ قليلاً حتى خضعت للغريب بغير حرب (٤) وكان ذلك مصداقاً لما ورد في الانجيل الكريم « كل مملكة تنقسم على نفسها تخرب »

ذلك انهُ لما خلع الكسي الثالث اخاهُ اسحق لانج عن عرش الروم استنجد هذا ببدوين دوفلاندر احد زعماء الحملة الصليبية الرابعة لما وصل الى البندقية ليجتاز منها الى فلسطين فلباهُ واعادهُ الى عرشهِ ولكن موت اسحق بعد قليل اخلى العرش الى بدوين وهكذا تغلب اللاتين ٥٧ عاماً على قسطنطينية (٥) ٦٠٤ — ٦٦٠ = (١٢٠٤ — ١٢٦١) وكان هذا التغلب السياسي فاتحة عهد لتغلب حربي حظي بهِ الترك بعد قرنين

الترك وقسطنطينية

جوهرة ثمينة متهدلة على نحر المجد تشخص اليها الانظار . هكذا كانت عاصمة البيزنطيين . ولذلك فان كل امة كانت تشعر بنفسها القوة تهب لاغتيالها ولكن طالما حاول عبثاً الطامعون حتى اذا تغلب الترك على ديار الاسلام وولوا وجههم كسواهم شطرها خدمهم الحظ ففتحوها

وقد لوحظ طمعهم فيها منذ تشكيل سلطنة السلاجقة فان مؤسسها ارطغرل بك سيّر الشريف ناصر الدين بن اسماعيل رسولاً الى ملك الروم فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع قسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت لهُ في ذلك فصلى وخطب للامام القائم العباسي . وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضراً فانكر

(١) مرآة الايام ص ٢٤٧ (٢) ابن الاثير ج ٩ ص ٢٧٤
(٣) ابو الفدا ص ٢٦٢ (٤) ابو الفرج ص ٣٩٦
(٥) Larousse illustré P. 1018.

To: www.al-mostafa.com

ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم (١)

ثم كان انتصار خلفهِ الب ارسلان على البيزنطيين واسرهُ امبراطورهم ارمانوس وتزويجهُ ابنهُ من ابنته وسيلة لزيادة مطامع الترك في دار السعادة وبسط نفوذهم عليها ولاسيما لما كان من اعتقادهم بما هنالك لعائلة الزوج من الحقوق في ارض الزوجة (٢) . ولكن لم يتمّ للسلجوقيين ما ارادوا لما نشب بينهم من الانشقاق العائلي . واعا تركوا تحقيق ذلك الى العثمانيين الذين نشأوا على انقاضهم . وورثوا تلك الامنية في جملة ما ورثوهُ من املاكهم وتقاليدهم . لا بل ان العثمانيين مذ كانوا امراء تحت سلطة سلجوقي قونيه ولوا وجوههم شطر الامبراطورية البيزنطية

اتخذ العثمانيون عواصم متعددة لهم . فانتقلوا من قره جه حصار الى يكي شهر (٦٩٩ هـ — ١٢٩٩ م) ثم منها الى بورصة (٧٢٦ هـ — ١٣٢٥ م) ثم منها الى ديمتوقه (٧٦٣ هـ — ١٣٦١ م) ولما استصعبوا الاستيلاء العاجل على قسطنطينية انتقلوا الى ادرنة (٧٦٣ هـ — ١٣٦١ م) (٣) فطوقوها تقريباً باملاكهم ثم شرعوا يحاولون الاستيلاء عليها

فحاصرها اولاً بيلدرم بايزيد عامي ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م و٨٠٣ هـ و١٤٠٠ م وطولا اغارة تيمورلنك عليهِ لقضى منها وطراً ولكنهُ عاد عنها مكتفياً باستيفاء عشرة آلاف ذهب سنوياً على ان يحق لهُ زيادة على ذلك ان يبني فيها مسجداً ويقيم محكمة

ثم حاصرها الامير موسى اخو السلطان محمد جلبي (٨٠٦ هـ — ١٤٠٣ م) فالتجأ امبراطورها الى السلطان المذكور فانجدهُ على اخيهِ لما كان بينهما من الشقاق وازاحهُ عنها

ثم حاصرها مراد الثاني (٨٢٥ هـ — ١٤٢٢ م) ولكن عصيان اخيهِ مصطفى صرفهُ عنهُ ايضاً

ثم حاصرها اخيراً السلطان محمد الفاتح (٨٧٥ هـ — ١٤٥٣ م) فتم لهُ ما لم يتم لاحد قبلهُ اذ دخلها عنوة ونقل اليها عاصمة سلطنتهِ فكانت في جملة العوامل لعظمة العثمانية في البر والبحر

---

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ٤٤٢

(٢) L. Cahun, Introduction de l'Histoire de l'Asie P. 191.

(٣) سالنامه ازمير ص ١١٠

الدول وقسطنطينية

لم تحسد امة كما حُسد العثمانيون على فتحهم عاصمة البيزنطيين ولاسيما في اوربا فان نزول التركي في طرف اوربا الشرقي واستيلائهِ على المدينة التي هي بمثابة المدخل للغرب او الحصن المنيع لهُ اغلى مراجل الحقد في نفوس الدول ولا يزال فعقدوا المحالفات المتواصلة لدفع الغريب واخراجهِ

ولكن قوة الدولة العثمانية كفلت لها في البداية التغلب على مطامعهم ثم لما شرعت قوتها تنحل صار لها ايضاً في التوازن السياسي حافظاً

وكان الروس اول الطامعين في عاصمة العثمانيين فانهم اذ طمحوا بان يمثلوا امبراطورية الرومان الشرقية توجهت انظارهم الى عاصمتها ولاسيما في حكم بطرس الاكبر : وفي سنة (١١٨٤ هـ — ١٧٧٠ م) طوق الاسطول الروسي اوربا الغربية قاصداً الى استانبول وبعد ان دمر العمارة العثمانية واتخذ جزيرة لمنوس قاعدة لاعمالهِ الحربية هب الترك لتحصين الدردنيل بادارة البارون دي توت الفرنسوي ولتحويل المراكب الى اسطول حتى قطعوا امل الروس من النجاح فقفلوا راجعين

ثم لما هب نابليون لاكتساح العالم واتحدت الدول عليهِ كبر على كل من انكلترا وروسيا ما صار لسفيرهِ سباستياني لدى الباب العالي من النفوذ . ولما لم ترض تركيا ان توافقهما على اخراجهِ من دار السعادة اشهرتا عليها الحرب (سنة ١٢٢١ هـ — ١٨٠٧) وقبل ان تتمكن العثمانية من تحصين الدردنيل عبر فيهِ الاسطول الانكليزي للاستيلاء على عاصمتها . ذلك بعث في الترك همة لا توصف وبمعاونة سباستياني اجبروا الاميرال دوكورث الانكليزي على الانسحاب خاسراً مركبين خوفاً من خسارة الجميع فيما لو تم انقطاع خط الرجعة

ثم اتى على ذلك اكثر من قرن ورغم ما اصاب تركيا في اثنائهِ من الضعف لم يتعرض بعد احد لاستامبول وقد صارت امنع من جهة الاسد ولاسيما في عهد عبد الحميد الثاني الذي كان اهتمامهُ في تحصين كل من الدردنيل والبوسفور من قبيل المحافظة على سلامتهِ ومعلوم الى اي حد كان لهذا السلطان عناية بالمحافظة على نفسهِ . وما جرى بعد ذلك من سنة ١٩١٢ الى الآن معلوم لدى القراء

بيروت محمد جميل بيهم

ذكر جان جاك روسو

(١) جمال الطبيعة

كل من اسعدهُ الحظ والقت بهِ الاسفار على ضفاف بحيرة ليمان وقف وقفة المتأمل الحائر بين جمال تلك الآية الطبيعية التي منحتها السماء الوان الزبرجد والزمرد والفيروز وصفاء البلور وعذوبة الكوثر وهياج البحر وبين الجبال الشامخة المحيطة بشواطئها كأنها حراس ذات درجات ومناصب شتى زعيمها ورئيسها الجبل الابيض المعتمّ بالجليد طول العام ويتلوهُ جبل ساليف الضخم مدرعاً بصخورهِ التي لا ترام ومسلحاً باشجار السرو العالية. ويتلوهُ جبال وهضاب شتى كلها منزرعة حتى يخيل للناظر الى الوان نباتها انها ثوب فاخر مزركش

(٢) مدينة جنيف

يقف الانسان مبهوتاً مبهوراً حيال صنع الطبيعة التي كأنها لدى الفراغ من وضع كتاب الارض ارادت ان تجعل لهُ فاتحة جميلة فنقشت تلك البقعة وصيرتها فاتحتهُ. وحيال همة الانسان الشماء التي اضافت الى حسن الخلق الفطري حسن الاختراع البشري ولشد ما تكون دهشة السائح المتأمل لو إن سعد طالعهِ هداهُ الى مدينة يهتز القلم لدى تدوين اسمها العطر المحبب هي مدينة « جنيف » التي اطلق عليها العرب اسم «جنبرة». ان مجرد مشاهدة موقع ذلك البلد العزيز في خريطة الجغرافيا او مطالعة اسمهِ عرضاً في صحف الاخبار او سماعهُ على شفاه محدث يجعل القلب الرقيق يخفق كانهُ اسم حبيب غائب وينبهُ النفس من خمودها كانهُ لمحة من لمحات الوحي الالهي. ذلك كلهُ لان « جنيف عالم في ذاتهِ وتاريخها يشبه تاريخ دولة كبرى بحوادثهِ ووقائعهِ وفظائعهِ وحلالهِ ولان تلك الجمهورية الصغيرة تمثل منذ خمسين عاماً دوراً دولياً مهماً وكل سبيل من سبلها يحفظ اسم كبير من اكابر العالم الذين التجأوا اليها وعاشوا بين جوانحها امثال باكونين وكارل ماركس وهرتز وماتزيني وكورو بوتكين وبيرون وروشفور ومحمد عبده وغيرهم من اساطين العلم والفلسفة والسياسة

دع عنك ما ذكرت من المناقب فقد فاقت « جنيف » المدن ببحيرتها وجامعتها ومتاحفها وبساتينها بل ان اسماء طرقها تلذ للسامع. اذكر بولفاردي فيلسوف

وشارع الجبل الابيض وشيمان دولا روزري . وهذا الاخير جدير بشيراز وطن السعدي شاعر الفرس صاحب حديقة الورد . معظم السائحين يعرفون بستان مونريبو وبستان اريانا وبستان الامواه النابعة Eaux Vives ولكن قليلاً منهم يعرف ساحة بلانبليه لانها في طرف المدينة من جهة نهر الآرف تلك الساحة التي طالما اخترقناها في ذهابنا وجيئتنا الى دار الكتب وحي الطلاب المزدان باڤينو دي ماي وشارع برجالون وشارع شيوخ الجرنادييه وبولڤار كارل ڤوحت

(٣) المعيشة في ربوعها

لقد قضينا في تلك الاحياء وتلك الرحاب ليالي سعيدة احييناها بالدرس والمحادثة وعشنا في احشاء « جنيف » كما يعيش الجنين في بطن امهِ عيشة الزهد والتعفف واكتفينا بموائد الحكمة وما اكثر صنوف طعامها وتغذينا بلبان الخبرة والاعتبار ورضنا النفس على العزلة حتى اصبح انسنا في الوحدة . وكنا قبل ذلك نعاشر طبقات الامم المختلفة التي ترد فناء الجامعة فرأينا الياباني والروسي والبولوني والاغريقي والتتري والاناضولي والمكسيكي وقد ترك كل مجتمع من مجتمعاتهم اثراً ثابتاً في النفس فلا غرابة اذا عددنا « جنيف » امًّا روحانية مرحنا فيها تارة في كنف السعادة وطوراً في ظلال الشقاء

(٤) تمثال جليل

ولقد وقفنا مراراً وقفة المعتبر المتطلع تحت تمثال رفيع اقيم في وسط جزيرة حسناء تظللهُ الاشجار وتدرأ عنهُ مضطرب الرياح وتحت اقدامهِ امواج البحيرة تلطم الصخور لطماً لطيفاً كانها توقع انغاماً شجية تصعد ممتزجة بتغريد البلابل الى آذان صاحب التمثال الجالس على كرسي من البرنز على وجههِ بسمة ازدراء تخالطها الغبطة وفي يدهِ قلم وهو يهم بالتدوين في دفتر على ركبتهِ وتحت اقدامه كتب مبعثرة وقراطيس منثورة فاذا دنا الناظر من قاعدة التمثال رأى اسماً تخرُّ لذكره شوامخ العقل البشري ساجدة فيلفظهُ بصوت خافت ثم يرد بصرهُ الى الوجه المقسم الوسيم الذي لم تشجهُ لحية ولا شارب : هذا « جان جاك روسو » ابن مدينة جنيف حبيبها وخادمها وطريدها

(٥) عيد روسو

قبل الحرب بعام واحد كانت عواصم اوربا قاعدة قاعدة وبلادها هائجة مائجة

وقراها في هرج ومرج للاحتفال بمرور مائتي عام على ميلاد جان جاك روسو بجنيف . وكانت المطابع اذ ذاك مشغولة بنشر مؤلفاتهِ من جديد وباصدار الكتب الحديثة في تاريخ حياتهِ ومذاهبهِ كما ان المجلات العلمية والصحف اليومية خصتهُ بمعظم صحائفها وقد بلغ الهياج اشدهُ في باريس لان الحكومة هي التي شاءت تمجيدهُ بنصب قبر جديد على عظامهِ الراقدة في مدفن العظماء (پانتيون) واقامت لهُ احتفالا فخماً في فناء السوربون القيت فيهِ خطاب التمجيد والاجلال وكان من خطباء ذلك اليوم المشهود جان ريشپان واميل بوفييه وموريس باريس عضو الاكاذيمية الفرنسوية وعضو مجلس النواب

(٦) اعداؤه

وسيرى القارىء ان هذا الاخير كان يناقض ذاتهُ . يقول عن روسو قولاً طيباً ثم يقيم نفسهُ نصيراً لاعدائهِ زاعماً انهُ يريد انقاذ الوطن من تهمة الانتساب الى هذا الفيلسوف، وقد فشل في سعيهِ ونفذت الحكومة الفرنسوية والامة الفرنسوية رغبتهما . وقام يصرخ متمسكاً باعطاف هذا الرجعي شيخ مشهور بشدة الذكاء وسعة الاطلاع وحدة اللسان قال عنهُ خصومهُ انهُ خزينة لقولوص الكلم وقد غير مبادئهُ مراراً . بدأ حياتهُ استاذاً للآداب في كلية جرنوبل حر الفكر جمهوريًّا صادقاً واشتهر ببحث جليل جداً في نقد مؤلفات رينان . وختمها بما يزعم انهُ تقليل من مجد السالفين فيلقي عن كل عظيم محاضرات غايتها زعزعة ثقة الجمهور في ذاك العظيم وهذا الشيخ هو جول لمتر . سمعتهُ في ليون يمزق نياط حنجرتهِ في انتهاك حرمة روسو ويقابل من الجمهور بالصفير وتبعت اخبارهُ بمونبلييه فعلمت انهُ ارتد بعد الحدة خائباً

(٧) قدر روسو وفولتير

فلما شهدت هذا المعمعان تجدد في قلبي حب جان جاك وكنت من قبل قرأت اعترافهُ المبكي وطالما مزجت دموعي بدموعهِ على صحف الكتاب وصحّت نيتي اذ ذاك على ان اعرجهُ الى الشرق بعد درس كتبهِ وتمحيص مذاهبهِ لانني رجعت الى ذاكرتي فلم اجد انني طالعت عنهُ الا صفحاً معدودة في بعض المجلات والصحف ولم يتصدَّ احد الى فحص ترجمتهِ وتآليفهِ ويحق لنا ان ندهش من تخلي الكتاب قاطبة عن جان جاك على ما لهُ من القدر في بلاد الغرب فضلا عن كونهِ من اكبر

مكوني العالم الاوربي الجديد ونصيبهُ في العلم والفلسفة والادب والسياسة لا يضارعهُ الاَّ نصيب فولتير وانهُ بلا ريب تفوَّق على شيخ فيرنيه بحرية افكارهِ وسلامة قلبهِ واعراضهِ عن الدنيا وتعلقهِ باهداب الفضيلة والصدق . ومهما يكن قدر نصيب كل منهما في تكوين الفكر الاوربي الحديث فان معاصريهما نسبوا اليهما كل ما حدث من الانقلاب ونظم بعضهم اغنية صغيرة يتهكم بها على من تصدى لاتهامهما وترجمتها

لقد سقطت على الارض فاللوم على فولتير وانني في الغدير فاللوم على روسو

وهذه الاغنية على تفاهتها تدل على روح العصر الذي ترنم بها

على ان وراء هذه الاغنية المضحكة ما يبكي فان الذي انشدها وجمع بين هذين الرجلين العظيمين في مأزق واحد وجعلهما مسؤولين عن كل ما يحدث لم يكن يعلم ان حقد فولتير واثرتهُ وكبرياءهُ وتعاظمهُ سيجعلان منهُ لجان جاك الوديع المتواضع الفقير بحالهِ الغني بنفسهِ عدوًّا لدوداً لا يؤمن جانبه ولا تخمد نار حرده . بل ان فولتير بقي يضاغن روسو ويناوئهُ ويحقرهُ ويغري بهِ العامة الى ان مات فوجد عليهِ روسو وتمنى لنفسهِ الموت ! !

نقول انهُ ادهشنا تهاون الشرق بامر روسو مع مالهُ من الاهمية في الغرب ولم تكن شهرتهُ مقصورة على فرنسا وسويسرا وهما وطنهُ ومجال ابحاثهِ بل سارت تلك الشهرة مسير الشمس من اقصى اوربا الى اقصاها حتى انهُ ذهب المثل في بلاد نورويج اذا رأت امرأة صاحبة من صواحبها مغتمة ان تقول لها ماذا يدعو الى حزنك لعلك سمعت قدحاً في روسو . وسيظهر في سياق المقال ما ينسب اليهِ من الآثار الخالدة في حياة الامم المعاصرة معززاً بالبراهين وساذكر قبل ذلك بعض الكتب التي كتبت عنهُ وعن مؤلفاتهِ ومذاهبهِ مرتبة حسب تاريخ صدورها من سنة ١٧٨٨ الى ١٩٠٧

(٨) مؤلفات عنه

مدام دي ستايل	رسائل في خلق روسو ومؤلفاتهِ
موسيه باتي	ترجمة روسو ومؤلفاتهُ
برناردان سان بير	مقالة على جان جاك روسو
مورلي	جان جاك روسو

سان مارك دي جيراردان حياة روسو ومؤلفاته
لامارتين جان جاك روسو
سانت بيف مقالاته الانتقادية
اميل فاجيه مقارنة بين سياسة مونتسيكو وفولتير وروسو
حيول بحث في جان جاك روسو
دينوارستير فولتير وروسو
برتراند المتن الاصلي للعقد الاجتماعي
بودوان حياة ومؤلفات جان جاك روسو
ريتر جان جاك روسو
ماكدونالد درس على روسو
روسو واصول الكوز موبولوتيزم
ادوار رود — روسو

يرى من هذا البيان ان فريقاً من اعاظم الكتاب في كل الامم تفرغوا لدراسة حياة هذا العبقري وفحص مؤلفاتهِ ووقفوا جزءاً من اعمارهم على ذلك البحث المفيد الطلي . وقد سلك كل منهم سبيلاً في الدرس والنقد ومعظمهم تتبع حياة روسو في تأليفهِ فلاذ بكتاب الاعتراف وخصّ كل فترة من الزمن بما وضعهُ فيها الفيلسوف من الكتب والمبادىء وكأنهم يقلدون بعضهم بعضاً وقد يكون اوفى هذه الكتب ما وضعهُ اثنان من الانجليز لا نبخسهما حقهما الاول مورلي والثاني ماكدونالد . اما مورلي فكان صحفيًّا ومدير جريدة البال مال غازيت قبل التربع في دست وزارة الهند والصعود الى مجلس اللوردات وكان صديقاً حميماً لغلادستون ومنعكفاً على الدرس الفلسفي وذلك منذ ثلاثين عاماً تقريباً فوضع كتابهُ عن روسو واتبعهُ بكتاب عن ڤولتير ثم وضع كتاباً عن غلادستون وهو استاذ لا يجاريهِ الاَّ القليلون من مواطنيهِ في فن تحرير تراجم العظماء ويحق ان يكون رئيساً لديوان وفيات الاعيان وقد اتبع طريقة علمية في بحثهِ عن مروسو وتوسع في التفسير ورد الفروع الى اصولها ثم يتلوهُ ماكدونالد وكتابهُ افضل من كتاب مورلي ويرجع فضله الى ما استفادهُ من المؤلفات التي صدرت لعهدنا هذا

ستأتي البقية محمد لطفي جمعه

التحنيط عند قدماء المصريين

(٢)

الجثة المحنطة والتوابيت(١)

ظهر مما سبق انّ فن التحنيط يرجع اكثر وصفهِ الى روايات (هيرودوت) و(ذيودوز) لان القسوس الذين عهد اليهم هذا الفن كانوا يكتمونهُ فلا يبيحون بشيء منهُ لاحد من غير طائفتهم وليس لدينا وسائل توصلنا الى معرفة حقيقتهِ سوى التحاليل الكيماوية التي اهتدينا بها الى معرفة العقاقير المستعملة عندهم . فاذا فتح التابوت وجدت فيهِ محفظة تستر الرأس او الجثة كلها وعليها صورة المعبودة (إزيس) اذا كانت الجثة لامرأة او صورة (أُزيرس) اذا كانت لرجل وهذه المحفظة او الغطاء صُنعت على هيئة الجثة من نسج الكتان والجبس معاً او من الخشب المطلي بالجبس وظاهرها مزين بالالوان الزاهرة . اما في عهد البطالسة فكانوا يموّهونها هي والاذنين بالذهب ويصنعون فيها العينين والجفنين والحاجبين من الزجاج او الفخار ويرسمون فوق الرأس صورة جُعل حاضناً بين يديهِ قرص الشمس . ويرسمون فوق المحفظة نفسها المعبودة (نوت) وهي رمز الى السماء وعلى احد جانبيها صورة (إزيس) وعلى الآخر صورة (نفتيس) وكلاهما زوجة المعبود (أُزيرس) واختهُ واحياناً يرسمون بعض المناظر التي في كتاب الموتى الدالة على ما تلاقيهِ الروح في الآخرة بعد الوفاة . وبالتأمل في هذه الرسوم يرى الانسان انها جعلت كاربطة منقوش عليها نصوص برباثية جعلان وعينان (رمز للحياة الازلية) وعقد في الجيد واساور في المعصم وبعض الاحيان يجد فيها نصًّا وافياً دالاً على ترجمة حياة الميت وما ابداهُ من الشجاعة والاعمال الخيرية او يجد بعض التوسلات او التمائم او قطعاً من العاج او العظم او الخشب او الطين تمثل هيئات سحرية يسميها المصريون (أُذا) اي عُوَذ جمع . ويرسم فوق التابوت بعض اشياء مما كان يستعملهُ الميت في حياتهِ كالات الحرب للجنود واللعب للاطفال الخ . هذا وقد وُجد مع المومياء تماثيل صغيرة ترشد الميت الى

(١) راجع شرح التوابيت في دليل المتحف المصري تأليف ماسبرو وترجمة والدي احمد بك كمال

لطريق الامين في الآخرة وتسمى بالمصرية (أشبتي) اي المجيبات للنداء حينما يدعى الميت لاعمال الحقول الاخروية

وعام ١٨٢٦ كتب الدكتور ڤرنوى Verneau الى (بسّالاكوا Passalaqua) وذكر النتائج التي استنتجها اثناء فحص الجثث المصرية فقال يجوز تقسيم هذه الجثث المحنطة الى قسمين

(١) قسم يشمل الجثث الثقيلة الصلبة الصعبة التشريح المملوءة في الداخل والخارج بالبلسم او بموادّ راتنجية في بعض الاحيان

(٢) وقسم يشمل الجثث الجافة القلوية التي يظهر عليها انها نقعت في ماء النطرون(١) . وخالف الدكتور (ڤرنوى) هيرودت القائل باستخراج الامعاء من فتحة الخاصرة لانهُ لم يعثر على هذه الفتحة في الجثث التي فحصها بل وجد فتحة حول الشرج تثبت ان المحنطين قذفوا منها الى الجوف بعض السوائل المذيبة للامعاء بالطريقة التي استعملوها لاخراج المواد المخية. قال الدكتور (فوكيه Fouquet) انهُ وجد في قرطاس (رند Rhind) نصاً هيرغليفيًّا خاصًّا بالتحنيط مكتوباً فيهِ خطاب للميت وتعريبهُ : إذهب من هذا المكان فسنعمل لك ثمان فتحات في ستة وثلاثين يوماً وعند اتمام هذه الفتحات تترك المحل (المعدّ لذلك) . ثم نعمل لك في حوض (خنسو) الكبير ما هو منصوص عنهُ لارسالك بعدئذٍ الى محلك في قاعة (تكسنت عا Tekent-a) اللازمة للسبعة عشر عضواً من جسدك المقدّس هذا. وهذه الفتحات هي سبع لرأسك واربع لصدرك واثنتان لرجليك واثنتان لذراعيك وواحدة لبطنك وواحدة لظهرك . وبذا يتمّ السبع عشرة فتحة بسبعين يوماً اه واكّد فوكيه انهُ وجد جميع هذه الفتحات في جثث الدير البحري

قال وظهر لنا بعد فحص جثة احد كهنة المعبود (امون رع) انها كانت غاية في الاتقان والحفظ وانها كانت تحيط بها اللفائف مرتين وهذه اللفائف كانت مطلية بالقار وينزعها شوهد ان القدمين والرجلين مبسوطتان ومتوازيتان وان الذراعين

(1) Catalogue raisonné et historique des Antiquités découverte en Egypte, Paris 1826 par M Passalaqua

(2) Bulletin de l'instit. Egypt - M 9 Mais 1896 et Tarychent et Coachyte p. 13 de M F. Revillont.

متضامّتان فوق اسفل البطن وكان الجلد ناعماً وحافظاً لحالتهِ الطبيعية وليس في الجثة أثر للشعر ما عدا اللحية والجمجمة والحاجبين وجفني العينين . فالشعر لا يزال باقياً فيها . أما الفم والخيشوم والعينان والاذنان فكانت تطلى بطبقة من الشمع النقي طلاء محكماً قد ذُرّ عليهِ مسحوق من صمغ السدر . وبنزع طبقة الشمع عن الفم شوهد ان الفكين متقابلان وان الشفتين تغير لونهما من الحمرة الى السواد بمرور الزمن عليهما . ولما رُفع الطلاء عن جفني العينين شوهد كرة صغيرة بحجم العين الطبيعية مرسوم عليها انسان العين وسائر اجزائها الظاهرة . وبفحص الانف شوهد في أعلاهُ أثر الفتحة التي استخرج منها المخ . أما شق البطن من الخاصرة اليسرى فكان يغطى عادة بطبقة من الشمع يذر عليها مسحوق راتنجي ومواد عطرية ثم قال وقد فحصت جثة أخرى قريبة العهد من الجثة السابقة فوجد في تجويف البطن مسحوقاً راتنجيًّا ووجدت الاحشاء ملويّة بعضها على بعض وربما كانت مغمورة بسوائل قلوية . وبهذه الطريقة يظهر ان العادة التي كانت متبعة عندهم دخلها بعض التغيير مع المحافظة على الرقبة والصدر والذراعين فأنهم ابقوها في مواضعها من الجسد وأما البشرة والادمة التي تحتها وبعض اجزاء العضلات فقد زالت وليس لها وجود والظاهر أنها ذابت من تأثير التحنيط فحلّ مكانها طبقة من الملح تشبع بها الجسد من ظاهره وهذه الطريقة تشابه الطريقة الاولى التي كانت مستعملة قبل اتقان فن التحنيط . وكان المحنطون يثبتون الفتحات بميل بحيث ان الطرفين يتصلان فلا يظهر للفتحة اثر فتجدها في كل ذراع وساعد وفخذ وساق وفي جانبي الفم والانف والعينين وفي الخاصرة اليسرى اما الفتحة السابعة عشرة التي قيل انها فوق الظهر على العامود الفقري فانها وجدت اسفل السلسلة الفقرية مقطوعة قطعاً غير منتظم ثم قال فوكيه انهُ لم يعثر على فتحة في الصدر كما نصّ عليهِ قرطاس رند اه

وقسم الدكتور (رويل Rouelle) الجثث المحنطة الى قسمين
الاول يشمل الجثث التي ليس بها فتحة في الخاصرة
والثاني الجثث التي بها فتحة (١)

(1) Etude historique et Critique des Embaumements Dr Parcelly Lyon 1891

وقال ان الجثث التي من النوع الاول كان يدخل فيها الحنوط عن طريق الشرج التي من النوع الثاني كانت تحنط من فتحة الخاصرة وعلى هذا الوجه كان في بعض الجثث الداخلة في النوع الاول انواع الراتينج العطري بخلاف الداخلة في النوع الثاني فكانت تغطى بطبقة من القار . واعلم ان جميع الجثث التي ذكرها الدكتور (رويل) كانت كاملة الاسنان والشعر والحواجب واللحى احياناً وكانت متقاطيع وجه فيها محفوظة وكل عضو ملفوف بأربطة متشبعة بالمواد الراتينجية . وكان رجلان والرأس والجثة قائمة على أعتدالها والذراعان مبسوطتين على جانبي الجثة في الرجال والاطفال ومتقابلتين فوق اسفل البطن في النساء

وظن الدكتور (رويل) ان هذه الحالة هي التي نصت عليها الديانة المصرية وانها هي التي كانت متبعة عندهم لاسيما في بعض الاقاليم المصرية . ويلاحظ احياناً ان اقارب الميت كانوا يسترون الجثة بقميص رفيع يتخذ احياناً من نسيج رقيق وعلى ذلك يجوز ان المصريين لم يتبعوا طريقة واحدة في التحنيط بل كان لكل اقليم عندهم طريق ومنهاج

وذكر في صفحة ٩٥ من مجلة المعهد العلمي المصري المطبوعة سنة ١٨٩٦ أن جثة وجدت في المقابر الملكية في جوار الدير البحري لم ير فيها فتحة في الخاصرة فاستنتج من هذا ان الميت كان مصاباً بمرض معد أو حب تحنيطهُ بغير الطريقة المتبعة في ذلك العصر . واعلم أن وضع الجثة ممتدة على طولها لم يمكن مرعياً في كل زمن إذ وجدت جثة مريتامون Merytamon بهيئة مخالفة لذلك فالرأس فيها منعطف على الكتف انعطافاً مؤلماً والصدر مرتفع أثر نزع شديد والذراعان ملتقيتان فوق الجثة من الامام بهيئة غير معهودة واليدان مشوهتان والرجل اليمنى ملتوية على اليسرى والقدمان ضامرتان ويظهر على الجثة أثر الآلام عند الوفاة

وجاء في الصحيفة ٨٧ من المجلة المذكورة لسنة ١٨٩٧ عن جثة اخرى وجدت في تابوت ابيض خالي النقوش يستدل منها انها حفظت على غير الاصول الجارية لانهُ بفحص تابوتها ظهر انهُ فتح ونزعت منهُ لفائف الجثة وان فيهِ طبقة من النطرون الابيض ممزوجة بشحم انسان يشبه في اللمس الدهن القلوي الفاسد وان تحت هذه الطبقة طبقة اخرى من الاقمشة ومن تحتها طبقة ثالثة من النطرون مبسوطة فوق الجثة نفسها وبفحص هذه الجثة لم يعثر فيها على فتحة في الخاصرة

وشوهدت الامعاء في مكانها من البدن فاستدل ذلك على ان السائل الذي حقنت به الجثة لم يرسل عن طريق الشرج بل يجور من المحنط اكتفى باحاطة الجثة بالاقمشة مستعيناً ببعض المواد الواقية واستغنى ايضاً عن مدة السبعين يوماً المقررة للتحنيط عندهم. واثبت الدكتور (وليم حروس William Gross) ان صاحب هذه الجثة مات مسموماً لان تقلص عضلات البدن والمعدة وتعبس الوجه وما ظهر عليه من تأثير الالم وانثناء الرأس وقبح الهيئة دلّ على ان الوفاة حدثت إما بالغرق او الخنق أو التسمم إذ ترى الذراعين بعيدتين عن الجسد وعلى الرجلين رباط قوي يظهر من أمره ان المحنطين حاولوا اخفاء الجريمة فشدوهُ شدًّا قويًّا

ستأتي البقية الدكتور حسن كمال

القلاع والحصون في سورية

« ١ » قلعة قبّ الياس

تمهيد في تسمية القرية — لقد نقل اكثر المؤرخين والكتبة اسم هذه القرية التي فيها القلعة المشهورة في الايام الاخيرة مجازفةً دون تمحيص وهي عادة كتّابنا ومؤرخينا الذين نرى معظمهم يعتمدون على مجرّد النقل دون عرض الحقيقة على العقل والتاريخ لتصحيح الرواية وتحقيق التسمية

ولقد افردتُ قسماً من وقتي لدرس اسماء البلدان والمدن والقرى والاماكن وما يتصل بها ولاسيما في سورية حيث نرى في التسميات آثار العبادات القديمة والاساطير الخرافية والحوادث المهمة . ففي ايام الحرب الكبرى أخذت على نفسي وضع تاريخ لسورية المجوّفة (Coele - Syria) واماكنها وعباداتها وابنيتها وهياكلها وحلّلت فيها الاسماء تحليلات توافق التاريخ والعقل ولعلي في ما وصلت اليهِ من هذه الابحاث على هدى . ولقد نشرت من امثلة هذا الكتاب مقالة (اقدم سكان سورية اللودانيون او الروثانيون) في هذه المجلة الشهيرة بابحاثها المفيدة والآن اقدم هذه المقالة الثانية للقراء لعلهم يجدون فيها لذة وتنبيهاً لطروق هذه المواضيع التحليلية

لقد رأيت اسم هذه القرية (قبّ الياس) في كتب كثيرة قديمة . على ان

المؤرخ الكبير البطريرك اسطفان الدويهي يذكر في تاريخهِ المطبوع صفحة ٩٧ هذ العبارة : « وفي سنة ٧٥٢ (١٣٥ هـ) سار المقدم الياس(١) الى البقاع فنهب تلك القرى وقتل اهلها فارسل صاحب الشام اليهِ رسولا ليعقد معهُ صلحاً . ثم ارسل فكبسهُ على حين غفلة وقتلهُ . وبعد رجوع عسكر الشام رجعت القرية تسمى قبّ الياس ... » فمعنى قولهِ (رجعت القرية تسمّى قب الياس) دليل انها كانت بهذا الاسم قبل هذه الحادثة التي بنى عليها المؤرخون تسميتها (قبر الياس) ثم (قبّ الياس) . واذا قلبت صفحة واحدة من تاريخ الدويهي اي طالعت صفحة ٩٨ تجد كلاماً لابن القلاعي احد مؤرخي الموارنة يدل على عدم امكان هذه التسمية اذ قال عن المقدم سمعان ابن اخت المقدم الياس المقتول ما نصهُ : « ولذلك لما وقعت الواقعة فرّ مع جملة من المقدمين ولم يحاموا عن اميرهم لشدة عيظهم منهُ بل رجعوا بعد قتلهِ فدفنوا جسدهُ في قبّ الياس وامروا ان لا يذكر احد اسمهُ البتة لزعمهم انهُ عاش ومات مرذولاً » فمن هذا الكلام فسدت الرواية التي بنيت عليها التسمية . وذهب البعض ان القرية مدفن النبي الياس (ايليا) وهذا ابعد عن الحقيقة . واغرب من الروايتين ما ورد في تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية للخوري ميخائيل غبريل اللبناني (٣ : ٣٨٦) ما معناهُ : انها سميت (قب الياس) لان المقدم الياس ارتعد من الروم فخاف وهرب وكلمة (قبّ) السريانية بمعنى الرعدة والفرار . وانكر القول انها قبة او قبر الياس . فانظر الى هذه المجازفات التاريخية والمناقضات التحليلية في الاسماء . ولقد اشار الى فساد هذه التسمية الاب لامنس اليسوعي ايضاً

والذي يتمثّل لذهني القاصر ان هذا الاسم مركّب من كلمتين قديمتين هما (قبّ) (والياس) . فاذا حلّلنا الاولى الى انها فينيقية ونحوها بمعنى مقرّ ومصرية بمعنى زاوية او الى كلمة (آبل) العبرانية المحرّفة بمعنى مرج و (إليوس) الى كلمة (هليوس) اليونانية بمعنى الشمس عرفنا ان اسم القرية مقرّ الشمس او زاوية الشمس او مرج الشمس لشيوع عبادتها في سورية المجوفة ولوجود الهياكل العظمى لها في المشارف والسفوح اهمها هيكل بعلبك

ومما يؤيد هذا الرأي ان قلعة (قب الياس) المحولة عن هيكل شمسي قديمة

(١) من امراء المردة الذين كانوا في قصبة سكنتا في سفح جبل صنين

قائمة على رابية بل زاوية في سفح جبل عين دارة تُطلّ عليها الشمس عند ما ترسل اشعتها على البسيطة وفوق القلعة في محلة رأس العين تمثال على صخرة ترتفع نحو ١٢ متراً على بعد نحو نصف ساعة من القرية على ضفة النهر الجنوبية يمثل شخصاً مخثياً برأس نسر مسترسل الرداء ورجلاهُ ظاهرتان من تحتهِ في يدهِ اليسرى مخصرة اوصولجان واما اليد اليمنى فيشير بها الى مطلع الشمس من الشرق ورأسهُ رأس نسر وقربهُ قواعد اصنام تدل على محلات لعبادة الشمس كرّس لها ذلك المحلّ فلا عجب اذا سمّيت بهِ . ولاسيما ان نعت البقاع (بالعزيز) يدل على عبادة الشمس

ومن الادلة الاخرى ان في السهل قرية (برّ الياس) وهي بمعنى (إبن الشمس) و(بر) بالنبطية بمعنى (ابن) وكذلك بالعبرية او من (بير) المصرية بمعنى بيت لان قرب قب الياس صخرة عالية فيها محل منقور بصخر يدلّ على ان هناك كانت مرآة تعكس نور الشمس اول بزوغها الى تلك القرية فتعبد فيها الشمس والذين يشمّسون (يعبدون الشمس) كانوا يهتمّون بل يتبرّكون بقرب اشعتها منهم بل بمسّها اياهم. وكفى بهذه الادلة تأييداً لهذا الرأي

فثبت اذن ان اسم (قب الياس) و(برّ الياس) هو من اسماء الشمس لشيوع عبادتها هناك . ومثلها اسم قرية انطلياس(٢) قرب بيروت فانهُ من كلمتي (أنتي) بمعنى مقابل و(إيليوس) بمعنى الشمس فكأنهم كانوا يعبدون الشمس عند غيابها كما يعبدونها عند شروقها والله اعلم

قلعة قبّ الياس — بعد ما ثبت من الكلام السابق ان محل هذه القلعة كان هيكلاً للشمس منذ الايام القديمة نستنتج ان القلعة المشيدة على انقاضهِ يجب ان تكون قديمة ايضاً لاتخاذ الهياكل حصوناً كما مرّ ويؤيد ذلك ان موقع هذه القرية في رابية تدافع قلعتها عمّن يهاجمها من طريق صور وصيداء في البقاع الغربي ومن يغزوها من مضايق جبل الكنيسة في طريق المريجات . وكذلك من شعاب قرية عين دارة فضلاً عن انها تقابل مدخل وادي القرن الى دمشق وتحمي ذلك السهل من جيوش الفاتحين

ولقد خربت هذه القلعة مراراً ورممت ولم نقف على ذكرها في التواريخ التي

(٢) وتقول العامة ان احدهم قال لالياس (انت الياس) فهرب فقيل (قب الياس) فلحقه الى (برّ الياس) فكانت التسمية الثلاث وهذا من اغرب المخارفات

بين ايدينا الاَّ في القرن السابع عشر كما سيجيء على انها كانت معقلاً قديماً في الحروب التي نشبت في هذا السهل ولاسيما في ايام المصريين والسلوقيين وايام الصليبيين والعرب والروم والمردة والتتر

واول ذكر لها سنة ١٦١٥ م وكانت في حوزة الامراء الحرافشة حكام بعلبك ولاسيما الامير يونس منهم الذي خرَّب الامير فخر الدين المعني داره في قرية قب الياس سنة ١٦٢٢ اقتصاصاً منه والظاهر انهُ هدم القلعة ايضاً لان التاريخ يذكر بعد هذا ان المعني ولّى سليمان حيمور من سكان البقاع حكومتهُ ووكل اليهِ بناء القلعة لانها كانت مخيم عساكرهم وحصنهم المنيع فتحصَّنت القلعة بمعدَّات الحصار والدفاع وعززت بالمدافع كما تذكر كتب كثيرة انها كانت تدفع الاعداء بمدافعها ولاسيما في عهد احمد باشا الجزار حاكم عكاء في اواخر القرن الثامن عشر . وسنة ١٧٨٢ حصنها الامير سيد احمد الشهابي شقيق الامير يوسف حاكم لبنان وحمل اليها المدافع واقام في القلعة وعاث في تلك الجهات واخذ الطرق على القوافل حتى ضجت البلاد من اعمالهِ فحاصر عسكر عثمان باشا والي دمشق مع رجال الامير يوسف تلك القلعة نحو ثلاثة اشهر حتى نفد الزاد فسلّم الامير سيد احمد عن يد خالهِ الامير اسمعيل حاكم حاصبيّا وترك القلعة فامر الامير يوسف بهدمها وتعسر على هادميها دكّ جدرانها فهدموا قليلاً منها لان الامير فخر الدين المعني كان قد بناها بناء منيعاً لتقوى على ضرب المدافع والقنابل في الحصارات. وكان عندهُ مهندسون وبناؤون من توسكانة من البنادقة فشيدوا حصونهُ على طراز منيع ولاسيما هذه القلعة التي دافع فيها عن لبنان في مدة ملكهِ الطويلة

والمرويّ على ألسنة الشيوخ المعمَّرين انهُ كان على بابها اسم (الامير فخر الدين بن معن) وعلى احدى عتباتها هذه العبارة (لما صار رطل الزيت بمصريتين بطلنا العمار) . ويقال ان حجارتها بعد ترميمها كانت من قلعة عنجر على بعد اربع ساعات في سفح الجبل الشرقي الى غربي القلعة. والذين شاهدوا بقاياها يقولون انها كانت ذات ثلاث طبقات وعرض جدارها اربعة امتار وكلها مغموسة حجارتها بملاط فيهِ زيت الزيتون والماء تدور فيها كلها . وحولها خنادق متينة . ولما كانوا يهدمونها اضطروا الى فتح ثقوب فيها الغموها بالبارود حتى تمكنوا من هدمها. وكان آخر هدم لها في عهد درويش باشا والي الشام في اوائل القرن التاسع عشر الماضي

وموقع هذه القلعة على تلة في اعلى القرية الى شماليها وهي ذات ثلاث طبقات كبيرة الحجم كان الداخل فيها يضلّ لكثرة ما فيها من المخادع والمداخل وفيها حوض كبير لخزن المياه بطول عشرة امتار وعلوّ ستة. ولم يبقَ اليوم من جدرانها الا قسمٌ من الجدار الغربي بعلو نحو ١٥ متراً وتحت القلعة قبو ضخم قديم بطول نحو ١٥٠ متراً وعرض نحو ٧٠ متراً . والى الشرق الشمالي من القلعة على زاويتها برج يشرف على السهل وهو الآن مهدوم علوهُ نحو ٧٠ متراً عن الصخر الكبير تحتهُ ونحو مائة متر عن سطح السهل . وعلى سطح ذلك الصخر بعض حجارة قديمة من اطلال القلعة التي اشتهرت في الحروب القديمة والحديثة

ولم نقف على وصف كافٍ لهذه القلعة في ايام عمارتها عدا ما قرأناهُ في (رحلة البقاع العزيز) للعلامة الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) وهاك ما ذكرهُ ننقله بالحرف عن هذه الرحلة التي تكرم باستنساخها لنا من مكتبتهِ النفيسة صديقنا السيد العالم محمد جميل الشطي نائب الحنابلة وامامهم في دمشق فنشكر لهُ عنايتهُ وكرمهُ : قال النابلسي : « وقد وجدنا في قرية قبر الياس المذكورة قلعة متينة من بناء ابن معن الذي كان امير الدروز سابقاً وله سيرة غير مشكورة .وخارج القلعة برج خراب وفيهِ بئر ماء مردوم بالتراب وباب القلعة تجاه ذلك البرج المهدوم وهو باب من الخشب المتين لا يعمل فيهِ الفأس ولا القدوم وداخل الباب دهليز طويل جميعهُ مبنيٌّ بالاحجار الكبار والقبو الذي ما اليهِ سبيل.وعلى ميمنة الداخل حجرة كبيرة ذات مرام متينة وفيها درج الى سطح القلعة وبئر ماء غير معينة ثم في نهاية ذلك الدهليز باب للقلعة ثانٍ وداخلهُ دهليز صغيرٌ ينتفع فيهِ القاصد والعاني ثم بعد ذلك باب ثالث يُدخل منهُ الى تلك الساحة في وسط القلعة وهي واسعة المساحة وفي وسطها بئر يجتمع فيهِ الماء من الامطار التي تنزل من اعالي الاسطحة وهو بئر كبير اوسع من قدر نصف الساحة لهُ فمان مفتوحان للانتفاع والمصاحة . وفي تلك الساحة ايوان واسع كبير في كل ناحية منهُ حجرة ذات شبابيك ما لها من نظير وفيها مطبخان كبيران مبنيّان بالاحجار من الصوّان .وبالقرب منهما بيتان لما يُحتاج اليهِ من آلات الطبخ وغيرها ممدّان وهناك فرن وحمام صغير وثلاث حجرات شرقية كبار ذات شبابيك شرقية كلها معمولة بالقبو والتحجير . والجهة الشرقية مشتملة على اربع حجرات

وعلى ميمنة الايوان باب فيهِ عشرون من الدرجات . وعلى ميسرة هـذا الدرج حجرة مظلمة ليس فيها شبابيك غير مرماة واحدة وداخلها دهليز فيهِ سبعة مرام نافذة وعلى ميسرة هذا الدهليز حجرة كبيرة فيها شبّاكان مطلاّن على ساحة القلعة الخطيرة وايضاً حجرة مطلة على تلك الساحة المستديرة. وعلى ميمنة الدرج المذكور ايوان كبير وفيهِ مرام وشبابيك يتمتع بها كلّ بصير. وخارجهُ حجرة فيها شبابيك ومرام وباب يتوصّل منهُ بدرج الى سطح القلعة السامي. وفيها ايضاً باب بعشرين دركة يُتوصّل منهُ الى باب القلعة. وباب ايضاً بعشرين دركة في اعلاه بيت للطهارة مع دهليز ثان بهِ مرام انقنها الباني . وفي ميسرة ذلك الدهليز حجرة شمالية فيها منافع شرعية وفيها ثلاثة شبابيك مطلّة على اماكن علية . ثم بعد ذلك حجرة بشبّاكين مطلّين على الساحة المزبورة. وايضاً حجرة شتوية صغيرة وايضاً درجان على الميسرة يصعد منهما الى السطح كل واحد منهما خمس عشرة درجة وسبع مرام على اسطحة الحجرات متدرّجة . وفي كل حجرة من الحجرات المذكورة وجاق مبنيّ من الحجارة . وهناك حُجُرات شمالي القلعة قد شرع في بنائها وما تمت لها العمارة . وفي تلك الاسطحة ميازيب من الحجر الى جهة مساحة القلعة وايضاً درج مقدار الاربعين درجة الى اسفل تلك الساحة ذات الوسعة . وفي اثناء الدرج بيت للطهارة. ودرج آخر على يمينهِ يُماني حجرات كل ذلك مصنوع من الحجارة. وبالجملة فهي قلعة مشتملة على منافع كثيرة وامور تدعو اليها الضرورة. وقد قلنا في وصفها وحسن ارتفاعها ولطفها :

وقلعة قلمت عين العدوّ بما علت بهِ من بروج ذات تحصين
كانها فوق قبر الياس مشرفة على جوانبهِ تاج السلاطين انتهى

هذا وصف دقيق لهذه القلعة في شهر ذي القعدة سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) يدلُّ على ما كانت عليهِ من العمارة بعد المعنيّ الذي رممها. ولقد تناوبت على هدمها ايدي الحكام والجيوش وساعدتها رجفات الزلازل التي رقصت لها اعطاف سورية سنين متوالية ولاسيما زلزلة ١٧٥٩ م وما وليها من الرجفات الاخرى . فاصبحت اليوم اطلالاً دارسة ليس فيها الاّ بقية جدار وقليل من الآثار كما مرّ فسبحان الحيّ الدائم

عيسى اسكندر المعلوف
مؤلف تاريخ الاسر الشرقية

زحلة

علاج شرقي للسل

بعث الينا الدكتور لويس الحاج بخطبة القاها في الاسكندرية في التاسع من سبتمبر الماضي مدارها على العلاج الذي استنبطهُ لمداواة مرض السل وهو مصل يستحضرهُ لهذه الغاية. والخطبة مسهبة جداً يحسن ان تطبع في كتاب على حدة. وقد الحقها بذكر المسلولين الذين عالجهم بهذا المصل فشفوا وباسماء الاطباء الذين استعملوا هذا المصل وهم الدكتور كروس من باريس وقد كتب اليهِ يقول جربت مصلك في فتاة عمرها ١٨ سنة مصابة بالسل الرئوي في الدرجة الثانية ولم يصبها اقل ازعاج من الحقن وقد حقنتها حتى الآن ثماني مرات فتحسنت حالتها العمومية وزادت شهيتها للاكل وساشرع في معالجة شخص آخر مصاب بالسل المزمن. وحقنت شخصاً ثالثاً والثلاثة في عيادتي الآن واني محتاج الى مقدار آخر من المصل

والدكتور محمد بك صدقي ملحس من نابلس بفلسطين فقد كتب اليهِ يقول انهُ استعمل الحقن من هذا المصل لمريض مصاب بالتدرن الرئوي في الدرجة الاولى فاتجه نحو الصحة. وشكرهُ باسم الانسانية وطلب منهُ ان يبعث اليهِ مصلاً يكفي لخمس وعشرين حقنة وبعث اليهِ بالثمن. ثم كتب عن مسلول آخر وقال ان صحتهُ العمومية تحسنت بعد ١٢ حقنة وزاد وزنهُ ثلاثة كيلو غرامات. وعن ثالث مصاب بسل الحنجرة عالجهُ بهذا المصل فزالت البحة حالاً وتحسنت صحتهُ

ويتلو ذلك اجوبة من الدكتور صوصه بمصر والدكتور قسطنطين رزق في الحبشة الكبرى. والدكتور عبد الحميد بك فاضل في الاسكندرية والدكتور توفيق بك الحاج في المنيا. ويظهر مما كتبوهُ ان المسلولين الذين عالجوهم بهذا المصل تحسنت صحتهم العمومية وزالت اكثر اعراض السل منهم. وقد فصّل الدكتور قسطنطين رزق قائلاً ان المصل يحسن الاعراض جميعها اذا كان المسلول في الدرجة الثانية او الثالثة اي الحرارة والعرق والكحة ويزيد قوة المصاب ولكنهُ لا يشفي المرض.

ويستنتج ان المصل دواء يقوي ويلطف الاعراض ولكنهُ لا يشفي

ثم ان الذين استعملوا هذا المصل ان يشكروا ما استنتجوهُ من استعمالهم لهُ [illegible] ان يكون فائدة عظيمة للبشر في المستعمرات التي يكثر فيها عدد المسلولين

المس جرترود لوثيان بل

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٦١

ألمس جرترود لوثيان بل

MISS GERTRUDE LOWTHIAN BELL

ان اسم هذه النابغة يغني عن التوسع في سرد سيرتها والتبسط في رواية اخبارها لما حازتهُ من الشهرة البعيدة في محافل العلم واندية السياسة في العالم القديم والحديث . وانما اكتب هذه المحالة لما لهذه الآنسة من العلاقة بالمسألة العربية عموماً وبالقضية العراقية خصوصاً. فيهمني ان اخاطب بني قومي العرب عن صديقة العراقيين التي دافعت عن قضيتهم سرًّا اكثر مما عرف عنها جهراً وذلك لما كان موقفها في ابان ثورة العراق يقضي ذلك التدبير

لم تكن اول من اشتهر من اسرتها الكريمة تلك الاسرة التي موطنها شمالي بلاد الانكليز في تخوم اسكتلاندا بل سبقها غيرها فقد كان جدها الاعلى اول من سعى في تأسيس المعامل الكبرى لتعدين الفحم والحديد لما ارتقت الصناعة ارتقاءها العظيم في الثلث الاول من القرن الماضي وكان معهُ رجلان آخران من البريطانيين سعيا سعيهُ في تلك البلاد لرقي الصناعة . وقد خلّف جد والدها قسطاً وافراً من الغنى . ولا يزال والدها السر هيو بل حيًّا يرزق وقد لقيتهُ يوم نزل بغداد سنة ١٩٢٠ وهو شيخ قد كللهُ البياض باكليل الوقار والهيبة يطفح البشر من وجههِ وتقرأ آيات اللطف على محياهُ ووالدتها حية ايضاً ويروى عنها انها من ذوات المناقب السامية والفضل الجزيل

ان المس جرترود نبعة تلك الدوحة الباسقة وقد ظهرت امارات الذكاء والنبوغ عليها منذ حداثتها كما ان تلك الامارات بقيت تنمّ عن قدرتها وتوقد ذهنها حتى اليوم فلا يقع نظرك عليها الاّ وترى في تيك العينين شعلة نار تدل على سمو عقلها وفي جسمها النحيف ظواهر جدٍّ واتعاب عانتها منذ صباها حتى كهولتها وفي خفة حركاتها لوائح همة عالية وعزيمة ماضية لا تكل ولا تفتر

وقد والتها الايام ومهّدت لها السبل لتثقيف تلك السجايا الادبية والعقلية فتلقت العلوم والآداب في المدارس العالية وآخر معهد دخلتهُ جامعة اكسفرد الطائرة الشهرة فنالت الشهادة العليا من الطبقة الاولى

وقد كان الداعي الى شغفها بالشرق رحلة قامت بها سنة ١٨٩٩ مع امرأة خالها المستر سفرنك لسلس الذي كان سفير بريطانيا في طهران (١) وما حلت في تلك الديار الاَّ واغرمت بدرس اللغة الفارسية واستخرجت عدداً من قصائد حافظ الشاعر الفارسي الطائر الشهرة الى اللغة الانكليزية

وكأني بهذه النابغة قد خلب لبها حب الشرق وان بلاد ايران انشأت في نفسها شوقاً الى السياحة والتجوال في العالم القديم ابي الحضارة . ففي السنة التالية ١٩٠٠ هبطت بلاد سورية وطافت في جبل الدروز واطراف البادية وكان غرضها من هذه الرحلة درس اللغة العربية فتعلمت منها شيئاً غير نزر الاَّ انها لم ترو غليلها من فصاحة لغتنا فاضطرت ان ترجع الى تلك الديار سنة ١٩٠٣ للتوسع في ضبط شواردها والوقوف على اسرارها . ومنذ ذلك الحين اخذت ترحل كل سنتين رحلة الى بلاد الشرق وكانت كل رحلة تدوم ستة اشهر . فسافرت سنة ١٩٠٥ الى الاناضول وفي سنة ١٩٠٧ نقبت في اطلال قونية

واول مرة اتت الى العراق كان سنة ١٩٠٩ وفي سنة ١٩١١ سافرت مع اخيها الى الهند واليابان ثم جاءت وحدها الى العراق . وفي سنة ١٩١٣ سافرت من الشام الى حائل ونزلت ضيفاً على ابن الرشيد . وفي ربيع ١٩١٤ جاءت الى بغداد ومنها صعدت الى الاستانة فواجهت فيها غير واحد من وزراء المملكة العثمانية كجمال باشا وغيره

وقد لاقت في سفراتها من المتاعب والمصاعب والاخطار ما كان ليثني هم الرجال ولكنها تغلبت على العقبات بعزيمة ماضية فقطعت الفيافي والقفار وتوغلت في قمم الجبال وهبطت الاودية وامتطت البحار وتشططت الانهار وخرقت طبقات الهواء فلم تثبّطها عقلة البتة

ومما هو حري بالذكر انها كانت تراقب عن كثب الحركة العربية في بدء نشأتها وكانت تجتمع بزعماء النهضة عند مرورها بسورية وتحادثهم بقضيتهم التي كان يدور محورها على الحكومة اللامركزية ولم يدر في خلدها ان الاتراك ينكرون يوماً على العرب طلبهم حتى يتسع الخرق على الراقع وتخرج البلاد من حكمهم

(١) وهو الذي كان سفير بريطانيا في برلين قبيل الحرب

ولما نشبت الحرب الكونية انتظمت في جمعية الصليب الاحمر وقضت سنة في لندن ثم سافرت الى فرنسا وهي تعطف على الانسانية المتألمة وتحنو على ضحايا الحرب وفي شتاء سنة ١٩١٥ هبطت مصر وانضوت الى ادارة السياسة وبقيت عاملة هناك حتى اواخر فبراير ١٩١٦ فانتقلت الى البصرة ودخلت ديوان الحاكم الملكي العام

وكانت هذه الوظيفة الجديدة ميداناً واسعاً للعمل في القضية العربية التي كانت قد اتضحت معالمها وظهرت بارقة النجاح متلألئة من بين الغيوم المتلبدة في جو السياسة اذ سلك الزعماء اقصد المسالك الى النهج المطلوب، وناضلوا عن استقلالهم في ميدان الحرب وديوان السياسة فاثبتو للملأ ان في القوم من دواعي الحياة واسباب العصبية ما يكفل نجاح دعوتهم واستتباب ملكهم

وقد كان لوجود الآنسة بَلْ في ديوان الحاكم الملكي العام في البصرة سمعة طيبة بين قبائل العراق فاضحت موضوع اعجاب رؤسائهم وشيوخهم وقد قال احدهم عنها في محفل حافل بعيد احتلال البصرة : ان كانت هذه اعمال امرأة من البريطانيين فما عسى ان تكون اعمال رجالهم يا ترى !

وبعد ان احتل بغداد الجنرال السر ستانلي مود في ١١ آذار سنة ١٩١٧ جاءت صاحبة الترجمة في تلك السنة مع السر برسي كوكس عاصمة العباسيين عند ما حول ديوانهُ من البصرة الى بغداد

ان رحلاتها الاولى الى بغداد قبل الحرب كانت قد خلّفت لها اصدقاء بين العرب والعرب اهل وفاء يذكرون الصديق بعد عهدٍ طويل .وان مقدرتها في تدبير الامور التي عهد بها اليها في الديوان في العراق اذاعت شهرتها بين كل طبقات الناس فعرفت « بالخاتون » واصبح هذا اللقب علماً ثانياً لها . فان قلت لعلية القوم والزعماء والامراء ورجال الجيش والسياسة من وطنيين وبريطانيين وللسواد من الناس « الخاتون » فهم الجميع انك تعني الآنسة بل

وقد رافقت في اوائل السنة الماضية المندوب السامي والوفد العراقي الى مصر لمقابلة المستر شرشل والمفاوضة معهُ في شؤون قطرنا

وهي اليوم في وظيفة السكرتير الشرقي في ديوان المندوب السامي وموضوع ثقة السر برسي كوكس في المسألة العراقية يرجع اليها في الوقوف على المعلومات

الضرورية ولا عجب في الامر لما اثبتتهُ من الحصافة وسعة الاطلاع على احوال البلاد والروح السائد بين العراقيين وكيف لا يكون ذلك وهي تفهم من الأسماء قبل اللفظ وتستغني بالرمز عن العبارة . ولها ذاكرة غريبة تردد اسماء البلدان والامصار والقبائل والاسر والرجال والنساء والوقائع والحوادث والاحاديث بدقة وضبط وان مرّت عليها السنوات وتمادت عليها الاعوام . وفي حديثها عذوبة تخلب الالباب

تنظر الآنسة بل الى القضية العربية نظرة صديق بريطاني للعرب. تسعى لنجاح النهضة العربية واستقلال بني يعرب في البلاد المنسلخة من الدولة العثمانية وقد قالت مرة في مأدبة حضرتها ان من مصلحة بريطانيا ان ترى الروح العربي سائداً في العراقيين وان حكومتها تؤيد هذه الدعوة

وهي ترى في الشبيبة العراقية عنصراً مهمًّا ودعامة قوية للنهضة الحديثة في البلاد وتودُّ ان تعضد العراقيين في اعمالهم الوطنية ومساعيهم القومية وفقاً لمطاليب الزمان وسير السياسة العامة

وهي من الذين يحترمون جلالة الملك فيصل كل الاحترام . ويمهدون السبل لرقي دولة العراق الحديثة النشأة . ولما بايع العراقيون عن طيبة خاطر الملك فيصلاً واقاموهُ ملكاً دستورياً ديموقراطياً عليهم استبشرت كل الاستبشار وعقدت الآمال الطيبة على هذه المبايعة لانها ترى في جلالتهِ ذلك الرجل القدير الذي اعدَّه الدهر ليتولى قيادة بني قومهِ ويدبر شؤونهم في فاتحة حياتهم الجديدة وهو البطل الذي تعقد عليهِ الخناصر في الميدان والديوان . فحارب جنباً لجنب مع الحلفاء واظهر قوة عارضة وحنكة في اندية اوربا السياسية

وقد بلغ بها حبها العراقيين الى تشييد مستشفى لسيدات علية البغداديين لمَّا شكون اليها ما يعانينهُ من الضيق عند مرضهنَّ في المستشفى النسائي الوحيد لاختلاطهن بنساء من طبقات مختلفة متباينة المشارب والتهذيب والنظافة وقد بلغ مجموع نفقاتهِ نحو ٤٥٠٠٠ ربية جمعت نصفها من اهل الثراء

ومن مآثرها انها رضيت بان تتولى رآسة خزانة السلام في بغداد لما عرضت عليها ذلك اللجنة القائمة باعمال هذه المكتبة في شهر مايو ١٩٢١ وقد تجدد انتخابها في هذا المنصب في شهر مارس ١٩٢٢ لما بذلتهُ من الهمة في حفظ كيانها وتنظيمها وتوسيعها

ونود ان نجعل مسك الختام لمقالنا هذا نظرة وجيزة في مؤلفاتها التي يستشهد بها المؤلفون والكتبة من الاوربيين والعرب فنقول لم تكتف هذه المستشرقة الشهيرة من رحلاتها برؤية البلدان والامصار والتعرف بسكانها وزيارة اطلالها ودوارس معالمها زورة عجلاذ بل انها تعمقت في درسها وسخرت قلمها السيال لوضع كتب ممتعة فيها نشهد لها بطول الباع في البحث والتنقيب والاطلاع الواسع على المسائل التاريخية

وقد ساعدتها معرفتها اللغات على الاجادة في الابحاث فانها تعرف من اللغات الاوربية الانكليزية والفرنسية والالمانية ومن اللغات الشرقية العربية وقليلاً من الفارسية . واليك جدول مؤلفاتها

(١) الغامر والعامر Desert and Sown

(٢) من مراد الى مراد Amurath to Amurath

(٣) الف كنيسة وكنيسة Thousand and One Churches

كتبت هذا الكتاب باشتراك المستر رمزي

(٤) الأخيضر وهو بحث مطول عن تاريخ قصر ترى اطلاله في العراق

(٥) تركيا آسيا كتبتهُ في ابان الحرب في البصرة Asiatic Turkey

(٦) Review of the Civil Administration of Mesopotamia

وهو بيان مفصل عن الحكومة الملكية البريطانية في العراق يقع في نحو ١٥٠ صفحة من القطع الكبير الخارق . قدمتهُ الى دار الندوة البريطانية ومجلس العوام. وفيهِ معلومات واسعة عن العراق واحوالهِ الاقتصادية والسياسية والادارية والمعارف وفذلكة عن ثورة العراق الشهيرة التي شبت نارها سنة ١٩٢٠

ومن يقف على هذا البيان يعرف مقدرة هذه النابغة في ايراد القضايا بلغة سياسية وافراغها في قالب بديع يوافق الغاية التي وضع لاجلها حتى ان شركة روتر روت خبر هذا البيان في احدى برقياتها عندما تلي في لندن

وقصارى القول ان المس جرترود بل مستشرقة عالمة ورحالة كبيرة وسياسية محنكة ومؤلفة مجيدة وفاضلة تعطف على الانسانية المؤلمة وصديقة للعرب وقد اجتمعت فيها كل سجايا النبوغ فهي من النابغات اللاتي يفتخر بهن عصر الحضارة والعمران

بغداد يوسف رزق الله غنيمة

استخراج العطور في فرنسا

مدينة غراس (GRASSE) مدينة بفرنسا على بضعة اميال من شاطىء الريفيرا بين مدينة كان ومدينة نيس وهي اكبر بلد في المعمور لاستخراج العطور وكل ما حولها من الارض موقوف على زرع النباتات ذوات الازهار العطرية كالليمون والورد والياسمين والبنفسج والزنبق والنرجس فتكسو الارض في فصل الربيع حلة بهية يتضوع شذاها في الفضاء. والعطور المستخرجة من هذه الازهار تُصدَّر الى اربعة اقطار المسكونة. والاساليب التي تستعمل فيها لاستخراج العطر من الازهار بعضها قديم كالتقطير والنقع في الادهان او الالكحول وبعضها حديث كاستعمال بخار البترول. وفي كثير من الاحيان يستعملون غير واحد من هذه الاساليب لاستخراج العطر من نوع واحد من الزهر لكي يتأتى كدوا انهم استخرجوا كل ما فيه والاساليب الاربعة المذكورة مفصلة فيما يلي

١ — التقطير. توضع الازهار في انبيق كبير وتغمر بالماء ثم يبدأ عمل التقطير المعروف فينتج من تقطير زهر النارنج ماء الزهر وروح النارنج الذي يستخدم لعمل الكولونيا. ومن تقطير الورد عطر الورد وماء الورد والجدول التالي يبين المقادير التي تستخرج من كميات معلومة من زهر الورد وزهر النارنج

كيلو من زهر الورد	يستقطر منهُ	كيلو من ماء الورد
٥٠٠٠ كيلو من زهر الورد	« « « «	عطر الورد
كيلو من زهر النارنج	« « « «	ماء الزهر
١٠٠٠ « « « «	« « « «	زيت روح النارنج

وفي الايام الحارّة يستقطر كيلو ونصف كيلو من روح النارنج من الف كيلو من الزهر كأن العطر يزيد بازدياد اشعّة الشمس

٢ — النقع في المواد الدهنية الى ان تتهرّأ الازهار فيها وتصير كالبوماد (المرخ). توضع الازهار في اناء فيهِ دهن نقيّ او زيت الزيتون. ثم يوضع هذا الاناء في اناء آخر فيه ماء بارد وتوضع الازهار في هذا الدهن ويكون عددها محدوداً وبعد وقت معين تخرج وتوضع غيرها حتى يتشبّع من عطرها (الكيلو من الدهن

بستان الزنبق

معالجة الورد

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٦٦

يحتاج الى ثلاثة كيلوات او اربعة من زهر النارنج حتى يتشبّع من المادّة العطرية او يحتاج الى ستة كيلوات او سبعة من زهر الورد) ثم تمرث الازهار التي نقعت ويضغط عليها في مكابس مائية حتى يعصر منها كل ما تبقى فيها من المادة العطرية ويؤخذ البوماد اي الدهن المشبع بالمادة العطرية ويغسل مرّات عديدة بالالكحول فيذيب الالكحول المادة العطرية ويمتصها ويصبح بعد التصفية والتبريد خلاصة زهر النارنج الزكية اذا كان الزهر من النارنج او البرتقال . ويصبح عطر الورد اذا كان الزهر ورداً

٣ — استخراج المادة العطرية باستعمال بخار البترول النقي وهو احدث الاساليب وافضلها ولا شكّ في انهُ سيحل محلّ سائر الاساليب المستعملة حتى اليوم . وطريقتهُ ان تمرث الازهار اولاً فتتمزق غدد الزيت الذي فيهِ المادة العطرية وتتصل هذه المادة ببخار البترول وتبقى الازهار الممروثة على هذه الحال ٤٨ ساعة ثم يستقطر البخار فيبقى منهُ مادة شمعية ذات رائحة عطرية ويكرر العمل مراراً فيصبح خلاصة العطر الجامدة التي تباع في الاسواق

يسهل استعمال هذه الاساليب للازهار التي تستخرج رائحتها بسهولة اذا مرثت ولا تزول رائحتها اذا مضى عليها وقت طويل بعد قطفها ولكن ما كان من الازهار كالياسمين والزنبق لا يستخرج عطرهُ الاّ بالحيلة لان كميتهُ قليلة جدًّا لا يصلح التقطير لاستخراجها ولا تستخرج بالنقع ولا ببخار البترول لئلاّ تتلف ولذلك يستخرجون عطرها باستعمال الدهن البارد. وذلك بوضع الازهار المقطوفة حديثاً في اطباق مبطنة بالدهن وتوضع هذه الاطباق بعضها فوق بعض وتبدل الازهار الذابلة بغيرها كل ٤٨ ساعة بعد ان يمتص الدهن عطرها ويصير بوماداً . ثم يغسل هذا البوماد بالالكحول كما في الاسلوب الثاني

اما مقدار العطر الخالص الذي يستخرج من كيلو البوماد او من كيلو ونصف كيلو من الزهر فهو ٣ غرامات ونصف غرام . ورائحة هذا العطر قوية جدًّا ولكن رائحة عطر الياسمين هذا لا تماثل رائحة الياسمين الطبيعية تماماً

والارقام التالية تدل على اتّساع هذه الصناعة في غراس اذ تبين مقدار الازهار التي تجمع في السنة ويستخرج عطرها

ورد	١٩٠٠٠٠٠	كيلو
زهر النارنج	١٥٠٠٠٠٠	»
ياسمين	١٥٠٠٠٠٠	»
زنبق	٤٠٠٠٠٠	»
بنفسج	١٠٠٠٠	»

ويجمع من سائر الازهار اقل من ذلك . والنباتات التي تستخرج ارواحها العطرية كثيرة منها ما تقدم ومنها ايضاً النعناع والصعتر والشعنينة (اللوندا) وحصى اللبنى وتستخرج الارواح والعطور ايضاً من بعض الصموغ والاخشاب كالبخور والصندل

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف واماضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

داء الزلال وعلاجهُ

حضرات الذكارة اصحاب المقتطف

قرأت في احد اعداد المقتطف اسئلة لحضرة محمد افندي العلاوي باسكندرية عن داء الزلال ولما كانت اجوبتكم غاية في الاختصار كما يقتضيهِ المقام احببت الكتابة في هذا الموضوع بشيء من التطويل لفائدة القراء فارجو التكرم بنشر رسالتي هذه ولكم الشكر

الزلال يوجد في كل حيوان تقريباً وفي كثير من الخضراوات ومن خواصهِ

انهُ يذوب في الماء ويجمد بالحرارة وهو يتركب من الكربون والهيدروجين والنتروجين والاكسجين والاكبريت . ويجب ان يكون البول خالياً منهُ في حال الصحة وكل اثر منهُ يدل على اعتلال الكلى فهو اذاً علامة لمرض الكلى الحاد او المزمن المسمى بمرض برايط وهذا الداء يصيب الكبار والصغار على السواء والاصابة بهِ إما اولية او ثانوية

فالاولية تأتي مباشرة بواسطة مكروبات قد لا يمكن تحديد كيفية دخولها بالضبط او من تسمم بالتكسين او من التعرض للبرد والرطوبة الشديدين .

اما الثانوية فتعقب عادة الامراض المعدية كالحمى القرمزية والدفتيريا والحصبة والالتهاب الرئوي والحمى الدماغية الشوكية والحمى التيفودية والانفلونزا الخ . وتعقب ايضاً امراض القلب وتصلب الشرايين او الحمل او التسمم الزهري او السل الرئوي كما وانها تعقب تعاطي بعض الادوية المهيجة للكلى مثل التربنتين وكلورات البوتاس والحمض الفينيك والذوارح

وانواع الالتهابات الكلوية المسببة للزلال كثيرة اكتفي بذكر اهمها لفائدة القراء

(١) الالتهاب الكلوي الحاد الجوهري (٢) الالتهاب الكلوي المزمن (٣) الالتهاب الكلوي التشمعي (Renal Cirrhosis) . علامات النوع الحاد تأتي إما بغتة او بالتدريج وفيهِ يقل البول ويزداد ثقلهُ النوعي وتظهر فيهِ خلايا كلوية على اشكال متعددة ويحصل تورم في اجفان العينين والوجه والبطن والايدي والارجل والاقدام اما في هذه كلها او في بعضها كما قد يحصل ايضاً استسقاء ثم يحدث صداع ودوار وآلام عصبية وعمى حزئي او كلي وكوما (غيبوبة) عند وجود زلال بكثرة وفي حالة الخطر ترتشح الرئة ولسان المزمار

اما المزمن فهو استمرار الحالة الحادة طويلاً وعلاماتهُ كعلامات الحالة الحادة مع ازدياد فيها ثم يحصل ضعف عمومي وتعب لاقل مجهود واصفرار في الوجه ونقص في الوزن وقيء وميل الى النوم او ارق او خفقان في القلب وضيق في التنفس ونقص في كمية البول فيصبح ٢٤٠ جراماً او اقل في كل ٢٤ ساعة بعد ان كان ١٢٠٠ جرام في المدة نفسها ويرتفع ثقلهُ النوعي من ١٠٢٥ — ١٠٤٠ ويكثر الزلال مع وجود الخلايا الكلوية بجميع اشكالها عريضة وشمعية ومحببة مع ازدياد ايضاً في علامات الاحوال العصبية جميعها

To: www.al-mostafa.com

١٠١ النوع الثالث فهو الالتهاب الكلوي التشمعي (Currhasis) وهو اكثر شيوعاً من جميع الالتهابات الكلوية المسببة للزلال وهـذا النوع يختلف بكثرة مقدار البول وخفة ثقله النوعي فتكون ١٠١٠ او اقل ثم وجود العلامات العصبية بكثرة وعدم وجود تورم او استسقاء او وجودهُ خفيفاً جدًّا . وعلاماتهُ تأتي تدريجياً ويتغير لون الوجه الى اصفر قاتم تراني وباقي العلامات هي علامات الانواع الاخرى الاَّ ان القلب يكون فيهِ تضخم مع تصلب الشرايين وهذا النوع يصيب المتوسطين او المتقدمين في السن

النتيجة — الحاد شفاؤه ممكن مع ملاحظة كيفية العلاج والغذاء واما المزمن فاذا كان منهُ مصحوباً بخلايا وتشنجات وغيبوبة لا يشفى ولكن يمد المريض طويلاً اذا اعتنى بامر العلاج والغذاء

العلاج — يقسم الى ثلاثة اقسام (١) الراحة للكلى (٢) منع بقاء الفضلات في الدم (٣) علاج الاعراض

فمن القسم الاول يمكن المحافظة على الكلى وراحتها بقدر الامكان بواسطة الغذاء . فاللبن هو ابسطهُ واحسنهُ ويشير باستعمالهِ اكثر الاطباء وانما يشترط ان لا يكون هو الغذاء الوحيد ولا ان يعطى بكمية كبيرة لثلاثة اسباب مهمة (اولها) ان كل ٤ لترات من اللبن (وهي الكمية الضرورية لغذاء البالغ) فيها مقدار كبير من الماء وهذا لا يريح الراحة المطلوبة للكلى وفوق ذلك فان هذا المقدار من الماء يسبب ارتشاحاً ومضايقة للقلب (وثانيها) وجود مقدار كبير من الزلال فيهِ — ففي كل ٣ لترات من اللبن من ١٠٥ الى ١٢٠ جراماً من الزلال وهذا القدر يزيد ٢٠ جراماً عن اكبر قدر لازم للجسم (وثالثها) انهُ عند انحلالهِ تتخلف منهُ فضلات تقدر بنحو ٣٥ جراماً من اليولينا عدا الفوسفات وبعض مواد اخرى وهذه كلها تزيد تعب الكلى فتسوء حالة المريض وعليهِ فيلزم استعمال الحكمة في اعطاء المريض ما يمكن احتمالهِ من اللبن ثم يستحسن اعطاؤهُ لتراً في كل ٢٤ ساعة نصفهُ او ثلاثة ارباعهِ ماء الجير وحالما تزول علامات التسمم البولي ويزداد مقدار البول يزاد الغذاء بحسب حالة المريض

ملح الطعام — لا يجوز الاكثار منهُ لانهُ من اعظم عوامل الاستسقاء ومن

مهيجات الكلى وبالتالي يزيد الزلال وفضلا عن ذلك فالغالب ان المصابين بالزلال لا يفرزون بالبول الاَّ نصف ما يتناولونهُ من ملح الطعام

ومن وسائل العلاج ايضاً استعمال الحمام السخن على ان تكون درجة حرارتهِ من ١٠٠ الى ١١٠ (فارنهايت) مرة عند النوم واما في الاحوال الشديدة فيجوز استعمالهُ اكثر من مرة وينبغي ان تكون مدة الحمام من ٥ دقايق الى ٣٠ دقيقة ويستحسن شرب شيء سخن قبل الحمَّام وبعدهُ وفي اثناء وجود المريض بالحمام يلف رأسهُ بلفافة مبتله بماء بارد واحياناً يكون ضرورياً لف المريض كلهُ بملاحف سخنة وانما يلاحظ ان المصاب بتضخم القلب يجب امتناعهُ عن الحمامات السخنة والاستعاضة عنها بحقن بايلوكاربين وذلك تحت ارشاد الطبيب المعالج لاسيما ولمن هذا الدواء مضر في احوال التسمم البولي حسب اعتقاد بعض الاطباء

مدرات البول — لا يحسن استعمالها غالباً في النوع الحاد ولكنها ضرورية في النوع المزمن وافضل المدرات الديجتيال والاستروفانثس ونتروات الصودا والكافيين والكالوميل والدايوريتين مع استعمال اللبخ السخنة او كاسات الهواء على الكلى في الاحوال الحادة ويستحسن ان يقيم المصاب بالمرض المزمن في بلاد حارة جافة الهواء كالقطر المصري او الجزائر او شمال افريقية وينبغي ان يلبس الملابس المدفئة وان لا يتعرض للبرد والرطوبة والمدرات على اختلاف انواعها تساعد على ازالة الفضلات من الدم

اما علاج الاعراض فيترك للطبيب المعالج

وفي الختام اقدم الجدول الآتي مبيناً فيهِ ما يمكن للمريض استعمالهُ من الاطعمة وما يتحتم عليهِ الامتناع عنهُ

فالممكن استعمالهُ — مرق الارز او الشعير — ومرق الخضار اومرق السمك الاسماك — السمك الطازجه (الجديد) المسلوق او المشوي

اللحوم — الفراخ — الارنب — شحم الخنزير المجفف وشحم فخذ الخنزير المملح

الخضراوات — الكرنب — الكرفس — البطاطس المفرومه — البصل — القرنبيط — الهليون

الفواكه — الموز — العنب والتوت او عصيرهما ثم الخل وعصير الليمون وقليل من القهوة والشاي

الممنوع قطعياً اكلهُ — شوربة اللحم — السمك المقلي — لحم الخنزير الاحمر لحم البقر — اللحم الضاني — لحم العجول — البسلة والفاصولية واللوبياء الفجل — القطاير — المثلجات . الكعك . الخمر . وخصوصاً الشمبانيا

(ملاحظة مهمة) من الغلط الكبير ان يكون عند المريض آلة لتكرير البول ومعرفة مقدار الزلال لان كثرة التفكير في ازدياد الزلال ونقصهِ يسبب للمريض ولعموم عموم عائلتهِ مرضاً آخر هو النيورستنيا وعليهِ فيلزم الاعتماد في ذلك على الطبيب المعالج

الدكتور عزيز ابرهيم
باسيوط

فوائد شتى

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف المحترمين

ابعث اليكم بالفقرات التالية راجياً نشرها في المقتطف ولكم الشكر

(١) ﴿تاريخ كلدو واشور﴾ . سأل احد الادباء في المقتطف (٦١ : ٢٨٤) اذا كان القس ماروثا حكيم شرع في اتمام كتاب تاريخ كلدو واشور. فنقول : ان المرحوم كان قد اعدَّ جميع المواد لهذه الغاية وكان قد بدأ بكتابة بعض فصولهِ الاَّ ان وفاتهُ حالت دون تحقيق امنيتهِ وسطت على مقتنياتهِ الادبية ايدٍ لا تقدرها حق قدرها فتبددت وليس لها اثر الآن

(٢) ﴿هل كلمة القاضي معربة﴾ . وقرأت في ص٣٠١ من السنة الحالية ان كلمة قاض معرَّبة من اليونانية (كريتس) وانا لا اشايعكم على هذا الرأي لاسباب منها

١ بُعدُ اللفظة المعربة عن اصلها . واذا كان لا بد من القول بالتعريب فاني اختيران تكون كلمة (قضاء) من اليونانية (Catacrima) فاكتفي بصدرها للدلالة على معناها وقد بقي مدلولها واحداً . ومن القضاء اشتق القاضي وفعل قضى . والاكتفاء بصدر الكلمة في التعريب كثير الوجود في العربية مثل الهزار واصلهُ هزاردستانْ والنشا واصلهُ نشاستج والقس بمعنى الكاهن واصلهُ قسيس وقد يكتفى بالعجز عن الصدر مثل الداذيّ واصلهُ خرداذي والطوس واصله اذريطوس وبهرج واصلهُ نا بهرج اي نا بهره الى غيرها . فيكون القضاء من (قضا كرما) من القسم الاول من هذا الضرب من التعريب

٢ على اننا لا نقول بمحمة لفظ (القاضي) لان لمادة (ق ض ى) معنى قائماً بنفسهِ وهو البتّ في الحكم اي القطع فيهِ ومادة (ق ض) وما يشابهها كثيرة في العربية من ذلك قضّ قصّ قط وما زاد على اواخرها مثل قصف قصل قصم قصع . ومثل غضف قضم ومثل قطع قطم قطل الى غيرها وكلها تفيد القطع في معنى من المعاني

٣ مشابهة اللفظة للفظة لا تكفي للقول بان هذه الكلمة من تلك او بالعكس فيجب ان يكون هناك اسبقية قوم لقوم حتى يصحّ الاخذ والشروط لا تتوفر لهذا الاقتباس

(٣) ﴿ لفظة (القريض) يونانية الاصل ﴾ . على ان الذي ذكرتهُ في احد مؤلفاتي قبل نحو خمس وعشرين سنة ان القريض او القرض معرب من اليونانية (Critico) وذلك لاسباب منها :

١ لان اليونانيين سبقوا العرب في هذا الميدان . والمراد بالقرض او القريض « صناعة القريض وهي معرفة جيدهِ من رديئهِ بالرويّة والفكرة قولاً ونظراً (بحرفهِ عن تاج العروس) اي بعبارة اخرى هو نقد الشعر واول من فعل ذلك اليونانية امّا القريض فهو الشعر المقروض اي المنقود لا كل شعر

٢ لقد حار اللغويون في اشتقاق القريض بمعنى الشعر من القرض الذي هو القطع . قال في التاج : قال شيخنا : « ومن قال ان قرض الشعر من قرض الشيء اذا قطعهُ كالسيد قدّس سرهُ في حواشيهِ على شرح المفتاح فقد ابعد كما اوضحتهُ في حاشية المختصر » . انتهى

فانت ترى ان بعضهم قد شكّ في صحة هذا الاشتقاق لان العقل يأباهُ . فالقرض او التقريض يوناني الاصل معنىً ومبنى فاللفظ الاول بمعنى وبعض المبنى في الثاني واما القريض بمعنى الشعر فالاصل فيهِ كما ذكرنا اي الشعر المنقود اذ ما ليس كذلك لا يسمّى شعراً ثم توسعوا فيهِ . وهذا ما يراد باللفظة اليونانية

٣ ان مواد (قرض) العربية لا تدل على شيء يصح ان يسمّى بهِ الشعر قريضاً بخلاف النظم مثلاً وكذلك سائر المواد المشابهة لمادة قرض فانها لا تحرّر هذا المعنى بل ولا تجيزهُ

٤ ان الكلمة العربية المعربة لا تتصل موادُّها بمواد عربية ولذا تظهر عليها

عجمتها. و(القاضي) ليست كذلك بخلاف (القرض) او التقريض والقريض. فان العربية تدفعها وتتبرأ منها واليونانية تقبلها وتدّعيها لنفسها لان معنى (كريتيكس) نقد الشعر او النقد مطلقاً

٥ ان الكلمة المعربة لا تتصل باللغات الاخوات بمادّتها فتعرف عجمتها فالقاضي من قضى . ولقضى فعل مقابل في الارمية . وانت خبير ان الكلم العربية التي فيها ضاد هي بالارمية بالضاد او بالعين او بالجيم وكلمة (قضى) هي (قعى) في الارمية. ومنهُ عندهم : (قعى بجان فلان) اي استغاث بفلان او استقضاهُ ليقضي دعواهُ عليهِ . فاذا قلنا ان قضى يونانية الاصل فكيف وجدت في الارميّة

٦ بخلاف كلمة (قريض) فلو اعدناها الى مادة (قرض) فهذه يقاربها (قرص) الارمية ومعاني المادة في اللغتين الاختين هي واحدة واذا قلنا انها توافق لفظة (قرع) لم يكن لنا معنى جديد يؤيد هذا الوضع فلم يبقَ لنا الاّ القول بعجمة الكلمة التي تؤيد المعنى والمبنى. وليس لمادة (قرج)وجود في الارمية فيرجع اليها

العود ومخترعهُ واصل اللفظة

وسأل سائل عن مخترع العود وهل هو فارسي او عربي فاجاب المقتطف ان العرب اخذوا العود عن الفرس وان مخترعهُ غير معروف . فكل ذلك صحيح نقلاً عن الكتب التي بايدينا .على اني ارى ان العرب اخذوا هذه الآلة عن اليونانيين مباشرةً لان الاسم يوناني لا فارسي وكذلك اغلب اسماء آلات الموسيقى مثل : البربط والقانون والارغن والسنطور والقيثارة

اما العود فعندي انهُ من اليونانية ὠδή ومعناه الغناء او النشيد اي آلتها. والاّ فالعربية لا تؤيد هذا المعنى كلدة

(المقتطف) نشكركم على هذه الفوائد وانما نلاحظ على اصل كلمه القاضي الذي خالفتمونا فيهِ ان العرب فتحوا مصر وهي جزء من الامبراطورية الرومانية وسكانها نحو عشرة ملايين من النفوس واللغة اليونانية لغة الحكومة وبقيت لغة الحكومة حتى بعد الفتح باكثر من نصف قرن ولما جعلت دواوين الحكومة تكتب بالعربية لم تنتقل اليها دفعة واحدة بل كانت اوامرها تصدر بالعربية واليونانية معاً وامامنا الآن صورة كتابة قديمة من هذه الكتابات وجدت في القطر المصري وتاريخها سنة ٨٧ للهجرة وهي بالعربية واليونانية

ومعلوم ان عشرة ملايين من النفوس لا يكونون من غير قضاة اما العرب الذين فتحوا مصر واقاموا فيها فكان عددهم قليلاً. كانوا الجند والحكام او كبارهم ولم يتولَّ منهم القضاء الاَّ قاض واحد بعد قاضٍ مدة سنين كثيرة ولا يعقل ان هذا القاضي كان كافياً للقضاء بين كل سكان مصر ولا انهُ كان يعرف القبطية او اليونانية ولا ان سكان مصر كانوا يعرفون العربية ويلزم عن ذلك ان قضاة مصر الذين كانوا قبيل الفتح اقاموا بعدهُ يتولون القضاء بين الناس الى ان شاعت العربية في مصر ولا يحتمل ان ذلك تم في اقل من قرن او قرنين . ولا بدَّ من ان يكون لوظيفة القضاء اسم يوناني استُعمل كل مدة بقاء مصر جزءاً من امبراطورية الروم واستمرَّ بعيد الفتح

ثم ان الغساسنة كانوا عمالا على الشام من قبل قياصرة الروم وكانت اليونانية لغة الدواوين في الشام وبقيت الى ما بعد الفتح بنحو ستين سنة

وذكر الدكتور كوبل في تاريخهِ ان عثمان الحويرث تنصَّر وكان حاكماً على مكة من قبل القيصر هرقل وهذا يشعر ان الحجاز ايضاً كان خاضعاً لقياصرة الروم

هذه كلها قرائن على ان القضاة في كل هذه البلدان كانوا من قبل قياصرة الروم فيبعد ان يلقبوا بلقب غير يوناني. وكلمة كريتس صريحة في انها اسم القاضي. واسبقية الروم للعرب لا ينازع فيها والمشابهة بين الكلمتين لفظاً ومعنى لا يحتمل ان تقع اتفاقاً حسب قانون المرجحات الرياضي (Probabilities) وفي العربية كلمة اخرى للقاضي وهي حَكَم واما كلمة قضى فمعناها العربي الشائع هو اتمام العمل. والظاهر ان كلمة القاضي ومشتقاتها بمعنى الحكم والحكم حسبت خاصَّة بالمعينين من قبل الحاكم للفصل في الدعاوي حتى اطلق على الدعوى التي ينظرون فيها كلمة قضية . ومن طبيعة الولاة ان يأتوا بلغتهم الى كل بلاد يتسلطون عليها كما اتونا بكلمات بك وباشا ويوزباشي وبكباشي واورطة وكونستابل وجنرال ومرشال واتونا قبلاً بوزير وفيلق وامثال ذلك

واما كلمة Sacerima فمعناها كما تعلمون دينونة اوعقاب ومصدرها كاتا حرف معناهُ حسب او من جهة وكريما معناها تهمة او حكم او شكوى ولا نرى انها اقرب الى كلمة قاض من كلمة كريتس لان معناها غير معنى القاضي واما كريتس فهي نفس الكلمة التي كانت تستعمل في اليونانية القديمة اسماً للقاضي

نُرجح من كل هذه القرائن ان كلمة قاضي معربة من كلمة كريتس اليونانية. وسالكم بالرسالة السالبة حماتنا على كتابة فصل في الدواعي التي تحملنا على حسبان بعض الكلمات معربًا من اليونانية ولو لم يكن ذلك ظاهراً جليًّا في لفظها ولكن ضاق عنهُ نطاق هذا الجزء

القضاء في الاسلام

حضرة العلامة صاحب المقتطف

اطلعتُ على ما كتبهُ المقتطف الاغر عن محاضرة (القضاء في الاسلام) فوقف بنظري قولهُ:

« اما القضاء قبل الاسلام وعلاقة القضاء الاسلامي بالقضاء الروماني فلا بد للناظر فيهما من ان يعلم ان بلاد العرب كانت قبل الاسلام ولاية من ولايات الرومان وكلة قاضي يونانية كما ابنا غير مرة ولا يحتمل ان تتصل بلاد بمملكة كبيرة مئات من السنين ولا يكون فيها ولاة وقضاة منهم »

وهذا تلميح بل تصريح يدل على ان المقتطف كان ولم يزل ممن يرون القضاء الروماني مصدراً من مصادر القضاء الاسلامي وحجتهُ على ذلك:

١ — ان كلمة قاضي يونانية

٢ — ان بلاد العرب كانت قبل الاسلام ولاية من ولايات الروم

اما ان كلمة «قاضي» يونانية فهو ما لا سبيل الى النزول فيهِ على رأي المقتطف:

١ — ان هذه الكلمة مشتقة اشتقاقاً معروفاً فهي اسم فاعل من قضى وقد استعملت (قضى) في معناها المعروف اليوم جاهلية واسلاماً وجاءت في القرآن في مواضع كثيرة. وهل من وجه لمخالفة الظاهر البين صوابهُ والذهاب الى تأويل بعيد واجتهاد لا ينهض بهِ دليل؟ فاين وجه الشبه او القرابة بين (كريتس) اليونانية و «قاضي» العربية. نزيد على ذلك ان يندر ان يكون في العربية فعل هو اغنى بمشتقاتهِ من هذا الفعل. فقد جاء منهُ اقتضاء وقاضاه واستقضاه وكلها مما يتناول معاني القضاء التي هي الحكومة. فكيف يجوز بعد ذلك ان نعرض عن هذا فنقول ان قاضي ليست اسم فاعل من قضى العربية. ولكنها مأخوذة من الكلمة اليونانية

ولقد كان للصديق العالم الاستاذ السيد احمد رضا كلمة في هذا الموضوع شهباء ادرجت في المجلد السابع والثلاثين من المقتطف ص ٩١٠ ورد فيها بعض ما جاء في القرآن من هذه اللفظة بهذا المعنى ردًّا على مكتوب بعث به الاستاذ مرغليوث مما هو مدرج في المجلد نفسه من المقتطف ص ٦٤٠. فكان غاية ما قالهُ المقتطف يومئذٍ: لماذا ابدلت كلة حكم بكلمة قاض مع ان كلمة حكم هي الواردة في القرآن بهذا المعنى فكأنهُ حصر وجه الاعتراض في هذا الامر وهذا كلام يطول فيه الجواب عنهُ وحسبنا ان نقول: لماذا ابدلت كلة امثلك الواردة في القرآن بخليفة وامير المؤمنين وسلطان وهل ينتج عن ذلك ان الكلمات المثلاث الاخيرة غير عربية ثم لم ابدلت الاحباس والموب بالاوقاف والاعدام؟

ليس من ينكر ان الالفاظ تتبدل وتتغير بتبدل الاوضاع وان هناك الفاظاً عرفت بالالفاظ الاسلامية وهي وان كانت عربية فلم يكن لها ذكر قبل الاسلام او انها كانت في غير المعنى التي استعملها الاسلام لها. ومثل ذلك يقال عن الالفاظ العباسية التي اقتضتها الحركة العلمية في ذلك الزمن. والالفاظ العصرية في ايامنا هذه

اما القول بان بلاد العرب كانت ولايه من ولايات اليونان فهو ما نقف عندهُ متسائلين. ولعل المقتطف الاغر يريد بقوله بلاد العرب بعضها كالشام ومشارفها. اما بلاد العرب فما نذكر ان كان للروم نفوذ فيها دع ان تكون ولايه من ولاياتهم ولقد قلنا ونحن نعدد الاسباب التي نراها نافية لما يزعمه البعض من ان الشريعة الاسلاميه استمدت من القانون الروماني: «لو صحَّ ان يكون القانون الروماني من مصادر الشريعة الاسلامية لحق ان يكون وطن هذا التشريع او احد مواطنهِ — في اقل ما يكون — بلداً من البلاد التي كانت خاضعة لسلطان روما. نازلة على احكام قانونها وهذا ما لم يكن شيء منهُ»

لقد كانت بغداد والمدينة موضع التشريع وكانت اليها رحلة العلماء. وقد استعملت لفظة قاضي قبلاً ان خرج الاسلام من الجزيرة وقبل ان دخل بلاد الروم فلقد جاء في القرآن كما اثبت ذلك الاستاذ السيد احمد رضا ووردت في الحديث «اقضاكم علي. قاض في الجنة وقاضيان في النار من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين»

ثم اذا صح ان تكون «بلاد العرب ولاية من ولايات الروم وانهُ لا يحتمل ان تتصل بلاد بمملكة كبيرة مئات من السنين ولا يكون فيها ولاة وقضاة منهم لكان

من حق هذه الكلمة ان تكون استعملت قبل الاسلام . اي في الزمن الذي كانت فيهِ بلاد العرب او بعبارة اصح بعضها ولاية من ولاياتهم . كل هذا يؤيد حجة القائلين بان الشريعة الاسلامية لم ترتكز على القانون الروماني ولا استمدت منهُ شيئاً ما لنا وللاطالة في الموضوع . ان الظاهر يدل دلالةً واضحة على ان الشريعة الاسلامية لم تعتمد على القانون الروماني في شيء من احكامها . فمن قال غير ذلك فعليهِ بالبينة فاذا جاء بها صحيحة مقبولة ليست من باب « لايحتمل » و« لا يمكن » واشباههما نزلنا على حكمه وقلنا آمنا وصدقنا

دمشق الشام عارف النكدي

(المقتطف) لقد احسنتم غاية الاحسان بما اوردتم من الادلة على تأييد اقوالكم ولكن لا يخفى عليكم ان هذه المباحث ليست من العلوم الرياضية المبنية على مقدمات اولية لا تقبل النقض ولا انتم ناظرون اليها فيما نرى كأنها من العلوم الدينية التي يقال فيها ان الوحي قال كذا وكذا فليخرس كل لسان . بل انتم تبحثون فيها كأنها من العلوم الطبيعية التي تُعرَف مقدماتها بالنقل والاستقراء والقطعُ فيها ضرب من المحال وغاية ما يقال فيها اننا نستنتج هذه النتيجة ما دامت المقدمات المعروفة هي كذا وكذا . فقد كان القدماء من علماء الفلك يقولون ان زحل ابعد السيارات ولا سيار وراءه فلما صنعوا التلسكوب واكتشفوا اورانس وراءهُ قالوا انهُ ابعد السيارات ثم لما اكتشفوا نبتون قالوا انهُ ابعد السيارات . ونحن نقول قولهم الآن ونعني بذلك انهُ ابعد السيارات حسب معارفنا الحاضرة . وقال علماء الكيمياء من عهد دلتون الى بضع سنوات مضت ان الجوهر الفرد جزء لا يتجزأ وان جوهر كل عنصر مخالف لجواهر سائر العناصر وان الجوهر الفرد من الاكسجين مثلا زنتهُ زنة ١٦ جوهراً من الهدروجين وبنى علم الكيمياء على تلك الجواهر الفردة وخواصها والآن ثبت ان ما كنا نحسبهُ جزءاً لا يتجزأ مركب من الالكترونات (او الكهارب) وهي دقائق كهربائية سلبية وايجابية وان العناصر كلها تنوعات لمادة واحدة . ومن هذا القبيل علم التاريخ وعلم الفيلولوجيا فالقول الاصح لما ادلّتهُ اقوى وقد نكتشف اليوم ما ينقض امراً اثبتناهُ امس

وبعدُ فان الفقرة الاخيرة من الصفحة ٦٤٠ من المجلد ٣٧ من المقتطف هي لنا لا للاستاذ مرغوليوث وكنا نظن ان القرينة تدل على ذلك لاسيما وقد

قلنا في آخرها « هذه مسائل تخطر لنا » بضمير المتكلم ولزيادة الايضاح ننقل تلك الفقرة برمتها وهي

« ثم ان كلمة قاض وردت في الحديث مراراً بمعنى الحكم اي بالمعنى الذي تستعمل فيهِ كلمة قاض الآن فهل كان عند الفرس او عند القبط او عند الروم منصب للقضاء يطلق على صاحبهِ لفظ شبيه بلفظ القاضي فاقتبسهُ العرب او هل كلمة قاض من كلمة كريتس اليونانية او لم يكن في بلاد العرب قضاة من قبل الروم يسمون باسمهم اليوناني او لم يجد العرب في بلاد الروم التي فتحوها قضاة يسمون باسمهم اليوناني فاقتبسوهُ محرَّفاً وتصرفوا فيهِ حتى صار مثل الكلمة العربية اذ لم تكن الكلمة العربية واليونانية من اصل واحد . هذه مسائل تخطر لنا وقد يجلوها البحث في المخطوطات العربية القديمة التي من القرن الاول والثاني »

ولا نزال على رأينا وهو اننا نظن بل نستنتج ان كلمة قاض معربة من اليونانية (انظروا تعقيبنا على رسالة « كلدة » في هذا الباب) واجراؤها مجرى الكلمات العربية في الاشتقاق والتصريف لا ينفي ذلك لان العرب عربوا كلمات كثيرة من المصرية والفارسية والارامية واليونانية مذ اختلاطهم بالمصريين والفرس والسريان واليونان واجروها مجرى الكلمات العربية او الحقوها بكلمات عربية تشابهها لفظاً ولكن لا رابطة معنوية تربطها بها وكان ذلك قبل الاسلام وبعدهُ . والذي حققناهُ من هذا القبيل اكثر كثيراً مما تظنون مثل الاختصار والقلم والاتقان والصدقة والاركان والاغارة والترف والمغلغلة والحورية والتأبين والعسكر والسماء والبَكَم . ولقد انتشرت الديانة المسيحية في بلاد العرب مدة ستمائة سنة قبل الهجرة وكان كثيرون من دعاتها من الروم ولغتهم اليونانية وانجيلهم وطقوسهم باليونانية فلا يعقل ان لا يبقى من لغتهم اثر في العربية . وربما عدنا الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

وسنبحث عن كلمة قاضي بنوع خاص فيما كشف من المخطوطات اليونانية والقبطية قبل الفتح وبعدهُ عسى ان نجد ادلة تؤيد استنتاجنا السابق او تنفيه

اما كون القضاء الروماني كان مصدراً من مصادر القضاء الاسلامي اولم يكن فهذا مما لا نستطيع الحكم فيهِ لاننا لا نعلم عن هذا القضاء ولا ذاك ولكن درسنا

في علم الاجتماع والعمران تأثير الامم بعضها ببعض يجعلنا نستغرب جداً أن لا يوجد تشابه بين القضائين كما وجد بين شرع اليهود والشريعة الاسلامية على ما في كتاب محمد حافظ صبري وكما وجد بين شريعة اليهود وشريعة حمورابي السابقة لها

كيف تكونت مدينة منفيس

حضرة العلامتين منشيء المقتطف الاغر

. مني عليكما السلام وبعد فقد اطلعت في مقتطف يونيه سنة ١٩٢٢ على ما كتبه الكاتبان الفاضلان حسين بك لبيب استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي والاستاذ محمد مختار بونس من الملاحظات على ما ذكرته بالايجاز عن مدينة منفيس في مقتطف مايو سنة ١٩٢٢ واذا هي

(اولاً) اني نقلت رواية هيرودوت عن تحويل مجرى النيل وبناء منف ولم اذكر كلمة بصدد مبلغ تلك الرواية من الصحة كما اني لم اذكر ما اذا كانت الآثار تدعم هذه المراعم أم لا

مع اني لم اذكر اسم هيرودوت بل اتخذت آثار مجرى النيل القديم الواقع في سفح الاهرام والرأس الباقي اثره الى الآن في جنوب سقاره دليلين ظاهرين على تغير مجرى النيل

واذا كان هيرودتس روى الرواية وهو رجل مؤرخ وليس مهندساً فقد حقق المهندسون الآن ومنهم المرحوم علي مبارك باشا صحة تلك الرواية وذلك لوجود أثر المجرى القديم الباقي الى الآن ويمكن لحضرة الاستاذ حسين بك لبيب ان يأخذ تلاميذه يوم عطلة الى هناك ليرى بعينه الدليل المحسوس او فليطلع على خريطة مصلحة المساحة عن تلك الجهة فيجد عليها ذينك الاثرين لان هذه المصلحة جزاها الله عن التاريخ خيراً لم تغفل ايضاح ذلك على خرائطها

ولولا تحويل مجرى النيل من الغرب الى الشرق ايام مينا لما جاء الماء بقرب محاجر المعصرة ويسهل على المصريين بعد ذلك نقل الاحجار منها لبناء اهرام الجيزة وغيرها لا سيما وان القبور القديمة التي بنيت في شمال اهرام الجيزة قبل تحويل مجرى النيل الى الشرق تخالف احجارها معدن احجار المعصرة وذلك لانه كان يؤتى بها من الشمال بواسطة أفرع النيل القديمة التي كانت تخرج من عند رأس الدلتا بجوار

لجيزة أو من جهة الجنوب بواسطة النيل من المحاجر التي كانت قريبة من مجراهُ هناك

ولما تحول النيل الى الشرق وترك خلفهُ اليم الذي هو جزء من مجراهُ الاصلي بين منف وسفح الاهرام تيسر للمصريين استعمال أحجار المقصرة في بناء اهرامهم بالجيزة وهياكلها ومعابدهم بمنف وغيرها ومن السهل جدًّا مقارنة احجار تلك المباني بأحجار المقصرة الآن للوثوق من ان معدنها واحد وقد ذكر ذلك المرحوم احمد بك نجيب المفتش بالآثار في كتابه الاثر الجميل وليس تحويل مجرى النيل الشيء المستحيل على ملك عظيم مثل الملك مينا فلقد عبر في معالي الفريق ابراهيم باشا فتحي وزير الحربية الآن في مجلس جمعنا بدار سعادة الدمرداش باشا بالعاصمة كان فيه معالي جعفر والي باشا وزير الاوقاف الحالي وسعادة حسن باشا سعيد وحضرة الاستاذ محمد علي بك المحامي انه لما كان في فتح السودان مع اللورد كتشنر حول جزءًا من مجرى النيل هناك

واذا كان مينا حول مجرى النيل من الغرب الى الشرق منذ ستة آلاف سنة وتخلفت عن ذلك مدينة منف فقد حولهُ الناصر محمد بن قلاوون من الشرق الى الغرب منذ ستمائة سنة وتخلفت عن ذلك اراضي روض الفرج وجزيرة بدران والتوفيقية والاسماعيلية والقصر العالي وميدان الازهار والانشا والمنيرة. والنظرية الهندسية في كل ذلك بسيطة وهي ترجع الى بناء الرؤوس الجسيمة أو الجسور العظيمة

الثاني — الاعتراض على القول بان المدينة المذكورة في قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) هي منف وان الغفلة ليست غفلة النوم وان موسى عليهِ السلام لم يقابل قبطيًّا لسبقهِ لعهد النصرانية وان منف كانت في ذلك الحين مضمحلة نظرًا لعمران رعمسيس

انا لم اقل الغفلة غفلة نوم بل ان ما قلتهُ مأخوذ مما جاء بكتاب المواعظ والاعتبار للاستاذ المقريزي حيث قال ما نصه بالحرف (قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب جامع البيان في تفسير القرآن عن السدي انهُ قال كان موسى عليه السلام حين كبر يركب كراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى ابن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبًا وليس عندهُ موسى فلما جاء موسى عليه السلام قيل لهُ ان فرعون قد ركب فركب في أثره فادركهُ المقيل في ارض

يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله جل ذكرهُ (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها)

اما كون موسى عليهِ السلام لم يقابل قبطياً لسبقهِ لعهد النصرانية فان كلمة قبطي ليس معناها نصراني

اما القول بأن منف كانت مضمحلة بسبب بناء رعمسيس فان هذا الاضمحلال ولو فرض فانهُ لم يغير اسمها من انها مدينة وانها لم تتحول الى بلد او قرية سيما وان القرآن الشريف نص عن القرى وعن البلدان بالنص الصريح حيث قال واسأل القرية وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد

أما قول ابن عباس بأن المدينة هي منف او مصر او اسكندرية الخ فان منف ومصر واحد حيث انها عاصمة البلاد كما كانت الفسطاط تسمى مصر ايضاً لما كانت العاصمة للديار المصرية ومصر مأخوذة من مصرايم الذي هو مينا وقد ذكرها الله تعالى عند قول سيدنا يعقوب عليهِ السلام لابنائهِ (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) وقال (يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب منفرقة) لان مدينة منف كانت ذات اسوار منيعة وأبواب متعددة

اما القول بان المدينة هي الاسكندرية فليس صحيحاً لان الاسكندرية لم تكن موجودة وقت سيدنا موسى عليهِ السلام بل كان محلها بلد يقال لهُ رقوده اما عين شمس فلم يكن بها محال تجارية تقفل نصف النهار لانها كانت مركزاً للمعاهد العلمية والمعابد الدينية فقط

اما ذكر التلفون من انهُ كان معروفاً عند قدماء المصريين فقد قلت انهُ ليس كالتلفون المعلوم في وقتنا الحاضر وذلك لمنع اللبس عمن يظن انهُ كان مثل تلفون هذا الزمان وقد عبرت عنهُ بلفظة تلفون لتقريب المعنى للقارىء وحبذا لو كانت كلمة مسرة متداولة بين جميع العالم العربي لكنت ذكرتها . وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية المطبوعة سنة ١٨٨٨ ان نظرية التلفون هي توليد الصوت على بعد من مصدره الاصلي وقد عرف قدماء المصريين هذه النظرية واستعملوها في قصورهم وتفصيل هذه النظرية وغيرها كالغازات الخانقة وما يماثلها من المدهشات التي كانت معلومة لهم مع ذكر أسانيدها مما يطول شرحهُ هنا والمقام لا يسمح بذلك كما لا يخفى وموعدنا كتاب تسمية الشوارع انشاء الله تعالى

واني اشكر لحضرتي الكاتبين الاديبين ملاحظاتهما ونقدهما وارجو ان ينتظروا ريثما يتم الكتاب ففيه هاهنا من الشرح والاسانيد ما يريح ضميرهما والله مع الصابرين

القاهرة في ٧ يونيه سنة ١٩٢٢ مصطفى منير ادهم .

نكبة البرامكة

سيدي الفاضل منشيء المقتطف

ان حضرة امين افندي الخولي الذي انتقد الرواية قبل ان يطلع عليها لاني لم اعرضها للتداول الا بعد رده تحامل عليّ لرميي مؤرخي العرب بالمغالاة والاغراق في سرد الحوادث لكنهُ ما عتّم ان وقع في نفس المحذور الذي نهى عنهُ فقد قال : « وانا اقول للروائي الاديب ان حادثة العباسية مختلقة اختلاقاً مضحكاً يبدو تناقضهُ في روايتها » فكأنهُ اراد ان يبرىء مؤرخي العرب من تهمة الاغراق فرماهم بالكذب والنفاق نافياً امر العباسة وجعفر وقد اجمع عليهِ كل ثقاتهم كابن الاثير والفخري والاتليدي وابن خلكان والدميري وابي الفرج وابي الفداء وغيرهم ممن لا مرية في اقوالهم . ولم يشذ عنهم غير ابن خلدون الذي نظر الى الامر من وجهة اهوائهِ لا من الوجهة التاريخية زاعماً أنهُ غير ممكن الوقوع لمكانة العباسة من جلالة القدر ووراثتها المجد كابراً عن كابر وتحدرها من الاشراف الذين كانوا عظماء الملة والدولة . ولو تمعن ملياً لبدا لهُ ان الحب ميل يملك النفس فلا يبقي اثراً للمقامات والرتب . لاسيما وان البرمكي كان حائزاً لصفات قلَّ ان تجتمع في امرىء : فشباب وثراء وسؤدد وذكاء وعقل وتدبير وغير ذلك من الميزات التي تؤهلهُ لان يهوي بنفسهِ الى السماك الاعزل فلا ارى والحالة هذه ما يمنع العباسة من ان تتدلله بحبهِ وهو الذي كان يدخل عليها دون غيرهِ من الرجال وينظر في عوزها وينطلق بمفاتيح قصرها اذا ما خيم الغسق (١) فاذا كان امين افندي يريد ان يأخذ من التاريخ ما يوافق اميالهُ وينبذ ما لا غرض لهُ فيهِ راميا كاتبهُ بالمين والكذب فلا ادري فائدة للتاريخ اذا كان هذا قابلاً للتحوير والتبديل . واذا اضفنا الى ذلك تشبث المنتقد بنفي حادثة العباسة استناداً الى

(١) الاتليدي ١١٣

مؤرخ واحد اتى بعد معظم مؤرخي العرب بدا لنا جلياً ان امين افندي مغرض تعمل فيهِ الاهواء اكثر مما تعمل الحقائق التاريخية . اذ بأيّ شيء غير هذا نعلل اخذهُ بافوال ابن خلدون ونبذه سائر المؤرخين وهم يربون على العشرين عدًّا

« اما الرواية التي وضعها حضرتهُ عن الاسباب التي اهابت بالرشيد الى الفتك بالبرامكة فلا ارى ما يحول دون اظهارها فان في المجال متسعاً لروايتين بمضمون واحد يحكم بينهما الرأي العام ويبقي الزمن على انسبهما

« اما ما وجّههُ اليَّ من الاسئلة فاني اجيب عن اولها بان التاريخ لم ينقل الينا بصفة جازمة البواعث التي حملت هرون على اختيارهِ العباسة دون غيرها من قريباتهِ . لكن بعض المؤرخين يرجحون تفضيلهُ لها لاكتمالها خَلقاً وخُلُقاً وتفردها بالرزانة والتعقل فابرزها لوزيرهِ ليظهر لهُ مكانتهُ من قلبهِ . واذا راعينا ما بين الرشيد وجعفر من الرضاع لا نعجب من رؤية الواحد منهما نساء الآخر . وقد اشكل على امين افندي فهم ماهية المجالس التي كانت تحضرها العباسة فظنها مجالس لهو وخلاعة . ولو تعمق في التاريخ لظهر لهُ انها كانت مجالس سمر ليلية اشبه بسهرات عائلية . ولم تكن كثيرة التواتر كما يزعمون . ان هرون لم يكن يطيق صبراً على بعاد اختهِ . فهو لم يعقد لجعفر عليها الاَّ ليزيد في رفع شأنهِ . ويمكنهُ من الدخول بين افراد اسرتهِ فيصح وقتئذٍ النعت الذي كان ينعتهُ بهِ اذ كان يسميهِ اخاهُ . اما عدم تكرار ذكر العباسة في كتب المؤرخين فراجع الى ان العرب لم يعيروا المرأة اهتماماً كبيراً حتى ان مصر عند ما ولت عليها شجرة الدر انذهل الخليفة في بغداد وكتب الى اهلها : « اذا لم يعد فيكم رجال لتولي الحكم فالاجدر بكم اخباري لارسل اليكم واحداً من عندي عوضاً عن ان تسيطروا عليكم امرأة »

٢ — ان مجالس الشرب واللهو التي تجري فيها المداعبات والمجون كما يقول امين افندي فلا ذكر لها في روايتنا . لاننا كما قلنا في ردنا السابق في مقتطف يوليو الاغر اخذنا من التاريخ ما اجمع عليهِ الثقات الذين يعتد باقوالهم وتركنا ما لا يطابق العقل مما دسهُ ذوو الاغراض المتحزبون لفريق على آخر . فنزهنا مقام الخلافة عن المنكرات واجللناهُ عن الموبقات ومثلنا الشهامة والمروءة وعظمة الملك وابهة السيادة في شخص هرون . وحبذا لو كلف حضرة المنتقد نفسهُ مشقة الاطلاع على الرواية قبل التصدي لنقدها لان فن النقد وضع لاظهار غث الشيء

من سمينه . فاذا لم يقرأ المرء الكتاب فلا يدري كيف يتسنى لهُ انتقاد ما فيهِ

وقد تساءل حضرته عن حال العامة اثناء حملها وكيف لم يظهر امرها لاخيها. ولو استوعب جزئيات التاريخ وكلياتهِ لتبين لهُ انها لم تكن تساكن اخاها بل كان مقرها في قصر المهدي بالرصافة بالقرب من مصب نهر جعفر ومقر هرون في قصر الخلد امام باب خراسان على الضفة الغربية لنهر دجلة. والمسافة بين القصرين شاسعة جداً. فكان من السهل عليها والحالة هذه اخفاء امرها عنهُ لاسيما وانهُ لم يكن كلفاً بمجالستها للدرجة التي يتصورها البعض. اذ كان لهُ من مشاغل ملكهِ الذي لم يكن يضاهيهِ ملك على وجه البسيطة والممتد من حدود الصين شرقاً الى المحيط الاطلانطيقي غرباً ما يمنعهُ عن ذلك مهما صبت نفسهُ اليهِ

٣ — ان الرشيد كان يعرف حق المعرفة ان العقد الذي عقدهُ لجعفر على العباسة يبيح للبرمكي اداء واجب الزوجية ولذلك حذَّرهُ من الاقتراب من اختهِ. وبما ان هرون كان الآمر الناهي في ذلك الملك الضخم لم يكن يخطر ببالهِ قط ان وزيرهُ يخرج عن امرهِ لاسيما وانهُ كان رضيعهُ . وهذا ما جعلهُ ناعم البال من هذه الوجهة

وقد ختم حضرة امين افندي انتقادهُ باسناد تاريخي أتى حجة لنا لا علينا . فبعد ما قال : ان قصة العباسة خرافة غير محكمة الوضع ومستحيلة الوقوع » . حضَّ المؤرخين على عدم الاخذ بما ورد في كتب القصص والخرافات ككتاب اغلام الناس و شبابهِ طالباً منهم ان يجعلوا عمدتهم امثال الطبري فقال ما نصهُ : « فهذا الطبري الثقة المتوفى في اوائل القرن الرابع الهجري والذي نقل عنهُ ابن الاثير لم يذكر للعباسة الاَّ ولداً واحداً » . فكيف نوفق بين قولهِ الاول ان حادثة العباسة لا ظل لها من الحقيقة . وبين قولهِ ان لها ولداً واحداً ؟ فمن اين اتى لها هذا الولد وهي لم تتزوج غير جعفر البرمكي ؟ لقد اعترف حضرة المنتقد — وهو لا يدري — بحقيقة ما اتينا بهِ في روايتنا لا — التاريخ ليس العوبة بين يدي الانسان يحور فيه ويغير وفقاً لاهوائهِ واميالهِ بل هو حقائق راهنة لا تقبل تغييراً ولا تبديلاً

فعسى ان يغير حضرة المنتقد وجهة نظرهِ الى التاريخ فيتطلع اليهِ من وجهة العقل لا من وجهة الاميال . لان اهواء المرء قد تحملهُ على نكران الشمس في رائعة النهار

طنطا

نصيف نيقولاوس

باب الزراعة

القطن المصري في اميركا

لما عزمت الحكومة الاميركية ان تزيد رسم الجمرك على القطن المصري الوارد اليها نحو ٣٣ مليماً على كل رطل (ليبرة) قامت المعامل التي تصنع اطارات الكاوتشوك للاتوموبيلات واعترضت على ذلك اشد الاعتراض وكان لها السهم الاكبر في الغاء هذا الرسم وقد اتتنا نشرة تفصل ذلك فاقتطفنا منها ما يلي

«ان هذه المعامل تصنع في السنة خمسة وثلاثين مليون اطار الى اربعين مليوناً واهم ما في هذه الاطارات واثمنه هو القطن الطويل الشعرة فتستقطع منه في الستة نحو ٢٤٠ مليون رطل اي مليونين واربعماية الف قنطار (او اكثر من نصف محصول القطر المصري) فاذا زادت رسوم الجمرك ١٥ سنتاً على كل رطل بلغت الزيادة ٣٦ مليون ريال في السنة تقع كلها على مستعملي عشرة ملايين اتوموبيل في اميركا ولا يستفيد منها الا ٥٠٠ شخص من الفلاحين الذين يزرعون القطن الطويل الشعر في اميركا ولكن يضر بها ثلاثة ملايين غيرهم من الفلاحين الذين يستعملون الاتوموبيل

« اما الذين ينتجون القطن الطويل الشعر فهم في ولاية اريزونا واكثر ما جنوه من هذا القطن كان سنة ١٩٢٠ وقد بلغ حينئذٍ نصف مليون قنطار ولم يبلغ الا ثلث ذلك سنة ١٩٢١ واكثر ما يمكن ان يستفيدوا من زيادة جمرك القطن يبلغ عشرة ملايين ريال فلا يجوز ان نغرم مستعملي الاتوموبيلات ٣٦ مليون ريال لكي يربح بعض الفلاحين عشرة ملايين ريال »

وفي هذا التقرير ان ثمانين الى تسعين في المايه من القطن الذي يستعمله صانعو الاطارات هي من القطن المصري وهي ثلاثة ارباع كل القطن المصري الذي يرد الى اميركا ولكن القطن الطويل الشعرة لازم لغير الاطارات ايضاً فانه لازم لكل الرفائع من المغزولات والمنسوجات وما اشبه وانه اذا كان لا بد من وضع ضريبة

على القطن فيجب ان لا تزيد على ١٤ مليماً لكل رطل وان تكون خاصة بالقطن الذي طول شعرته ١ - البوصة فاكثر انتهى

وخلاصة ذلك كله ان القطن المصري لازم لصناعة ترى غير صناعة الغزل والنسج ومقطوعية هذه الصناعة منهُ في اميركا وحدها اكثر من مليون ونصف من القناطير فليحفظ ذلك زارعه القطن المصري وحكامهم التي يجب ان تعنى بامرهم

القطن المصري في انكلترا

كتب الفيكونت لوبج في عدد اكتوبر من مجلة القرن التاسع عشر مقالة مسهبة فيما تحتاج اليهِ البلاد الانكليزية ولما وصل الى القطن قال ما ترجمتهُ:

« ان متوسط ما تستوردهُ من القطن سنوياً كان من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٣ نحو ٢٣٠٠ مليون ليبرة (٢٣ مليون قنطار) ٧٥ في المائة منها من اميركا و١٤ في المائة من مصر. والاهمية الكبرى في صناعة القطن هي للقطن الفائق في جودهِ وهذا يصدر كلهُ تقريباً من القطر المصري » الى ان قال « ان مصر اهم مصدر في الدنيا للقطن الجيد ثم فصل ذلك مبيناً ان القطن المصري اجود انواع القطن والهندي ادناها والاميركي متوسط بين بين وان محصول العالم السنوي من القطن يبلغ ١٢٨ مليون قنطار النوع الجيد منها ستة ملايين و٧٧٠ الف قنطار والنوع المتوسط ٨٥ مليوناً و٤٠٠ الف قنطار والباقي من النوع الدون وكلهُ من الهند

ويستفاد مما كتبهُ هذا اللورد ومن ارباح المعامل الانكليزية التي تعتمد على القطن المصري ان تلك المعامل لا تستغني عن قطنا بوجه من الوجوه وانها تربح منهُ ربحاً فاحشاً والمرجح ان التجار في القطر المصري الذين كادوا يحتكرون مشترى القطن يقاسمونهم هذا الربح فلا يتنازلون عنهُ بسهولة

خطر الحشرات

لبعضهم اطيان في القليوبية لا تفوقها اطيان اخرى في الجوده كان يجنى من فدان القطن منها ستة قناطير الى ثمانية لكن ذلك كان قبل وصول دودة اللوز القرنفلية اليها فلما وصلت قل ما يجنى من قطنها سنة بعد سنة حتى بطل زرعهُ

فيها في السنوات الاربع الماضية واعيد هذه السنة فلم يجنَ من الفدان الا نحو ثلاثة قناطير لسدة فتك الدودة القرنفلية . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الدودة تخسّر القطر المصري الآن من ستة ملايين من الجنيهات الى عشرة ملايين. والذين سببوا هذه الخسارة على الراجح اصحاب معامل الغزل والنسج في الاسكندرية فانهم جلبوا من الهند قطناً فيهِ بعض بزره وكان الدود في هذا البزر فطار منهُ فراشاً وانتشر اولا قرب الاسكندرية ثم امتد منها الى مديرية البحيرة فالغربية فالمنوفية ووصل الآن الى الوجه القبلي حيث يزرع القطن مصيبة اذا نابت القطر ولا يعلم كيف يتخلص منها

شكا الينا بعضهم بالامس انهُ احضر من بيروت زيتوناً اخضر غير مملح فاخذتهُ ادارة الجمرك منهُ ولم تدعهُ يدخل بهِ القطر المصري. وحسناً فعلت وعسى ان تراقب كل ما يدخل القطر من نباتات واثمار ولكنها لا تفعل فاننا اردنا اكل تفاحة قبيل كتابة هذه السطور فوجدنا في قلبها دودة وما ادرانا ان تفاحاً كثيراً يدخل القطر وفيهِ نوع من الدود قد ينتشر ويتلف فاكهتهُ. ومنذ سنوات كثيرة رأينا في البندق الاخضر الذي يؤتى بهِ من بر الاناضول دوداً كدود لوز القطن الرمادي ذي الشعر ولعلهُ من جنسهِ وما ادرانا ان دود لوز القطن هذا لم يأتِ القطر المصري في البندق الاخضر

ومما يذكر في هذا الصدد ان احد الاميركيين جلب من بلاد اليابان قبيل سنة ١٩١٦ بعض النباتات البستانية وزرعها في بستانهِ ثم رأى عليها بعد حين حشرات صغيرة كالبق وهذه الحشرات او الزيزان منتشرة في بلاد اليابان ولكنها غير ضارة هناك فلم يعبأ بها. ولكن لم تأتِ سنة ١٩١٧ حتى توالدت هذه الحشرات وانتشرت في ٦٠٠ فدان من الاراضي الزراعة والبساتين واضرت بها واتسع نطاق انتشارها سنة ١٩١٨ حتى بلغ ٥٠٠٠ فدان واتضح حينئذٍ انها تسطو على الاشجار وكثير من المزروعات كالعنب والتفاح والكرز والذرة والبرسيم والورد والسنديان والصفصاف والبرقوق والكمثرى والسفرجل والكستنا والهليون والفول والبطاطا والبرسيم الحجازي فتقع على الاوراق وتأكل كل ما بين اضلاعها وتتركها كالمنخل وتأكل الازهار وتنخر الاثمار فتتهرأ وتتلف

وزادت مساحة الارض المصابة بها سنة ١٩١٩ فبلغت ١٥٠٠٠ فدان وسنة ١٩٢٠ فبلغت ٥١٠٠٠ فدان وسنة ١٩٢١ فبلغت ١٧٢٨٠٠ فدان

وقد قامت الحكومة الاميركية بتجاربها فقررت منطقة عرضها نصف ميل حول البلاد المصابة بهذه الحشرة وقلعت منها كل النباتات والاشجار التي يمكن الاستغناء عنها وكل السياجات واقامت نطاقاً من نوع الكورديا على البلاد المصابة حتى لا يصدر منها اثمار ولا شيء نباتي الى غيرها ما لم تفحص فحصاً دقيقاً ويثبت انهُ خالٍ من هذه الحشرات.

حكومة مثل الحكومة الاميركية تستطيع ذلك وشعب مثل الشعب الاميركي يلبي طلبها عن مقدرة وطيب نفس ولكن اذا دخلت حشرة مثل هذه القطن المصري فلا يبعد ان تنتشر فيه كما انتشرت الدودة القرنفلية. فعلى مصلحة الجمارك ان لا تدع مادة نباتية تدخل القطر المصري من غير ان تفحصها فحصاً مدققاً وتجد انها خالية من الحشرات على انواعها ومن بيوضها وشرانقها ايضاً

للسكك الزراعية

انفقت الحكومة الاميركية ستمائة مليون ريال سنة ١٩٢١ على اصلاح السكك تسهيلاً للنقل والانتقال وهي تعلم انها لو لم تفعل ذلك لخسرت البلاد من قوة مواشيها وآلات النقل وقوة شعبها اضعاف اضعاف ذلك وسكان اميركا اقل من ثمانية اضعاف سكان القطر المصري فلو انفقت الحكومة المصرية ومجالس المديريات سنوياً على السكك الزراعية على نسبة ما تنفقهُ اميركا لوجب ان تبلغ النفقات السنوية ١٦ مليوناً من الجنيهات ولكنها لا تنفق عشر ذلك ولا نصف عشره مع ان اصلاح السكك الزراعيه من الرم اللوازم واكثرها ربحاً للبلاد بما ينتج من اصلاحها من الاقتصاد في الوقت وفي قوة الناس والبهائم

نترات الجير في الزراعة

نشرت دائرة الزراعة خطبة للسنر فرنك هيور وفيها وصف بعض التجارب التي قارن فيها بين الاسمدة الكيماوية المختلفة ومنها نترات الصودا وكبريتات النوشادر ونترات الجير ونترات النوشادر والسيناميد. وخلاصة ذلك اننا اذا حسبنا فائدة المزروعات من نترات الصودا مائة ففائدتهُ من نترات الجير ١٠٤ ومن نترات النوشادر ٩٨ ومن كبريتات النوشادر ٩٤ ومن السياميد المتوسط ٥٩. وقال ان

النتائج التي حصل عليها تطابق تمام المطابقة النتائج التي حصلت في المانيا سواء في تجارب الاصص (القصاري) او في تجارب الحقل فقد ثبت ان نترات الجير احوج من نترات الصودا في جميع الاحوال وان النباتات التي سمدت في هذه التجربة بنترات الجير امتازت عن سواها بالقوة. وكبريتات النوشادر يقرب في قيمته من نترات الصودا

البيضة بصفتها غذاء

(تابع ما قبلهُ)

تحسين البيض

تحسين نوعهِ — لا يمكن اعتبار البيض المصري المعروض بالسوق من النوع الراقي فانهُ صغير الحجم خبيث الرائحة لقذارة غذاء الدجاجة باهت لون الصفار لتفاهة هذا الغذاء وليس نظيفاً الى درجة يطمئن اليها الانسان

ولاجل تحسينهِ يجب تحسين غذاء الدجاجة بان تقدم لها الاغذية المحتوية على عناصر البيضة بنسبة كبيرة وهذه العناصر كما تقدم هي البروتين والدهن والماء والمواد الجيرية التي تتكون منها القشرة

اما البروتين فاحسن غذاء تتوفر فيهِ هو المواد الحيوانية كاللحوم خصوصاً لحم البقر ولحم الخيل ثم الدم والالبان ويليها مسحوق الكسب المتخلف من بذر الكتان . والدهن موجود في الذره وباقي الحبوب بنسبة كافية . والماء يجب ان يكون امام الدجاجة دائماً غزيراً ومتجدداً ويجب تقديم الخضر لها يوميّا باعتدال ونظام

والمواد الجيرية موجودة في غلاف الحبوب لكن بنسبة قليلة . فيجب ان يقدم لها قشر المحار ومسحوق العظم وقشر البيض ونحوها

هذه هي المواد الاساسية التي يجب استعمالها مع شيء من الحكمة وحسن التصرف ولا يتيسر ذلك للفلاحات اللاتي يقذفن الى المدن فضلات عيشتهن السيئة

فيجب على من يهمهُ تناول بيض نظيف صحي ان يعنى بتربية دجاجات قليلة في حديقتهِ ولا لزوم لايجاد ديك معها ما دام بيضها مستعملاً للغذاء دون التفريخ

تكبير حجمهِ — اشتهر بيض الدجاج المصري بصغر حجمهِ وهذه نتيجة صغر حجم الدجاج عندنا فاذا شئت الحصول على بيض اكبر حجماً وجب تحسين انواع الدجاج واذا حثت وزارة الزراعة اصحاب معامل التفريخ على تقسيس البيض الكبير في فرن منفرد وبيعهِ على حدة بثمن اعلى من غيرهِ ربما كانت هذه اول خطوة تجريبية في تكبير دجاجنا. ولنعلم ان حجم البيضة راجع الى حجم الدجاج ولا علاقة له بحجم الديك كلية

اكثار عدده— سببان اساسيان اذا توفرا زاد عدد بيض الدجاجة عن الضعف الاول الغذاء الكثير المحتوي على البروتيين

والثاني كل الطرق الممكنة لحمل الدجاجة على كثرة الاكل . وقد جربت في امريكا طريقة حكيمة لذلك ونجحت نجاحاً باهراً . وهي اطالة ساعات النهار بانارة مسكن الدجاج نحو ساعتين و نصف بعد الغروب فتأكل الدجاجة خلالها كالمعتاد نهاراً

ويجب ان ندفع الدجاجة الى الحركة بان ندفن لها الحبوب تحت طبقة كثيفة من التبن او القش او ورق الشجر . وان تعلق لها الخضر على بعد يدفعها للحركة المعتدلة. وتجب ملاطفة الدجاجة وعدم ازعاجها بحركات فجائية او حيوانات غريبة او نحوها مما يهيج اعصابها ويؤثر في تكوين بيضها

حفظ البيض وتخزينهُ

يقل البيض في فصل الشتاء باوربا لشدة البرد وتغطي الارض بالثلج وزوال الخضروات تقريباً فيضطر الناس الى تخزين بيض فصلي الربيع والخريف لاستعمالهِ في الشتاء لذلك ينشئون مخازن تحت الارض حيث يحفظ البيض فيها بكميات كبيرة بطرق علمية اما نحن فلا نحتاج الى مثل هذا التخزين لتوفر البيض في وادي النيل شتاء وصيفاً الاَّ اننا يجب ان ندرس طرق حفظ البيض لننتفع بها في التصدير ولنبقي لمعامل التفريخ كفايتها من البيض الطازج في فصل العمل ولنحفظ البيض في السوق بحالة جيدة مدة طويلة

حفظ البيض مدة قصيرة — اساس نظرية حفظ البيض التي تدور حولها طرق تخزينهِ هو حفظهُ من التبخر . وتوصلاً لذلك يدفن البيض المراد حفظهُ في النخالة (الردادة) او نشارة الخشب او التبن الناعم او فتات الفل او الملح الجاف الناعم او الرماد. يدفن في احدى هذه المواد واقفاً على طرفهِ الدقيق ويحفظ في

مخزن جاف بارد تحت الارض . ولكيلا يرسب صفار البيض يحسن تحريك الاناء المحفوظ فيه بامالته قليلاً ووضع قطعة خشب او نحوها تحت احد حوانبه وتغيير وضعها من آن الى آخر

تحسين البيض المصدَّر — يمكن الانتفاع من الطريقة المتقدمة لتحسين البيض المصدر وذلك بعمل مخازن باردة تحت الارض في الاسكندرية او في البلاد التي يكثر جمع البيض فيها يرسل اليها البيض رويداً رويداً حيث يفرز ويغلف بالقش النظيف المطهر وتقفل صناديقهُ اقفالاً محكماً . واذا كان هناك بيض ممتاز يحسن تصديرهُ في براميل وتستعمل فتات الفل بدل القش ويجب ان يكون القش بارداً كالمخزن وكذا البيض قبل تغليفهِ

تخزين البيض لمدد طويلة — يخزن البيض في اوربا لمدة سنة وذلك بطريقتين

الاولى — طريقة التبريد بان يحفظ البيض في صناديق مفتوحة تصف في مخازن واسعة تحت الارض تبرد حرارتها صناعياً الى درجة الصفر . ويلاحظون ان يكن المخزن خالياً من تيارات الهواء لئلاَّ تسبب تبخراً وكذا من اي رائحة قوية تبقي أثراً سيئاً في البيض

الثانية — طريقة التغطيس . وهذه الطريقة مستعملة بنوع خاص في الدنمارك وهي ان تبنى صهاريج في مخازن باردة تحت الارض يسع الصهريج الواحد الآلاف من البيض ثم يصف البيض المراد تخزينهُ في ادراج من الخشب مخرقة القاع توضع بعضها فوق بعض في الصهريج ويصب عليها اما ماء الجير او ماء سلكات الصودا

ويحضر ماء الجير باذابة الجير في الماء بنسبة لتر جير ناعم مع نصف كيلو جراء من ملح الطعام لكل ١٢ لتراً من الماء ثم يحرك من آن لآخر مدة يومين ويترك حتى يركد ويؤخذ السائل الرائق ويصب على البيض

وهذه الطريقة هي مستعملة اكثر من غيرها لقلة نفقتها . ويمكن استعمال هذه الطريقة لحفظ البيض في المنازل اوان خزنهِ

اما سلكات الصودا او الماء الزجاجي فيؤتى بهِ ويذاب في الماء الحار بنسبة حز منهُ الى تسعة اجزاء من الماء ويترك حتى يبرد المزيج جيداً ويصب على البيض

اسماعيل البرعي
دبلوم فى تربية الطيور الداجنة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والرشة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اصلاح طعم الماء المغلي

اذا خيف من ان يكون في الماء شيء من جراثيم الامراض كالبلهارسيا والتيفويد ونحوهما فلا بد من اغلائهِ قبل شربهِ ولكن اغلاءهُ يجعلهُ تافه الطعم وتزول منهُ هذه التفاهة بصبهِ من اناء الى اناء مراراً حتى يمتزج بهِ الهواء لان التفاهة حاصلة من قلة الهواء فيهِ

حفظ الاسنان

وجد الباحثون في هذا الموضوع ان في اللعاب مادة اسمها موسين وهذه المادة تذوب في الماء وهي غروية على نوع وبها تماسك دقائق اللعاب ويصير منها بعض اللزوجة فيهِ واذا اتصل باللعاب مادة حامضة من الطعام او الشراب رسب الموسين منهُ لانهُ لا يذوب في الحامض وحينما يرسب يلصق بالاسنان لانهُ غروي لزج كما تقدم ومن التصاقهِ بالاسنان نفع كبير لانهُ يغطيها ويقيها من فعل الحوامض بها ولكن اذا طال رسوبهُ على الاسنان تحول نفعهُ الى ضرر لانهُ قد تمتزج بهِ مواد من الطعام تبقى لاصقة بالاسنان بواسطتهِ وهي غذاء صالح للمكروبات فتعشش على الاسنان وتفرز حامضاً لبنيكاً يفعل بمينا الاسنان اي المادة البيضاء الصلبة التي تغطي الاسنان وهي لازمة لوقايتها وحفظها واذا استمرَّ فعلها فقد تنخر المينا وتصل الى مادة السن الاهلية وتتلفهُ ولذلك يجب نزع الموسين عن الاسنان من وقت الى آخر قبلما يصير تربة صالحة لنمو المكروبات ولنزعهِ طريقتان الاولى الفرك بمسحوق فيهِ مادة ناعمة صلبة تكشط راسب الموسين عن الاسنان كشطاً وعندنا ان هذه الطريقة غير حسنة لان المسحوق الصلب قد يتلف مينا الاسنان على طول الزمن ولانهُ مهما احسن الفرك بهِ لا يزيل الرواسب التي بين الاسنان . والطريقة

الثانية الغسل بمادة قلوية تذيب الموسين . وعندنا ان الفرك بالماء والصابون يفي بالمراد ولا يضر وهي الطريقة التي نجري عليها دائماً الاَّ اذا رسب الطرطير على الاسنان بالاهمال فاننا نزيلهُ بمسحوق ناعم دقائقهُ غير شديدة الصلابة

النهضة النسائية الشرقية

كانت السنوات العشر الاخيرة سنوات نهضة نسائية ادبية لم يرَ الشرق مثلها في زمنهِ الغابر حتى رسخ في الاذهان ان كل ما ينشر منسوباً الى امرأة فقد كتبهُ رجل او نقحهُ رجل اما الآن فقد انتفى هذا الظن وحسبنا ما تكتبهُ الآنسة (مي) في مختلف المواضيع الفلسفية والعلمية والاجتماعية وما نقرأهُ لها ولكثيرات غيرها من الخطب والفصول المدبجة باقلامهنَّ

اننا نرحّب بهذه النهضة معجبين بمقدرة القائمات بها ولكن ذلك لا يجعلنا ننسى ان اللواتي يحسنَّ القراءة والكتابة في القطر كلهِ لا يبلغن واحدة في المائة من سكانهِ وان التعليم العام لا يتيسَّر الاَّ بعد ما يصير في البلاد العدد الكافي من المعلمات والامهات المتعلمات حتى يتولين تعليم الصغار من البنات والبنين . اما المعلمات فلا موجب لحثهنَّ على القيام بما يطلب منهن من هذا القبيل واما الامهات فالغالب انهنَّ لا يعبأن بذلك حاسبات تعليم الصغار مشقة لاداعي لها ما زلن قادرات على ارسال صغارهنَّ الى مدرسة . لكن اقل نظر في عدد الصغار وعدد المعلمات يدلُّ على انهنَّ لا يكفين لتعليم عشر الصغار ولا جزءا في المائة منهم . فلا تتم نهضة النساء ونهضة القطر ما لم تعنَ كل ام متعلمة بتعليم اولادها مبادىء القراءة والكتابة

الدكتورة صوفيا برينت

كتب كاتب في مجلة ناتشر يؤبن هذه العالمة الفاضلة فقال انها كانت من النوابغ في الفلسفة والرياضيات ومحبة الوطن والمطالبة بحقوق المرأة وكانت فوق ذلك ماهرة في التعليم والتهذيب فانها امتازت وهي تلميذة بالمهارة في العلوم الرياضية وهي اول امرأة نالت درجة دكتور في العلوم من جامعة لندن وكان موضوع مقالتها العلوم العقلية والادبية وعينت سنة ١٨٩٤ عضواً في اللجنة الملكية

للتعليم الثانوي التي كان رئيسها لورد بريس وسنة ١٩٠٠ عضواً في لجنة ديوان المعارف الاستشارية وفي جامعة مجلس لندن الاعلى وبقيت من سنة ١٩٠٨ الى ١٩١٤ عضواً في لجنة لندن للتعليم . وكانت في كل هذه المناصب وكل هذه المدة في مقام المرشد والفيلسوف والصديق لتلميذاتها وكانت تفتخر باصلها الارلندي واوقع شيء في نفسها كان دكتورية الآداب التي منحتها اياها كلية دبلن

باب التقريظ والانتقاد

الزراعة العملية الحديثة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير الزراعة والحراج في دمشق ، من خريجي مدرسة كرينيون الزراعية العليا

وهو مجموع الدروس التي القاها المؤلف في مدرسة الفوطة الزراعية ملخصاً فيها فن الزراعة العامة والخاصة مع تطبيقاتهِ العملية في البلاد السورية

اذا قيست الكتب بنفعها للبلاد فهذا كتاب السنة لاسيما وانهُ نظري وعملي معاً والعملي منهُ لا يقتصر على ما يذكر في كتب الزراعة العملية بل يتناول ما هو جارٍ العمل بهِ في سورية وما امتحن حديثاً في جهات مختلفة منها . وحبذا لو اختار المؤلف ما جرينا عليهِ من التسميات الكيماوية منابعين فيها الدكتور فان ديك ففي الصفحة ٣٨٢ وقد فتحناها اتفاقاً اسم « نترات الصودا » وتحت ذلك باربعة اسطر كلمة « آزوت » فاذا اطلقنا على الملح اسم نترات الصودا فالاحسن ان نطلق على العنصر اسم النتروجين . واذا سمينا العنصر ازوتاً فالاحسن ان نسمي الملح ازوتات الصودا .وتحت ذلك ببضعة اسطر « حامض الفوسفوريك » وكلمة الفسفوريك نعت للحامض فيجب ان يعرف كما عرفت فيقال الحامض الفسفوريك . هذه امور عرضية ولكنها قد تؤثر في فهم القارىء

والذين يكتبون في الزراعة من الاوربيين يستعملون الاسماء التي يستعملها الفلاحون ولولم توجد في كتب اللغة ولاسيما اذا كانت شائعة في البلاد. ولا فائدة

من مخالفة المألوف فقد حاولنا استعمال كلمة بذار في القطر المصري سنين عديدة واضطررنا اخيراً الى اهمالها واستعمال كلمة نقاوي لان اهل الفلاحة لا يستعملون غيرها ولا يفهمون غيرها . فكلمة عرانيس في الصفحة ٣٨٣ في محلها واما قولهُ « ولا تنسَ ان تسلف الارض » في تلك الصفحة فلا نظن ان احداً من فلاحي سورية يفهم معنى تسلف الارض اي تسوّى بالمسلفة ونظن اننا اول من استعمل كلمة مسلفة في سني المقتطف الاولى ثم عدلنا عنها لان الفلاح المصري يستعمل كلمة تزحيف او تسحيف ولا بدَّ ما يكون عند الفلاحين السوريين كلمة لهذا المعنى فتكون اولى من غيرها بالاستعمال هناك فتستعمل الكلمة المألوفة وحدها اذا كانت صحيحة او مع كلمة سلف اذا كانت غير صحيحة

ولقد احسن المؤلف بما وضع في الكتاب من الرسوم ولاسيما في صور النباتات ووضعهِ الاسماء العلمية اللاتينية مع الاسماء العربية افادة للمتعلمين

والكتاب جامع في علم الزراعه وفيهِ اكثر من ٦٠٠ صفحة

خلاصة الطبيعة الحديثة

من حسنات الدهر ان عالماً اشتغل بالتعليم وتأليف الكتب العلمية تولّى منصباً اداريًّا في وزارة المعارف وهو حضرة صاحب السعادة اسماعيل حسنين باشا وكيل هذه الوزارة فانهُ بما لهُ من الخبرة الواسعة في فن التعليم وتأليف الكتب العلمية يفوق غيرهُ في اختيار الاساتذة والكتب الصالحة للتعليم ويعرف مشاق المدرسين ويرثي لهم والكتاب الذي امامنا الآن هو الجزء الثالث من كتاب الفهُ في الطبيعيات وموضوع هذا الجزء الكهربائية والمغنطيسية. والبحث فيهِ غاية في الصراحة لاسيما وانهُ موضح بالرسوم الكثيرة المتقنة . وهو مقرر السنة الثالثة من التعليم الثانوي فاذا كان التلامذة يدركون كل ما فيهِ من القضايا الرياضية فيكون مستوى التعليم في مدارس الحكومة قد ارتقى عمَّا كنا نعلمهُ . وسواء ادرك التلامذة هذه القضايا الرياضية او لم يدركوها فالحقائق الاولية تبقى في اذهانهم ويستفيدون منها والقضايا الرياضية يتوسع فيها من يعكف على درس الهندسة الكهربائية ليعمل بها

ويصل الكتاب في مباحثهِ الى التلغراف اللاسلكي

مؤلفات محمد تيمور

الجزء الاول وميض الروح

مَن يستطيع ان يقرأ مقدمة هذا الكتاب وترجمة صاحبهِ وما جاء بهِ عقلهُ من منظوم ومنثور ولا يشعر بان الراحل الكريم لا يزال على مقربة منهُ يخاطبهُ بلسانهِ وقلمهِ ويتحفهُ بما يفيض من روحه من المعاني. وان كان الانسان يخلد آثاره فاحرِ بنفسهِ مصدر تلك الآثار ان تبقى خالدة ولو تعذَّر علينا الاتصال بها

واعجب ما في ترجمة الفقيد كثرة ما انتجهُ عقلهُ الفياض من ثمار الادب التي يمكن الاستدلال بها وبما كتبهُ اخوهُ محمود بك تيمور عنهُ على وراثة العقول والاخلاق فان الاثنين فرعا دوحة الادب نجلا العلامة المفضال احمد باشا تيمور

وهذا الجزء من الوميض سفر كبير في ٣٤٠ صفحة

فلسفة الحياة

تأليف تولستوي وتعريب حضرة بباوي افندي غاليّ الدويري

تولستوي من اشهر المصلحين في القرن التاسع عشر الذين دافعوا باقوالهم وكتاباتهم واعمالهم عن الفضيلة والصلاح ولقد اجاد المعرب في مقدمتهِ حيث وصفهُ بقولهِ «كان هذا الرجل يتأمل في مصاب الانسان الناتج عن شططهِ عن الحقائق ومخالفتهِ للعقل ويجهد النفس في مقاومة تيار مصير الانسان الجارف للفضيلة ويشحذ القريحة في كتابة ما يهيج عواطف اخوانهِ في البشرية ليقوموا ويهدموا بمعول الحق والصلاح بناء الفساد الحاجز بين الجميل وبين الانسان» وفي الكتاب نظرات سديدة واقوال صائبة في الحياه وفلسفتها وقد نفدت الطبعة الاولى منهُ فطبع ثانية وذلك دليلٌ على انهُ لقي الرواج الذي يستحقهُ

حديث القمر

للكاتب النابغة مصطفى افندي صادق الرافعي

قرظنا هذا الكتاب حينما صدرت الطبعة الاولى منهُ وقد نفد ما طبع منهُ حينئذٍ لكثرة الاقبال عليهِ فطبع ثانيةً مصححاً ومضافاً اليهِ بعض شروح

مذكرات

اللورد ادورد سسل المستشار المالي الاسبق في الحكومة المصرية

كتب اللورد ادورد سسل هذه المذكرات لتسلية ذويهِ لا لينشرها على الملأ ولذلك لم يحاذر في كتابتها كسياسي ولا توخى ذكر الحقائق كمؤرخ بل صوَّر الرجال الذين ذكرهم صوراً خيالية هي اشبه بالتهاويل منها بالحقائق وانطقهم بكل ما يضحك ولو ساءت بهِ سمعتهم وكان مرمى سهامهِ وزراء مصر وبعض رجالاتها كنى عنهم باسماء غير اسمائهم . هذا النوع من الانتقاد مألوف في اوربا ولكن الذوق الشرقي ينبو عنهُ الآن ولعلهُ كان مألوفاً في زمن ابي نواس واضرابهِ

وقد ترجم هذه المذكرات حضرة محمد افندي التابعي والظاهر انهُ يحسن الانكليزية ويعرف اساليب النكت فيها فاذا تعذر عليهِ افراغها في العربية الفصحى افرغها في عبارات عامية تناسبها . وقد يفيد نشرها ما يفيدهُ الانتقاد الصحيح ولو كان الغرض منها الفكاهة لا الفائدة

فاتنة الامبراطور

وهو الامبراطور فرانسوى حوزف امبراطور النمسا السابق مع عشيقتهِ كاترين شراط

وضع هذه الرواية الكاتب الاجتماعي والروائي الشهير نقولا افندي حداد وجعلها بحيث يحسب القارىء انها قصة تاريخية صحيحة ويخرج منها وقد اعتقد صحة كل ما فيها وهالهُ فعل الحب بالنفس حتى نفوس الشيوخ واسف لان رجلاً هو محور مملكة كبيرة وقد يكون في يدهِ اسعادها واذلالها يمسي طوع فتاة خبيثة . وقد عني بنشر هذه الرواية حضرة يوسف افندي البستاني صاحب مكتبة العرب وثمنها خمسة غروش

سمير الاطفال

وهو اناشيد مدرسية واغاني العاب رياضية ووصف آثار مصرية وعربية ومخترعات عصرية وقصص وموضوعات خلقية للانشاء والاملاء والمطالعة والحفظ صدرت الحلقة الاولى من هذا السمير وهي من نظم حضرة الشاعر المجيد

محمد افندي الهراوي رئيس حسابات دار الكتب المصرية مطبوعة طبعاً حسناً جداً بالشكل الكامل والصور الجميلة

سئلنا منذ بضع عشرة سنة عن سبيل لتعميم العربية الصحيحة المعربة فرأينا ان من خير السبل المؤدية الى ذلك نظم قصائد سهلة الحفظ في مواضيع مألوفة يفهمها الصغار فيحفظونها ويتغنون بها فيكون لها شأن كبير في تعويدهم اللغة الصحيحة . ويظهر انا ان هذا الكتاب بني بهذا الغرض ولاسيما اذا اتبع بحلقات تتساوى في البلاغة واحدة بعد اخرى وتكون خالية من كل خطإٍ لغوي ومما يزيد هذه الحلقة رونقاً ما فيها من الصور المنقولة عن صور فوتوغرافية اما المرسومة رسماً فالاستغناء عنها اولى ما دامت بعيدة عن الصحة بهذا المقدار

العواطف — مجموعة قصائد اجتماعية وروائية وغزلية نظم عقدها حضرة ميشيل افندي حافظ مغربي طبعت في حمص طبعاً حسناً. تصفحناها فرأينا عواطف الشباب تتدفق بين عباراتها وسطورها فمن مواضيعها « فلسفة الحياة » و« استعطاف الفضيلة » و «خواطر المريض» و « الخبرة في اليأس » انما ينقص المجموعة فهرس يسهّل على القارىء مطالعتها

خلاصة الاقتصاد ونبذة من التاريخ الاقتصادي — تأليف حضرة حسين افندي نامق من خريجي جامعة اكسفورد وهو بحث طلي محكم في خلاصة علم الاقتصاد وتاريخهِ وقد جعلهُ على نمط السؤال والجواب تسهيلاً لتناولهِ وذيّله بجدول المصطلحات الاقتصادية المترجمة عن اللغتين الانكليزية والفرنسوية فجاء تحفة مدرسية مفيدة

الخيال في الشعر العربي — بقلم حضرة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين التونسي وهو رسالة ادبية تقع في ٩٢ صفحة بحث فيها المؤلف في ماهية الشعر واهمية التخييل وانواعهِ وفنونهِ واطوارهِ والغرض منهُ فاوفى الموضوع حقهُ من البحث وسرد الشواهد

اسرار المراهقة بالفتى — تأليف الدكتور شخاشيري المعروف عند قراء المقتطف بما لهُ فيهِ من المقالات المفيدة . وهي محاورات دارت بين ابٍ طبيب

وابنهِ تبحث في شؤون دور البلوغ وفي اهمية وظائف اعضاء التناسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونصائح قيّمة تتوقف عليها صحة الابدان ونضارة العمران

الطرائف — مجموعة من المقالات العلمية والادبية والتاريخية مطبوعة طبعاً حسناً مزينة بالرسوم وضعت للمطالعة في المدارس الثانوية تأليف الاستاذين احمد افندي زكي صفوت ومصطفى افندي السقا وقد جمعا اكثر هذه المقالات من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين فجاء الكتاب حاوياً لكثير من المواضيع التي تفيد التلميذ ويلذ لهُ قراءتها فتحبب اليهِ الدرس والمطالعة

مسرح الاعين — تأليف حضرة علي افندي فودا المنوفي مفتش معاهد التعليم الاولي بمجلس مديرية الدقهلية قال في مقدمتهِ انهُ «يصوّر الرذيلة باقبح صورها حتى تنفر منها النفوس» ويدعو القارىء «الى الفضيلة ليتحلى بها ويدعو ما استطاع اليها». وهي فصول املاها على المؤلف «محض الاخلاص وسطّرتها يد الحق». فعسى ان تحصل منها الفائدة المقصودة. والكتاب مطبوع طبعاً حسناً ومزين بالرسوم. ومتنهُ مضبوط بالشكل الكامل وعليهِ شرح مستفيض

المحاضرات المالاثرية — المحاضرة الخامسة عشرة عن تربة الفخر الفارسي بالقرافة الصغرى تأليف حضرة يوسف افندي احمد جاء فيها على وصف تربة الفخر الفارسي والكتابة المنقوشة على عمود فيها وشرح تاريخي مسهب لهذه الكتابة يدل على ان الشارح واسع الاطلاع جدًّا في كل الآداب العربية

كشكول جمال — جمعهُ حضرة محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية وهو مجموعة علم وادب وفكاهة ومَلهاة

حياة القس شنوده حنا — اهدتهُ الينا عائلتهُ مصدّراً بصورتهِ وهو يتضمن ملخص حوادث حياتهِ وما وقع تحت نظرهِ من الامور الدينية وبعض مذكراتهِ اليومية ومراسلاتهِ المهمة

تخاطب التجار باللغتين العربية والافرنسية بقلم حضرة فريد افندي حبيش واسكندر افندي زلزل — وفيهِ كل ما يحتاج اليهِ التاجر الذي لا يجيد اللغة الفرنسوية الشائعة في المداولات التجارية من مفردات واصطلاحات ونماذج رسائل

جواهر الادب من خزائن العرب — طبعة رابعة منقحة — جمع بعناية حضرة سليم افندي ارهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت وهو كتاب تدريسي يشتمل على مقتطفات ادبية لمشاهير العلماء والكتاب

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) الجنسية والرعوية والتابعية

اوريو بالبرازيل. الخواجه ايوب ابو جرة. جاء في احد مقالات الاستاذ فيليب حتي المنشورة في المقتطف انهُ لا يمضي على المهاجر الى الولايات المتحدة ثلاث سنوات حتى يطلب اوراق تجنسهِ الاولى وعند مضي خمس سنوات يندمج في الرعوية الاميركية . ثم يقول ان السوريين انفسهم اسسوا ناديًا اسمهُ النادي السوري الاميركي غايتهُ ترغيب السوريين في التابعية وحثهم على اقتنائها. فهنا التبس عليَّ ان افهم ما هي حدود التابعية والرعوية والجنسية

ج . لا نعلم هل ذكر الاستاذ حتي هذه الكلمات الثلاث كانها مترادفة او اراد تخصيص كل كلمة منها بمعناها الخاص. اما المعنى الخاص فهو ان التابعية عامة تعم الرعوية والجنسية . فالمصري قواس قنصل فرنسا في مصر تابع للحكومة الفرنسوية ولكنهُ ليس فرنسوي الجنسية ولا من رعايا فرنسا. والتونسي من رعايا الحكومة الفرنسوية وهو بالطبع من تبعتها لكنهُ ليس فرنسوي الجنس. والفرنسوي من سكان فرنسا نفسها او من الفرنسويين المقيمين في مستعمراتها او بلاد اخرى ولم يغير جنسيتهُ هو صاحب الجنسية الفرنسوية. والتابع لحكومة نيابية لا يحق لهُ ان ينتخب لمجلسها النيابي ولا ان ينتخب. والذي من رعاياها قد يحق لهُ ان ينتخب

ولكن لا يحق لهُ ان ينتخب واما الذي لهُ الجنسية فيحق له ان ينتخِب وان ينتخَب ايضاً . هـذا هو العرف المصري

(٢) الحب الحقيقي

بورت سعيد. السيد سلامه خضير. ما رأيكم في العبارة التالية وهي «ما اجهل الناس الذين يتوهمون ان المحبة تتولد بالمعاشرة الطويلة والمرافقة المستمرة . ان المحبة الحقيقية هي ابنة التفاهم الروحي وان لم يتم هذا التفاهم بلحظة واحدة لا يتم بعام ولا بجيل » . فهل تظنون ان هذا من قبيل خيال المؤلف او هو الحقيقة الواقعة *

ج . جرى المؤلف مجرى رجال السياسة في عبارتهِ بربطهِ كلمة المحبة بوصف لا يمكن تحديده وهو « الحقيقية » فاذا ذكرت لهُ شواهد كثيرة عن اناس لم يحب احدهم الآخر الاَّ بعد معاشرة طويلة سهل عليهِ ان يتعلل بان هـذه المحبة غير حقيقية . والدافع الاول الى المحبة هو الدافع الجنسي وهو موروث في الانسان قد يظهر في سن الصبوة وقد يتأخر الى سن المراهقة وقد يظهر في لحظة واحدة كما قال المؤلف وقد لا يظهر الاَّ بعد مدة قصيرة كانت او طويلة . وسائر انواع الحب متفرعة عن هـذه المحبة كمحبة الوالدين لاولادهما ومحبة الاخوة بعضهم لبعض ومحبة الناس بعضهم بعضاً ومحبتهم للمحماوات والجمادات والاصوات والصور. وكل ذلك قد يحدث فجأة او بعد طول المعاشرة وترون فصولاً مسهبة في موضوع الحب في المجلد السابع عشر من المقتطف

(٣) كبر القمر عند الافق

حلوان . محمود افندي مرسي . في ليلة ١٤ من الشهر العربي يظهر القمر من الافق بدراً كبيراً وكلما ارتفع عن الافق يظهر للرائي انهُ يصغر حتى اذا صار في كبد السماء صار كالرغيف بعد ان كان كالغربال وقت طلوعهِ فهل لذلك من سبب

ج . اننا نرى الرجل على بعد قدم ولنفرض اننا نرى طولهُ ٥ اقدام فاذا ابعد عنا ١٠ اقدام وجب ان نرى طولهُ نصف قدم وفي الواقع اذا وضعنا امام العين حينئذٍ وعلى قدم منها ورقة طولها قدم فانها تغطي الرجل كلهُ ولكننا نرى الرجل رجلاً بطولهِ الحقيقي ولو ابعد عنا مائة قدم او اكثر وذلك من قبيل التخيل لاننا نعرف انهُ رجل وان طول الرجل عادة ٥ اقدام او ٦ اقدام . ومن هذا القبيل رؤيتنا الصور الفوتوغرافية وطول صورة الانسان فيها بضع سنتمترات

ولكننا نتصورهُ بطوله الطبيعي. والقمر نراهُ في كبد السماء وقطرهُ نحو نصف درجة من القوس مع ان قطرهُ الحقيقي اكثر من الفي ميل ولا نكبرهُ في الذهن لاننا لم نرهُ قريباً منا. وحينما يكون عند الافق يقيسهُ الذهن بما يراهُ مجاوراً لهُ من الجبال او المباني والذهن يدرك انها اكبر مما تراهُ العين فقد يكبر صورته كما يكبر صورتها . والناس مختلفون في ذلك فنحن اذا رأينا القمر طالعاً من وراء اغصان شجرة او فرجة بين البيوت ولم ننتبه الى انهُ القمر خيل الينا انهُ نار كبيرة مشبوبة وراء الشجرة او بين البيوت واما اذا رأيناهُ صاعداً من سهل او جبل فاننا نراهُ صغيراً عند الافق كما نراهُ في كبد السماء او اكبر قليلا لاننا ندرك حالاً انهُ القمر فيرى العقل الصورة المرسومة فيهِ

ثم ان الاجسام التي نراها على سطح الارض امامنا نكبر صورها ولو رأيناها صغيرة اذا كنا نعرف حجمها عن قرب فلا نحسب الرجل دمية صغيرة ولو رأيناهُ على مائة متر منا . واما اذا رأينا جسماً في الجو ونحن لا نعرف حجمهُ الحقيقي فاننا نراهُ صغيراً جدًّا ولذلك اعتاد الانسان تكبير صور الاجسام البعيدة عنهُ على سطح الارض لا تكبير العالية في الجو ويظهر لنا ان هذا هو سبب رؤيتكم القمر كالغربال وهو عند الافق لان العقل اعتاد تكبير الصور الافقية لا الصور الجوية .

(٤) العلم على الكبر

طبهار فيوم . احمد افندي مؤمن السيد . هل يستطيع رجل ناهز الثلاثين من عمرهِ ان يتعلم التعليم العالي

ج . نعم اذا كان راغباً في التعلم .

(٥) سير المشاهير

ومنهُ . اليس في الامكان ان تجعلوا في المقتطف فصلاً تنشر فيهِ ترجمات عظماء الاوربيين الذين يستحقون ان يقتدى بهم

ج . لقد نشرنا في المقتطف ترجمات كثيرين من العظماء الاوربيين مثل غلادستون وبسمارك وباستور ولستر ونشرنا ترجمات كثيرين من الاقدمين مثل سقراط وارسطوطاليس وقلما يموت عظيم الآن ولا ننشر ترجمتهُ . وسنهدي الى قراء المقتطف طبعة جديدة من كتاب سر النجاح واكثره فصول من سير المشاهير في كل علم ومطلب

(٦) اكثار النسل

دمشق . اسكندر افندي داود ما هي العوامل الطبيعية التي تدفع الاحياء الى التناسل . وما غرض الاحياء من تناسلها

ج . اصل هذه العوامل عامل واحد او دافع واحد وهو حفظ الوجود . فالامة او القبيلة او الطائفة من الحيوانات التي كثرت بالتناسل تغلّبت على الامة او القبيلة او الطائفة التي بقيت قليلة فانقرضت هذه وعاش نسل تلك بتنازع البقاء اي نسل التي اكثرت من التناسل . وقد ابتدأ هذا التنازع منذ اول نشوء النبات والحيوان ولذلك يُرَى الميل الى اكثار النسل شائعاً فيها . والانسان قد يفعل ذلك عن قصد لحفظ نسله او ليزيد عدد امتهِ والى هذا الغرض ترمي بعض الدول الاوربية الآن ولكن الاكثر ان يفعلهُ انقياداً للدافع الطبيعي الموروث

(٧) تاريخ العمران

ومنهُ . كيف تتألف الجماعات امماً فتصير شعوباً متحضرة فاتحة بعد ان تكون بدوية خاملة

ج . الاولى ان تسألوا ما هو تاريخ العمران . ولا نظنكم تريدوننا ان نلخص لكم في بضعة اسطر تاريخ امم الارض ومجلّد كبير لا يفي بهِ . ومن الناس من يزعم ان العمران هو الاصل والبداوة والتوحش طارآن لكن البحث في آثار الانسان ينفي ذلك بنوع عام ولا يستثنى منهُ الاّ بعض الآثار القديمة من العصر الحجري القديم فان فيها صوراً للخيل والجواميس والافيال والايائل يتعذر على البدوي الآن ان يجيء بمثلها . والاعمال الفنية التي عملها المصريون الاقدمون منذ ستة آلاف سنة قلما يستطيعها ابناؤهم الآن مما يدل على ان فنونهم كانت ارقى من فنون ابنائهم . لكننا اذا توغلنا في القدَم الوفاً من السنين لا نجد لتلك الفنون اثراً

(٨) ثمن مجلد المقتطف

ومنهُ . كم ثمن مجلدات المقتطف التي صدرت في اثناء الحرب

ج . ثمن كل مجلد سبعون غرشاً مصريًّا ويصدر في السنة مجلدان

(٩) الاستانة والبواغيز

بيروت . عادل افندي فرنقل م رأيكم من جهة الاستانة والبواغيز هل يخرج الانكليز منها وتصير البواغيز حرة للاتراك ام تكون تحت مراقبة دولية

ج . اما خروج الانكليز وكل الحلفاء من الاستانة اي الغاء الاحتلال العسكري فامر مؤكد على ما يظهر . واما البواغيز فالظاهر حتى الآن انها تترك تحت حماية جمعية الامم . وعلة العلل حكومة روسيا الحاضرة فاذا صلحت حالها كما ينتظر لا يبقى موجب لحماية البواغيز

(١٠) اصل كلمة موز

مصر . محمود افندي رفعت . هل كلمة موز عربية ام اعجمية أو لا تطلق عليهِ الفاظ اخرى في كتب اللغة والرحلات فاني قرأت ان الطلح يطلق على الصنف المسمى بالانكليزية plantain فهل ذلك صحيح

ج. رأينا الكلمة موز في كتب عربية كتبت قبلما اتصل العرب بالاوربيين ويرجح الاوربيون ان كلمتهم musa عربية الاصل والظاهر ان هذا اسمهُ ايضاً بالارمية والسنسكريت. وقد وجدنا في قاموس اللغة الحبشية الذي طبع سنة ١٩٢٠ ان اسمهُ موز بالحبشية (الامهرك) ومنهُ المثل عندهم (موزن سالي مزازن) ومعناها قبل الموز رأيت الشقاء اي قبل الحلو لقيت المر . ويطلق الطلح على الموز في كتب اللغة ويحسن تخصيصهُ بالبلنتاين فانهُ الموز الافريقي القليل الحلاوة

(١١) اصل لفظة بنانا

ومنهُ . ألا ترون ان هناك علاقة او مناسبة بين الاسم الافرنجي banana وبين لفظة بنان العربية

ج . قيل منذ القرن السادس عشر ان هذا الاسم هو اسم الموز بلغة حي او غانه في غرب افريقيه . ولا نظن ان سكانها كانوا يعرفون لفظة بنان العربية

(١٢) نقل الموز الى مصر

ومنهُ . هل الموز من النباتات المصرية القديمة ام هو دخيل فيها واذا كان دخيلا فمن ادخلهُ وفي اي عهد

ج . المظنون ان اصل الموز من بلاد الهند ولا نعلم في اي وقت جيء بهِ الى مصر ولا من جاء بهِ ولكننا نتذكر اننا قرأنا مرةً في خطط المقريزي عن سلطان من سلاطين مصر اتى بكثير من اشجار الفاكهة وزرعها في القطر المصري ولا وقت لنا الآن للتفتيش عن ذلك . والطبعة التي لدينا من الخطط ليس فيها فهرس هجائي

(١٣) اختلاف بعض الالفاظ

ومنهُ . ما هي الالفاظ العربية المستعملة في مصر والشام التي تقابل peach, plum, prune, pear

	ج . مصري	شامي
Peach	خوخ	دراقن
Pear	كمثرى	انجاص
Prune	اجاص	قراصيا
Plum	برقوق	خوخ

(١٤) وطن اشجار الفاكهة

ومنهُ . ما هو التاريخ الذي دخلت فيهِ الكمثرى والتفاح والبرقوق والخوخ

والمشمش في القطر المصري ومن اي بلاد دخلت وكذا بقية انواع الفاكهة الموجودة في القطر المصري الآن وهل اسماؤها التي تعرف بها الآن حديثة او قديمة

ج. قد يمكن ان يعرف الوطن الاصلي لكل نوع من انواع الفاكهة بعد ما حقق ذلك العلامة ده كندول الفرنسوي في كتابه اصل النباتات البستانية ولكننا لا نتذكر اننا رأينا لاحد بحثاً وافياً في من ادخل هذه الاشجار كلها الى القطر المصري وتواريخ ادخالها. والغالب ان الذي يدخل نباتاً جديداً لا يسجل ذلك في محكمة ولا في تاريخ. نعرف رجلاً من اصدقائنا جلب من الشام اشجاراً من الزيتون والتين والمشمش وبزوراً من الفجل وزرعها كلها ولكنهُ هو نفسهُ لم يكن يتذكر السنة التي جلبها فيها. وقد يوجد في خطط المقريزي ما يفي ببعض ما طلبتم

(١٥) تكرار الزرع الواحد

بغداد. الخواجه خضوري الياهو خزام. لماذا لا يزرع الزرّاع ارضهم نوعاً واحداً من النبات سنين متوالية

ج. لان النبات يغتذي من الارض فيأخذ منها بعض المواد التي يجب تجديدها من وقت الى آخر والا عجزت الارض عن تغذيتهِ فيضعف. وهذه المواد تتجدد اما من السماد الذي تسمد بهِ الارض او بفعل الهواء والمطر وبعض المكروبات او بجذور نباتات اخرى من الفصيلة القرنية التي تزرع فيها كالبرسيم والفول والباقلاء فان في جذورها مكروبات تتناول النتروجين من الهواء وتضيفهُ الى الارض لتغذية ما يزرع فيها

(١٦) ارقى اللغات

ومنهُ. ما هي ارقى لغة في العالم

ج. توصف اللغة بكونها واسعة تكفي للتعبير عن كل المعاني بسهولة او غير كافية لذلك. واذا اريد بالمعاني المعاني الحديثة التي تستعمل في الزراعة والصناعة والتجارة والسياسة والفلسفة والعلوم على انواعها وكل احوال الاجتماع فالالمانية والفرنسوية والانكليزية كل منها كافٍ لهذه الاغراض كلها. وكلما بدا لاصحابها معنى جديد نحتوا لهُ لفظاً جديداً من اليونانية او اللاتينية واذا كان لهُ اسم في لغة اجنبية غير لغاتهم استعاروهُ واضافوهُ الى لغاتهم كانهُ قنية اكتسبوها ولو كان صينيًّا او هنديًّا او من لغات زنوج افريقية ومتوحشي جزائر البحر. ولذلك تجد قواميسهم تتسع سنة بعد اخرى بما يضاف اليها من الوف الالفاظ الجديدة كما يتسع عمرانهم

باب الاخبار العلمية

مقتطف نوفمبر

بدأنا هذا الجزء بخطبة الرآسة التي القاها السر تشارلس شرنجتون في مجمع تقدم العلوم البريطاني وهي حاوية خلاصة المباحث العلمية في بناء جسم الانسان من حيث نموهُ وحركات اعضائهِ ممَّا تفيد معرفتهُ كل احد من طلاب المعارف

ويليها كلام موجز عن لورد نورثكلف الصحافي الشهير صاحب الديلي ميل اوسع صحف الانكليز انتشاراً وصاحب صحف اخرى كثيرة . وبعدهُ منظومة موضوعها الخمرة لاحد شعراء بغداد الاستاذ كاظم الدجيلي . ثم ترجمة صديقنا الطيب الذكر الدكتور ابن بك ابي خاطر وفيها صورتهُ وخلاصة ما قام بهِ من الاعمال العلمية والخيرية الى ان توفاه الله فجأة وهو يطبب المرضى

وبعدها ترجمة مستنبط التلفون الدكتور الكسندر غراهم بل وفيها صورتهُ وصورة اول تلفون صنعهُ

ثم كلام موجز عن العسل السام . فان زنفون القائد اليوناني الذي كان قبل المسيح باكثر من اربعماية سنة ذكر في رحلتهِ ان جنودهُ اكلوا عسلاً في طرابزون فاصيبوا بنوع من الجنون . واشار ابن البيطار في مفرداتهِ الطبية الى هذا العسل . واختلف الكتَّاب في حقيقة هذا العسل وسبب فعلهِ السام الى ان قام الاستاذ هكلين طمسن الآن وعللهُ تعليلاً طبيعيًّا معقولاً ذكر في هذه المقالة

وبعدهُ فصل من مقالة مسهبة للدكتور وديع بك برباري موضوعها السل والامراض التدرنية جعلها خالية من المصطلحات العلمية حتى يسهل على كل احد فهمها والعمل بما فيها من النصائح للوقاية من هذا الداء الخبيث

وطالما كتبنا في نفي ما ينسب الى السبرتزم ومناجاة الارواح من الامور الخارقة وابنا ان كل ما يروى من هذا القبيل اما مبالغ فيهِ او مبني على الخداع وقد جاءنا الآن بالاخبار من لم نزوّد فان اشهر جامعات فرنسا بل اشهر جامعات اوربا وهي مدرسة السوربون اثبتت

To: www.al-mostafa.com

خداع الوسيطة ايقا التي تدعي انهُ يخرج منها مادة تتشكل بالاشكال التي تظهر بها الارواح وصدق دعواها كثيرون من العلماء مثل السر ارثر كونن دويل والدكتور كروفورد. وقد لخصنا الآن عن مجلة السينتفك امركان مقالة في هذا المعنى موضوعها السبرتزم والاكتوبلازم اي المادة التي يدعي الوسطاء انها تخرج منهم فلينعم القراء نظرهم فيها

وبعدها كلام عن القسطنطينية وتاريخها ومقامها الادبي والسياسي والاقتصادي من اول عهدها الى الآن وهي للسيد محمد جميل بيهم من علماء بيروت

ويلي ذلك مقالة للاستاذ محمد لطفي جمعه الافوكاتو في ذكرى جان جاك روسو وهي تاريخية فلسفية من خير ما كتب في هذا الموضوع تدل على ان حضرة الاستاذ درس روسو وتعرف روحهُ فودَّ ان يطلع قراء المقتطف على سيرة ذلك الفيلسوف وخلاصة تعاليمهِ

ثم فصل من التحنيط عند قدماء المصريين للدكتور حسن كمال نجل العالم الاثري الشهير احمد بك كمال

وبعدهُ كلام مسهب عن قلاع سورية وحصونها للاستاذ عيسى قامة قب الياس فارجع اسمها الى اصلهِ وذكر تاريخها بالتفصيل وعثر على وصفها للسيد عبد الغني النابلسي الذي زارها سنة ١١٠٠ للهجرة فاثبتهُ ويظهر منهُ ان الامير فخر الدين الذي جدَّد بناءها حماها من امنع قلاع سورية واجملها

وقد شاع منذ مدة ان الدكتور لويس الحاج اكتشف مصلاً يشفي من السل فبعث الينا بخطبة مسهبة القاها في هذا الموضوع فلخصنا بعض ما جاء فيها راجين ان يوالي الاطباء امتحان هذا المصل

وبعدهُ كلام للكاتب البغدادي المجيد يوسف رزق الله غنيمه عن سيدة انكليزية تعدُّ من نوابغ السيدات واشدهن عطفاً على الامة العربية وفيهِ صورتها

ثم كلام عن استخراج العطور في فرنسا والطارق المستعملة لذلك وفيها صورة بستان مزروع زنبقاً وصورة العاملات يعالجن الورد لاستخراج العطر منهُ

وابواب المقتطف حافلة بالنبذ المفيدة ولاسيما باب الزراعة وباب المراسلة. ونشرنا في باب الاخبار كلاماً موجزاً عن نايبة الاتراك الغازي مصطفى كمال

الغازي مصطفى كمال بثيابه الملكية وعصمت باشا احد قواده بثيابه العسكرية

اوجه القمر في شهر نوفمبر

	يوم	ساعة	دقيقة	
البدر	٤	٨	٣٦	مساء
الربع الاخير	١٢	٩	٥٢	صباحاً
الهلال	١٩	٢	٦	«
الربع الاول	٢٦	١٠	١٥	«
القمر في الاوج	١	٥	١٥	«
« « الحضيض	١٧	٢	٦	«
« « الاوج	٢٨	٩	٤	مساء

السيارات

يكون عطارد كوكب الصباح والزهرة كوكب المساء في اول الشهر ثم لا تشاهد والمشتري وزحل كوكبي صباح والمريخ يغرب نحو الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ مساء

مصطفى كمال باشا

اذا عُد الرجال الذين غيروا مجرى التاريخ ظهر ان اكثرهم من العصاميين الذين نهضوا بمجدهم وكدهم وبما خصوا به من المواهب وصاروا قادة للامم ومناراً للشعوب ونقشوا بشفار سيوفهم او رؤوس اقلامهم سير حياتهم على صفحات الدهور او خلفوا باعمالهم ومآثرهم ذكراً لا تقوى الايام على محوه . ومن هؤلاء الرجال الغازي مصطفى كمال باشا الذي نهض بالامة التركية فاقال عثارها وحدد شبابها واحيا مفاخرها الحربية ومحا عنها ذل الانكسار بما احرزه من فخر الانتصار واضرم في الامم الشرقية نار الحمية الوطنية واذكى في قلوبها شعلة الغيرة القومية وجمع كلمتها على مناوأة اطماع الغرب

بدأ هذا الرجل حياته فقيراً يتيماً فكفله خاله وعمل عنده بالزراعة فكان يعمل فيها بيديه ولكن والدته شق عليها ان يشب على هذه الحال فارسلته الى شقيقة لها في سلانيك فادخلته مدرستها الاعدادية وانتقل منها الى المدارس الحربية وانتظم في سلك الجيش وتخرج في مدرسة اركان الحرب واشترك وهو في الاستانة في جمعية من الضباط الاحرار في ايام السلطان عبد الحميد فقبض عليه وزج في السجن بضعة اشهر ثم اعيد الى الجيش وارسل الى سورية وشهد الحرب التي دارت رحاها في حوران والسلف وهو في دمشق جمعية للمطالبة بالحرية والدستور وانشأ لها فروعاً في بيروت ويافا والقدس وسواها من انحاء سورية ومدنها . ونقل من سورية الى سلانيك وكان يعمل فيها مع اعضاء جمعية الاتحاد والترقي . ولما شبت ثورة مارس سنة ١٩٠٩ انضم الى الجيش الذي زحف على الاستانة . وبعد ذلك أُرسل الى

طرابلس الغرب لتنظيم الجندرمة فيها ثم عاد إلى سلانيك وانتقل منها الى الاستانة وعُيّن في هيئة اركان الحرب العلمة . واشترك في الحملة التي تولت قمع الفتنة في البانيا . ولما نشبت حرب طرابلس الغرب سافر متخفياً الى بنغازي بطريق الاسكندرية وتولى قيادة قوة ادرنه حتى اذا شبّت حرب البلقان اسرع الى الاستانة وعين رئيساً لاركان الحرب في فيلق بولاير واشترك في استرجاع ادرنه ثم عين ملحقاً للسفارة العثمانية في صوفيا فظل فيها الى ان دخلت تركيا في الحرب العظمى فعاد الى الجيش وعُين قائداً لفرقة عثمانية على ضفاف الدردنيل وهناك احرز انتصاراً باهراً على جنود الحلفاء الذين كانوا يحاولون النزول الى البر فطار صيتهُ وصار يعد في مقدمة القواد الشبان في الجيش العثماني وانعم عليهِ برتبة امير لواء . ثم تولى قيادة الفيلق السادس وحارب بهِ الروس في ديار بكر ففاز بصدهم عن الايغال في شرق الاناضول واسترد منهم تفليس وموش بالاشتراك مع جيش عزت باشا . وعُهد اليهِ في قيادة حملة الحجاز فاختلف هو وجمال باشا في دمشق ولما قدم انور باشا دمشق بعد يومين نصح لهُ بالجلاء عن الحجاز . ثم زار المانيا والنمسا وبلغاريا سنة ١٩١٨ مع الوفد العثماني الذي كان يرأسهُ ولي عهد السلطنة وبعد ذلك عين قائداً للجيش السابع في فلسطين قبيل انكسار الجيش العثماني فيها قليلاً فهالهُ ما رآهُ من الاختلال والفوضى فيهِ وارسل تلغرافاً بذلك الى الجنرال فون سندرس ومع ذلك قاتل البريطانيين قتال الابطال وحافظ على خطوطهِ ولكنهُ اضطر الى الارتداد من حراء انكسار الجيش الثامن عن ميمنتهِ وسار الى دمشق ومنها الى حلب حيث عين قائداً عاماً للجيش في سورية وقاتل الجنود البريطانية في معركة اللير مون ففاز عليهم وفي ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ امضيت شروط الهدنة فسافر مع ضباطهِ الى اطنه ومنها الى الاستانة . وعين بعد ذلك مفتشاً عاماً للجيش في الاناضول فجمع فلول الجيش العثماني هناك وعكف على تنظيمها وتدريبها لتحقيق المهمة التي وضعها نصب عينيهِ وهي انقاذ الوطن وحكمت عليهِ حكومة الاستانة بالاعدام من جراء ذلك . ولما انشئت الحكومة الوطنية في الاناضول انتخبهُ مجلسها الكبير رئيساً لهُ وقائداً عاماً للجيش فكان ذلك مبدأ الحركة الوطنية التي انتهت باجلاء اليونانيين عن الاناضول واعادة تراقية الشرقية بعد حرب دامت نحو

ثلاث سنوات

وهو في الثالثة والاربعين من سنهِ طويل القامة عريض المنكبين ممتلىء الجسم ازرق العينين حاد النظر شعرهُ ذهبي وتقاطيع وجههِ تنم عن انهُ من ارومة البانية . وهو قليل الكلام كثير العمل حلو المعشر لهُ ذهن وقاد وبصيرة نافذة وُلد ليقود الرجال وقد جادت عليهِ الطبيعة بتلك الهبة السرية التي توجب طاعة الناس واحترامهم وجمع الى الجلد والاقدام صدق النظر وسرعة الخاطر ومعرفة انتهاز الفرص السانحة . واذا تأمل الانسان في رسمهِ المرسوم ههنا قرأ في اسارير وجههِ الشدة وصلابة العود وصدق العزيمة . وقد شبههُ بعضهم بالنمر ولكن كثيراً ما ترتسم على شفتيهِ ابتسامة رقيقة تغير ذلك الوجه وتكسبهُ رقة وعذوبة مدهشتين . وهو سريع الحركة تدل ملامحهُ على عواطف تغلي في صدرهِ . وقد وصفهُ الجنرال توزند بعد زيارتهِ لهُ في انقره فقال

« عينان زرقاوان تنفذان الى القلوب وشعر ذهبي وشارب قصير خفيف تلك هي الملامح البارزة في وجه مصطفى كمال وهي ملامح اثرت في نفسي لما قابلتهُ مواجهة منذ شهر مضى . وهو متوسط الطول وكان وقت مقابلتنا مرتدياً ملابسهُ العاديةُ ويدل هندامهُ على حسن البزة ودقة الصنعة . ومما رأيتهُ في اثناء اقامتي ان الجيش يعظمهُ ويوقرهُ والشعب يحبهُ حبًّا يقرب من العبادة . اما في الاستانة فالمتشيعون لهُ لا يقلون عن تسعين في المائة وفي الاناضول يناصرهُ الشعب على بكرة ابيهِ والاوامر التي يصدرها تطاع طاعة عمياء وحكمهُ حكم حديدي تحت قفاز من المخمل وارادتهُ قانون وهو لا يتكلم الاَّ اذا كان في موضوع حيوي يهمهُ وحينئذٍ ترى فيهِ المحامي القدير . وهو كثير الاشتغال لا يعرف الملل فتراهُ مكبًّا على عملهِ ولهُ دراية عجيبة بسياسة اوربا واحوالها . وقد تجلت وطنيتهُ وصارت واضحة وضوح الشمس في رائعة النهار بعد احتلال الحلفاء للاستانة واذ ذاك هرع الوطنيون الى سيوفهم . ان كمال باشا وطني صميم يعمل للحرية والاستقلال وهو يرغب في الصلح ولكن الصلح الشريف »

وروى الرواة عنهُ انهُ طالما اعرب عن رغبتهِ في العودة الى الزراعة بعد ان ينهي المهمة التي اتخذها على عاتقهِ وكاد يتمها . وهو حر الافكار مستقل في رأيهِ يدين بمذهب الدمقراطية ولا يسير وراء الخيال ولا يدع للاحلام

سبيلا الى نفسهِ شديد الاخلاص لوطنهِ وامتهِ وقد كان ذلك العامل الاول في نجاح دعوتهِ والتفاف الترك حوله وانضوائهم تحت رايتهِ

وهو يتكلم العربية كما ينطق بها اهل الشام لانهُ قضى نحو سنتين ونصف سنة في دمشق في اول خدمتهِ في الجيش

كسوف سبتمبر

لما كسفت الشمس في ٢١ سبتمبر الماضي ذهب كثيرون من علماء الفلك لرصد هذا الكسوف في الاماكن التي يظهر فيها تامًّا فالذين ذهبوا منهم الى جزيرة كرسماس لم يستفيدوا شيئاً مما ظنوهُ لان السماء كانت غائمة واما الذين رصدوا الكسوف في استراليا فكان غرضهم الاهم تحقيق مذهب اينشتين فاعدوا عدتهم لرصد النجوم القريبة من موقع الشمس وكان الجو صافياً فتمكنوا من رصدها وتصويرها وسيعلم مقدار انحرافها عن موقعها بالحساب وقد لا يعلم ذلك قبل بضعة اسابيع . وكان في الاكليل حول الشمس اربعة السنة او مجارٍ بلغ طول احدها ثلاثة اضعاف قطر الشمس اي نحو مليونين وخمسماية الف ميل . وصورت مناطق الظل

وستكسف الشمس في سبتمبر المقبل وفي يناير سنة ١٩٢٥ كسوفين يظهران تامين في الولايات المتحدة الاميركية وفي يناير سنة ١٩٢٦ كسوفاً يظهر تامًّا في جزيرة سومطرا وسنة ١٩٢٧ كسوفاً يظهر تامًّا في انكلترا ونروج

آفة السرطان

لقد صدق من قال لكل شيء آفة من جنسهِ . فقد اجلى البحث الآن في داء السرطان ان دقائقهُ تولّد في بعض الاحيان سمًّا يميتها فاذا ابعدت هذه الدقائق عن محلها نجت من هذا السم والاّ ماتت . وهذا السم يميت دقائق السرطان ولا يميت دقائق الجسم . والهمة مصروفة الآن الى معرفة طبيعتهِ عسى ان يوجد سبيل لتوليدهِ بالصناعة واستعمالهِ دواء للسرطان

طيارات بلا محرك

الطيارات التي كثر استعمالها الآن في كلٍّ منها آلة قوية يُحرَق فيها البنزين وهي التي تحركها في الصعود والنزول والسير . وقد استنبطوا الآن طيارات مثلها يحركها الهواء فتجر على الارض بسرعة امّا بان يمسك بها اناس بحبل ويجرون جرياً سريعاً او يربطوها باتوموبيل يجري بسرعة وفي الحالين

يقاومها الهواء وهي جارية ويرفعها عن الارض ويكون فيها طيار يديرها بمنة او يسرة حسب اتجاه الريح فتثبت في الجو او تسير فيهِ . ويظهر لنا ان ليس لها فائدة تجارية ولا حربية بل تبقى كالطيارات التي يطيرها الاولاد واسطة للتسلي الاّ اذا ثبت ماقالهُ الاستاذ لنغلي الشهير وهو ان الهواء دائم الحركة وان الطيور حتى اكبرها تقف في الهواء وتجري فيهِ باستخدامها هذه الحركة. وسنعود الى تفصيل ذلك

ذهب بيرو

كتب المستر هملتون بل في كتاب متحف التاريخ الطبيعي الاميركي عن الروايات التي رويت عن الذهب في بلاد بيرو في عصرها الذهبي قبل وصول الاسبانيين اليها فحقق ان الفدية التي افتدي بها الانكا احد ملوك بيرو بلغت مليونين ونصف مليون من الذهب ويظهر مما كتبهُ الرواة الاقدمون ان القصور الملكية كانت كثيرة جدًّا منتشرة في كل انحاء مملكة بيرو وكانت جدرانها كلها مغشّاة بالذهب والفضة من داخل ومن خارج وكل ما فيها من الآنية كان مصوغاً من الذهب والفضة حتى آنية المطبخ كانت من الذهب والفضة وكذلك الحمامات وانابيب الماء والكراسي . واذا مات الملك بقي قصرهُ كما هو باثاثهِ واما الآنية الخصوصية التي كان يستعملها وثيابهُ وحلاهُ فكانت تدفن معهُ .

هبات علمية

وهب السر جمس بوت ١٨٠٠٠٠ جنيه لانشاء بعض المباني في جامعة نوتنجهام بانكلترا ووهبها شخص آخر اخفى اسمهُ ١٠٠٠٠٠ جنيه . واصاب جامعة الملكة ببلفاست ٥٠٠٠٠ جنيه من تركة المستر موسغراف ووهب السر وليم لوريمر جامعة غلاسكو ١٠٠٠٠ جنيه. وترك برنس مونا كو مليوني فرنك لاكادمية العلوم بباريس . وقد انتهى النزاع في تركة المستر اموس انو فبلغ نصيب جامعة كولمبيا ٤٠٠٠٠٠٠ ريال والمتحف الاميركي للتاريخ الطبيعي ٢٧٢٠٠٠ ريال . ووهب المستر روكفلر هذا المتحف ١٠٠٠٠٠٠ ريال ووهبهُ المستر باكر ٢٥٠٠٠٠ ريال

مراصد اميركا

انفق بعض الاميركيين على مراصدهم الكبيرة ٧٥٠٠٠٠ جنيه ولذلك فاقوا غيرهم في الرصد والمكتشفات الفلكية في السنين الاخيرة

النفقات الحربية

كتب المسيو تارديه الذي ينتظر ان يخلف المسيو بوانكاره في رآسة الوزارة الفرنسوية مقالة في مجلة اميركية ينفي ان فرنسا مهتمة بتعزيز قوتها الحربية ومما قالهُ فيها انهُ قُتل من الفرنسويين في الحرب الماضية ١٤٠٠٠٠٠ وجرح ٣٠٠٠٠٠٠ وايف ٨٠٠٠٠٠ وتلف من الاملاك ما يساوي ٢٠٠ الف مليون فرنك وخرب ٦٠٠٠٠٠ بيت وزاد دين الحكومة ٣٤٠ الف مليون فرنك وزادت ميزانية الحكومة من اربعة آلاف مليون فرنك الى ٢٥ الف مليون فرنك. ومع ذلك فنحن مجتهدون في تقليل نفقاتنا الحربية فقد كانت ميزانية الحربية قبل الحرب الفاً وثمانمائة مليون فرنك فصارت سنة ١٩١٨ ستة وثلاثين الف مليون فرنك وسنة ١٨١٩ ثمانية عشر الف مليون فرنك وسنة ١٩٢٠ عشرة آلاف مليون فرنك وهذه السنة خمسة آلاف مليون فرنك فقط يعطى منها مائتا مليون فرنك معاشات و٩٧٨ مليون فرنك للبحرية و١٨٨ مليون فرنك للمستعمرات فلا يبقى للجيش الا ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون فرنك واذا حسبنا ان النفقات الحربية كانت قبل الحرب ١٠٠ فقد زادت هذه النفقات في دول اوربا كما ترى في هذا الجدول

	١٩١٣	١٩٢٢
ايطاليا	١٠٠	٣٧٣
الدنمارك	١٠٠	٣٥٩
الولايات المتحدة	١٠٠	٣٤٠
اليابان	١٠٠	٣٣٢
بريطانيا	١٠٠	٢٧٤
فرنسا	١٠٠	٢٦٦
نروج	١٠٠	٢٢٩
هولندا	١٠٠	٢١٣
سويسرا	١٠٠	١٦٣
اسوج	١٠٠	١٤٤

محاربة الجرذان

انتشرت الجرذان في البلاد الانكليزية حتى ضاق الناس بها ذرعاً وبلغت خسارة البلاد بها نحو ثلاثين مليون جنيه وقد قام الآن مدير بساتين الحيوانات في منشستر واعترض على طريقة اهلاك الجرذان بالسم قائلاً ان قتل الذكور منها يسهل لها المعيشة والنمو للاحياء فيجب ان يعتمد على المصايد وتقتل الاناث مما يصاد منها وتترك الذكور فتتخاصم ويقتل بعضها بعضاً وقال انهُ جرب ذلك سنين كثيرة فكانت النتيجة كما قال

اللؤلؤ الصناعي الياباني

لما اكتشف تجار اللؤلؤ في اوربا ان بعض ما يأتيهم من بلاد اليابان صناعي اي يتولد في صدف اللؤلؤ حول كرة صغيرة من عرق اللؤلؤ هالهم الامر وارتبكوا فيهِ اما تجار اميركا فعرفوا حالاً كيف يميزون اللؤلؤ الطبيعي من هذا اللؤلؤ الذي يتولد بالصناعة وذلك ان اشراق اللؤلؤ الطبيعي يكون اكثر من اشراق الصناعي ونورهُ ضارب الى اللون القرنفلي واذا نظرنا الى الصناعي باشعة اكس بان في قلبهِ كرة كبيرة من عرق اللولؤ واما الطبيعي فيكون في قلبهِ هنة صغيرة جدًّا او تجويف صغير

الغبار والسل

من رأي بعض الباحثين ان الذرات الصغيرة جدًّا من الرمل التي تكون في الهواء تدخل الرئتين بواسطة كريات الدم وتسد بعض المسالك اللمفاوية فتعجز الرئتان عن مقاومة مكروبات السل اذا دخلتها

الاسترشاد بالجيولوجيا

جعل بعض الاميركيين يسبرون الارض في التفتيش عن الفحم الحجري فقال لهم الجيولوجيون ان الآثار الحيوانية حيث كانوا يحفرون تدل على ان طبقات الصخور هي من العصر الديفوني لا من العصر الفحمي فلا فائدة من البحث عن الفحم هناك

ارتقاء جبل افرست

لم يتمكن الوفد العلمي الذي حاول ارتقاء جبل افرست من البلوغ الى اعلى قننهِ . واعلى ما بلغهُ ٢٧٢٠٠ قدم ثم حاول الصعود فوق ذلك في السابع من يونيو فوقع عليهِ دحروج كبير من الثلج قتل سبعة من الوطنيين الذين كانوا معهُ

حيلة في الصيد

يقال ان الصيادين الفرنسويين جعلوا يعلقون في الصنارة مع الطعم مرآة صغيرة فتراهُ السمكة وترى صورتها في المرآة فتحسب ان هناك سمكة آتية لاختطاف الطعم منها فتبادر هي الى اختطافهِ قبلها

الراديوم من كارلسباد

تألفت شركة اميركية برأس مال كبير لاستخراج الراديوم من يواكسباد قرب كارلسباد ويظن انها تتمكن من استخراج اربعة غرامات كل سنة وستباع كلها للمستشفيات في انكلترا واميركا

الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

صحيفة

٣١٣ آلات الاجسام الحية . خطبة للسر تشارلس شرنجتون
٣١٧ فيكونت نورثكليف
٣٢٠ الخمرة . لكاظم افندي الدجيلي
٣٢١ الدكتور امين بك ابو خاطر (مصوّرة)
٣٢٤ الكسندر غراهم بل (مصورة)
٣٢٧ العسل السام
٣٢٩ السل والامراض التدرنية . للدكتور وديع برباري
٣٣٤ السبرتزم والاكتوبلازم
٣٣٨ قسطنطينية والمطامع حولها . لمحمد افندي جميل بيهم
٣٤٥ ذكر جان جاك روسو . لمحمد افندي لطفي جمعه المحامي
٣٥٠ التحنيط عند قدماء المصريين . للدكتور حسن كمال
٣٥٤ القلاع والحصون في سورية . لعيسى افندي اسكندر المعلوف
٣٦٠ علاج شرقي للسل
٣٦١ المس جرترود لوثيان بل . ليوسف افندي رزق الله غنيمة (مصوّرة)
٣٦٦ استخراج العطور في فرنسا (مصورة)

٣٦٨ باب المراسلة والمناظرة * داء الزلال وعلاجه . فوائد شتى . القصاء في الاسلام . كيف تكونت مدينة مانشيس . نكتة البرامكة
٣٨٦ باب الزراعة * القطن المصري في اميركا . القطن المصري في انكلترا . حطر الحشرات . السكك الزراعيه . تراب الحبر في الزراعة . البيضه نصفها غذاء
٣٩٣ باب تدبير المنزل * اصلاح طعم الماء المغلي . حفظ الاسنان . النهضة النسائية الشرقية . الدكتورة صوفيا بريت
٣٩٥ باب التقريظ والانتقاد * الزراعة العملية الحديثة . خلاصه الطبيعة الحديثة . مؤلفات محمد تيمور . فلسفة الحياة . حديث القمر . مذكرات سل . فاتنة الامبراطور . سمير الاطفال . العواطف . خلاصة الاقتصاد ونبذة من التاريخ الاقتصادي . الخيال في الشعر العربي . اسرار المراهقة بالفتى . الطرائف . مسرح الاعيب . المحاضرات الاثرية . كشكول جمال . حياة القمر شنوده حنا . جواهر الادب من خزائن العرب
٤٠٣ باب المسائل * وفيه ١٦ مسألة
٤٠٧ باب الاخبار العلمية * وفيه ١٧ نبذة (مصورة)

To: www.al-mostafa.com